AL HADAF
الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

الهدف تنشر القرارات السرية لمجلس التعاون الخليجي

مبادرة فهد

الوطنيون والتقدميون العرب على المحك

ملصق

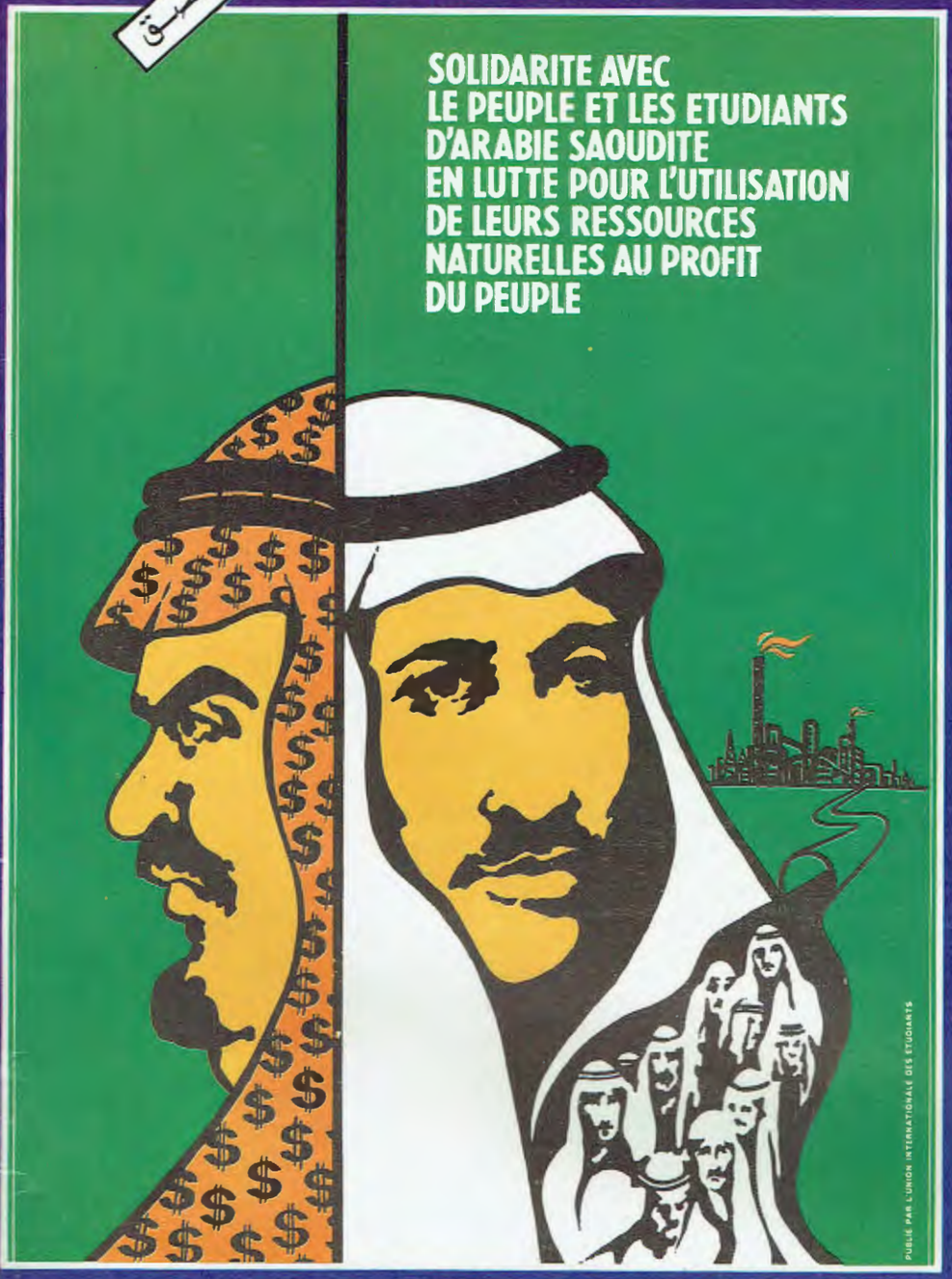

هذه المجلة

١ □ «يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر... إيجاد الصلة الفعلية بين المدن على أساس العمل المشترك المنتظم. وإني أؤكد بإصرار أن الشروع بإيجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن إلا على أساس الجريدة العامة...».

٢ □ «(يجب أن) تصبح هذه الجريدة جزءاً من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقاً عاماً. وحول هذا العمل، الذي يبدو بريئاً جداً وصغيراً جداً بحد ذاته، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم، جيش دائم من مناضلين مجربين».

« لينين »

المكاتب

بيروت ـ لبنان كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة
صندوق البريد ٢١٢
تلفون: ٣٠٩٢٣٠ - ٣٠٩٢٣١

دمشق: ٤٤٠٥٧٥
طرابلس الغرب: ٤٨٨٢٩
الجزائر: ٦١٤٨٩١
عدن: ٢٢٥٨٨

ثمن النسخة

العراق	٣٠٠ فلس
سوريا	٢٠٠ ق.س
الكويت	٣٠٠ فلس
الاردن	٣٠٠ فلس
جمهورية مصر العربية	٣٠٠ مليم
ليبيا	٤٠٠ درهم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٦ دراهم
الجزائر	٤ دنانير
تونس	٦٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا وج. م. ع. والأردن ٢٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ في العراق ـ والكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٣٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل. ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ عدن ٢٠ دينار ـ إفريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ إيران ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل. ـ أوروبا الشرقية والغربية ٨٠ دولار أو ٣٢٠ ل.ل. ـ أميركا الجنوبية ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل.

التوزيع

الشركة العربية للتوزيع ش. م. ل.
بناية رزق وحلو ـ الطابق الثالث
القنطاري.
تلفون ٢٤٧٩٠٠ ـ ٢٤٦٩٠١ ـ ٢٩٢٨٧٥
ص. ب ٤٢٢٨ بيروت. لبنان

AL HADAF
الهدف

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد غسان كنفاني

رئيس التحرير : عمر قطيش
سكرتير التحرير : هاني حبيب
المدير الفني : محمود داورجي
المدير المسؤول : محمد السباعي

السبت ٢١ تشرين الثاني ـ العدد ٥٦٣ ـ السنة الثانية عشرة ـ الثمن ٢٠٠ ق.ل.

الغلاف

احتلت مبادرة فهد صدارة الاحداث في الفترة الاخيرة. تحت عنوان المحاولات الرامية الى تعريب المبادرة التي تعتبر استسلاما مسبقا واعترافاً بالكيان الصهيوني المغتصب.

٨
٣٦

الهدف تنشر النص الكامل للقرارات السرية لمجلس التعاون الخليجي.

٣٢

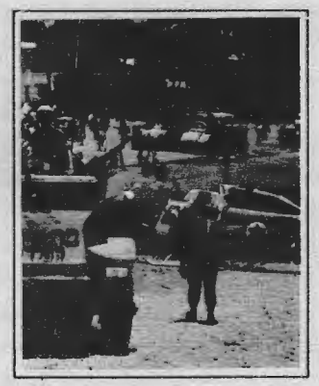

اسرائيل تعد لتموز آخر في الجنوب اللبناني وانتفاضة الضفة الغربية والوضع اللبناني يشجعانها على القيام بهذه المغامرة.

٢٠

الغلاء هاجس كل مواطن في لبنان ومخلب الاحتكار ينهش الاخضر واليابس.

٢٤

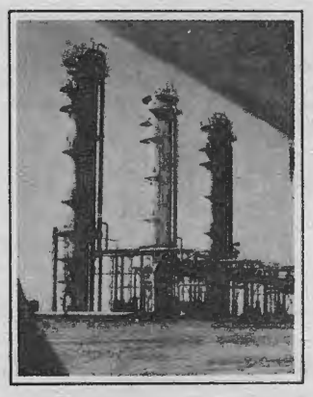

اطلالة على الاوضاع النفطية في العام ١٩٨٠ وافرازاته على صعيد الانتاج والبترودولار ـ ملف.

٢٥

في مؤتمر الاشتراكيين الفرنسيين الموقف بين هم التغيير ونهج الاصلاح

٤٤

الطغمة العسكرية التركية تصعد هجمتها ضد عشرة ملايين كردي في تركيا.

٤٥

اولى الكلمات

جماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة عقدت قمتها واعلنت موقفها الواضح والصريح من مؤامرة الحكم الذاتي ومن كافة المشاريع التي تحاك في الخفاء والعلن لاجهاض حركتها النضالية.. وهذا ما اكدته الانتفاضة بشموليتها واتساعها...

ومن خلال هذا الزخم الثوري الناهض في فلسطين المحتلة تبرز بطولات خارقة.. كانت احدى وابرز هذه النماذج الطفل بدوي داوود الكالوني من ضاحية سعفاط شمالي العاصمة الفلسطينية.. والطفل بدوي في الرابعة والنصف من عمره.. شارك في الانتفاضة وألقي القبض عليه.. حيث ابعدته سلطات الاحتلال مدعية انه كان يقبض على سكين حين تم الامساك به!!

شارون وزير الحرب الصهيوني.. لم يجد في إبعاد الطفل المذكور أي خرق بل اعتبر الامر طبيعياً حيث قال ان الطفل الذي يحمل سكيناً في الانتفاضة الفلسطينية يشكل قاعدة وليس استثناء. ومن هنا فانه من الطبيعي اتخاذ كافة الاجراءات التي تنص عليها « القوانين الاسرائيلية» مهما كان عمر المبعد..

هكذا أبعدت سلطات الاحتلال الطفل بدوي.. هذا الطفل الذي شارك مواطنيه الفلسطينيين في انتفاضتهم.. واعتبرت سلطات الاحتلال هذا الامر قاعدة في الارض المحتلة..

اطفالنا انتقلوا من جمع الحجارة لرشقها على جحافل الغزاة الصهاينة.. الى شحذ سكاكينهم.. هذه الانتقالة تخيف كل الاعداء.. ومن هنا يكون طبيعياً ان يتسلح معسكر الخصم ضد هذه الحالة.. وأحد أسلحتهم في هذه الفترة.. ما يطلقونه من مبادرات..

ولكن.. أطفالنا ما زالوا يشحذون خناجرهم.

تحية للطفل المبعد بدوي الكالوني.
تحية لأطفال فلسطين.

مبادرة فهد

واجب القوى الوطنية شط
الطرف الفلسطيني يتحمّل مسؤولية

لا يكاد يفصلنا عن قمة فاس العربية الا عدة ايام ولا شك انها ايام حاسمة في تاريخ المنطقة، اذ ستتبلور خلالها المواقف والاتجاهات للقوى والانظمة العربية من قضية الصراع مع العدو الصهيوني فجميع القوى أمام خيارين لا ثالث لهما فأما السير على نهج المساومات والتنازلات لحساب أعداء الأمة العربية واللحاق بركب السادات وحسني مبارك من بعده، وأما التقدم على طريق التضحيات والصمود والتحدي الوطني والقومي مع أعداء الأمة العربية. للحفاظ على سمعتها ومستقبل أجيالها.

وفي هذا السياق يبدو أن العودة الى بعض المحطات التاريخية في تاريخ المنطقة العربية له أهمية خاصة.ونحن نواجه مؤامرة جديدة تحمل هذه المرة اسم أمير عربي هو الامير فهد بن عبد العزيز. ونحن على يقين بأن هذه المبادرة لن تكون الأخيرة في سياق ما سيطرح في المنطقة من مبادرات بهدف البحث عن أفضل الأشكال للخيانة والأستسلام أمام العدو الصهيوني. وأذا كان السادات قد برر خيانته للأمة العربية بهدف كسر «العقدة النفسية» التي كانت قائمة ما بينها وبين الكيان الصهيوني. فان العائلة السعودية، مستفزة هذه المرحلة للبحث عن تبرير لتقديم مبادرتها الخيانية الجديدة. لتبقى ممسكة بخيوط هذه المبادرة حتى لا تفلت من يدها وتتجاوز الحدود المرسومة لها. الا أن نوايا العائلة السعودية ودافعها لتقديم هذه المبادرة في هذه المرحلة حددها في واشنطن الدبلوماسي السعودي. الذي أشار الى أن جوهر المبادرة كما فهمه من المبادرة هو الاعتراف «باسرائيل» ويرى ان لا خير ولا خطر من الأعتراف بها وهذا ما يشير بشكل اساسي الى طبيعة المبادرة وخيانتها للقضية الفلسطينية. والاستنفار السعودي هذه الايام سببه الحصول على مبدأ الصمت العربي الرسمي على هذه المبادرة حتى تطرح في فاس. ولضمان عدم الرفض المسبق لطرح هذه المبادرة في القمة لأن طرحها في قمة فاس يشكل مطلباً أساسيا للسعودية التي ستسعى فيما بعد لطرح مبادرتها في مؤتمر القمة الاسلامي وغيرها من المؤتمرات. فالسعودية تهدف من وراء تحركاتها في الاقطار العربية الى تقليص حجم الاصوات المطالبة بعدم طرح المشروع على قمة فاس. وهي تسعى في نفس الوقت من خلال مساعيها لدى الدول الرجعية الى تبني هذا المشروع. في قمة فاس القادمة بهدف طرحه في المؤتمرات الأخرى منها الاسلامية وغيرها باسم التضامن العربي.

لقد اصابت هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ الموقف الأستراتيجي العربي من الكيان الصهيوني اصابة موجعة. فقبل الهزيمة كان مبدأ الاعتراف «باسرائيل»، وقبول وجودها في المنطقة، أمر لا يجرؤ احد على التفكير فيه أو طرحه، وكانت مثل هذه الأفكار تواجه بمواقف صلبة وحازمة. وهكذا ساد الموقف العربي في ذلك الوقت احساس من أن عشرات الهزائم أمام اسرائيل، لا يمكن أن تكتمل نتائجها طالما ظلت كياناً مرفوضاً. وهذا ما كرسه مؤتمر الخرطوم الذي انعقد بعد هزيمة حزيران.

ولكن بعد الهزيمة بدأ الخلل الاستراتيجي بين موقف الرفض والقبول بالظهور، وقد تعزز هذا الخلل بعد حرب تشرين وما نتج عنها من مشاريع وأفكار للتسوية، مع العدو الصهيوني توجت باتفاقيات كمب ديفيد، ومعاهدة الصلح المصرية ـ الصهيونية التي خرجت مصر بموجبها على الأجماع العربي، ووجهت الى الاستراتيجية العربية الرافضة لوجود «اسرائيل» ضربة مؤثرة.

وبدأت بعد توقيع اتفاقيات كمب ديفيد، كافة الانظمة الرجعية العربية والقوى المستسلمة التي كانت كامنة في الستينات في الاعلان عن نفسها والترويج لمقولة الأعتراف، **ومحاولة اضفاء طابع العقلانية والتعقل على العمل السياسي العربي، وكأن رفض الاعتراف «باسرائيل» يعني الجنون، والتطرف، وعدم الموضوعية ومجافاة للواقع**، لدرجة وصلت الأمور بالرجعيين العرب الى أتهام المطالبين بالحفاظ على الحق العربي في فلسطين بالخيانة على طريقة السادات، والعائلة السعودية. وقد أرتبط ظهور هذا الخلل وتفشيه في السياسة العربية الرسمية بمجموعة من التحولات الاجتماعية.. والاقتصادية.

وفي ظل هذه الاجواء، تطرح السعودية مشروعها لتصفية القضية الفلسطينية ومن على نفس الأرضية التساومية الرخيصة التي أنطلق السادات منها لطرح مبادرته عام ١٩٧٧، لتصفية القضية الفلسطينية، لا بأسمه وإنما بأسم كل قوى الأستسلام في الواقع العربي، نجد العائلة السعودية تقوم بالمحاولة نفسها. بعد أن استنفذ مشروع السادات نفسه، وبعد ان سقط رأس السادات، واصبحت مسيرة الخيانة والمساومة بحاجة الى زخم جديد.

واذا كانت السعودية تنطلق من وراء طرح مشروعها كرديف لمؤامرة كمب ديفيد وتثبيت لنهج الاستسلام، فإن السعودية لا تنطلق في هذا المجال بأسمها، ولا تعتمد على نفسها في طرح هذا المشروع الأسود، وانما أرتبط طرحها لهذا المشروع، بالمخطط الأميركي في المنطقة وتصعيده العسكري الذي بدأ في المنطقة مع بداية الاعلان عن الحلف الاستراتيجي مع العدو الصهيوني في المنطقة. وخوف الامبريالية الاميركية على مصير «كمب ديفيد» ووصوله الى طريق مسدود حتى الآن. من هنا فإن المشروع السعودي، هو في جوهره نهج جديد للادارة الأميركية، هدفه خلق حالة من التزاوج ما بين كمب ديفيد، والمبادرة السعودية، وما الترحيب الأميركي بالمبادرة السعودية في بعض بنودها، الا ما يشير بشكل واضح الى نوايا الادارة الأميركية، **ورغبتها الأكيدة في احتضان هذه المبادرة، والدفاع عنها في الوقت المناسب.** وهي

ب المبادرة من جدول أعمال قمة فاس

خاصة في افشال المبادرة ودحرها

تدرك ان الدفاع المبكر عن المبادرة السعودية ربما يؤدي بالقوى العربية الوطنية الى التصلب في مواجهتها ورفضها. لذلك، فانها في هذه الفترة تريد وتسعى جاهدة، الى خلق ظروف مناسبة لإنجاح هذه المبادرة، حتى مع الطرف الصهيوني نفسه. حيث ظهرت في تصريحات بعض المسؤولين الصهاينة مواقف ترحيبية ـ لبعض بنود المبادرة السعودية، خاصة البند الذي يتحدث عن «حق كل دول المنطقة في العيش بسلام»، وهذا يعني ببساطة **اعتراف عربي بالوجود الصهيوني. وما يتطلبه هذا الاعتراف من ضمانات مطلوب من الأنظمة العربية تقديمها** إن توارد الأفكار حول المبادرة السعودية بين الادارة الأميركية والحكومة الصهيونية في الارض المحتلة يؤكد خطورة هذه المبادرة، وفداحة الخسائر التي ينتظر من العرب (والفلسطينيين/ تحديداً) دفعها في حالة تعاطيهم معها. ولإعطاء هذه المبادرة حجمها الحقيقي على صعيد المنطقة، فإن السعودية تسعى جاهدة في هذه المرحلة وقبل انعقاد القمة العربية في فاس الى تقويض فعالية القوى الرافضة للمبادرة، وتبهيت صورتها من خلال:

أولا: قولها إن المبادرة السعودية هي مجموعة أفكار مطروحة للنقاش والحوار، وأن هناك امكانية لتعديل بعض بنودها، وامكانية أضافة بعض بنود جديدة عليها. لتخرج المبادرة جامعة كل الافكار ومثل هذا الطرح يشكل خطورة كبرى ومغطساً للقوى التقدمية والوطنية العربية، الرسمية منها، والشعبية، لجرها الى عدم اتخاذ مواقف مسبقة، ترفض فيها المبادرة، باعتبارها، تعترف بالوجود الصهيوني.

ثانيا: محاولتها الرامية الى الحفاظ على دورها القيادي في المنطقة العربية، من خلال الاستمرار في امساكها سدة القرار السياسي. ويتحقق هذا الهدف للسعودية، من خلال تركيزها على ورقتها، وابقائها الورقة الوحيدة المقدمة للقمة العربية، وهذا يعني ان تتركز كل النقاشات داخل القمة عليها، لقطع الطريق على اية ورقة جديدة، تطرح في القمة من الأنظمة الوطنية والتقدمية العربية المتمثلة في جبهة التصدي والصمود، الأمر الذي يحتم على دول هذه الجبهة التأكيد على مقررات مؤتمر الخرطوم، الداعي بعدم الصلح والاعتراف والتفاوض مع العدو الصهيوني.

ان نهج السعودية في **تسويق** الامور في الساحة العربية ودفعها الى اتجاهات تخدم سياساتها ومواقفها، قضية يجب على الجميع معرفة مخاطرها ونتائجها المدمرة. وما يترتب على الموقف العربي الوطني من مسؤولية كبيرة واساسية من منطلق ان القضية تعنيهم وتخصهم باعتبارها قضية كل التقدميين والوطنيين والديمقراطيين العرب يتركز في هذه المرحلة في الحفاظ على هذه القضية وعدم التفريط بها والنضال من أجلها. حتى تتحقق اهداف النضال العربي والفلسطيني معا في مواجهة الهجمة الصهيوني الامبريالية المشتركة. اذا كانت هذه مسؤولية العرب التقدميين فما هي مسؤولية الثورة الفلسطينية. لقد عبرت سبعة من فصائل الثورة الفلسطينية عن رفضها المطلق لهذه المبادرة. وابرقت الى مؤتمر وزراء جبهة التصدي والصمود الذي عقد في عدن لتحديد موقف الجبهة من كافة القضايا التي ستطرح على قمة فاس، وطالبته ليس فقط برفض المشروع وانما اكدت على ضرورة **عدم طرحه في قمة فاس. حتى لا يشكل أرضية للنقاش والحوار في القمة. وبأعتباره بداية مرحلة جديدة من الخيانة تفوح رائحتها من بنود المبادرة ودوافع اصحابها. وتستهدف شق الصف الفلسطيني في مرحلة هي أحوج ما تكون الى الوحدة والاتحاد حول برنامج مناهض لكمب ديفيد ومشاريع العدو الصهيوني داخل الأرض المحتلة.** ان الفخ السعودي مرفوض من جماهير الشعب الفلسطيني ايضا وما العرائض والاف التواقيع التي رفعتها الاتحادات الشعبية الفلسطينية والجماهير الفلسطينية والتقدمية العربية وكذلك المنظمات والشخصيات الديمقراطية الا ما يعبر عن شعور هذه الجماهير وغضبها على هذه المبادرة المشبوهة. التي تستهدف ضرب موقف الوحدة الوطنية الفلسطينية الذي التقى حول رفض كمب ديفيد وكل تعبيراته وافرازاته وملحقاته. ان على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان تتلمس مواقف الشارع الوطني الفلسطيني وتحدد على ضوئه قرارها الذي يجب ان يرفض المبادرة جملة وتفصيلا. خاصة وان الخيانة تطغى على مبادرة السعوديين من البند الاول حتى البند الثامن. **فليست المبادرة هي مبادرة البند السابع انها مبادرة النقاط الثمانية.**

واذا كان الميثاق الوطني الفلسطيني، ومقررات المجالس الوطنية الفلسطينية ووثيقة طرابلس الفلسطينية ومقررات القمم العربية ترفض الاعتراف والصلح والتفاوض مع العدو الصهيوني. فلماذا المماطلة في تحديد الموقف الفلسطيني بشكل صريح وواضح ورفض المبادرة حفاظاً على وحدة الصف الفلسطيني والعربي في هذه المرحلة. ان صلابة الموقف الفلسطيني وقوته في رفض المبادرة تشكل اداة دافعة لمواقف القوى والأنظمة العربية فالقضية في الاساس قضية الموقف الفلسطيني. وكلما كانت صورة ومضمون الموقف الفلسطيني واضحة وجلية وثورية كلما انكشفت خيانات المواقف الأخرى ومساوماتها على قضيتنا وثورتنا ان الموقف الوطني الفلسطيني المطلوب في هذه المرحلة. هو الموقف الذي يتمسك بوثائق الوحدة الوطنية. ويدفع الوحدة الوطنية الفلسطينية الى الامام، ويقوي نضالات الجماهير الفلسطينية داخل الأرض المحتلة ويعزز صمود الثورة في الساحة اللبنانية في وجه الضغوطات التي تتعرض لها. وتشكل ارضية صلبة لقرارات عربية.

ان القرار الوطني الفلسطيني المطلوب في هذه المرحلة هو قرار القوى الطليعية المتمسكة بحقها وحق جماهيرها في النضال العادل والمشروع. اما سياسة اللاموقف فانها تفتح الطريق على العديد من الاحتمالات الخطرة في الساحة الفلسطينية والعربية ونحن في هذه المرحلة أحوج ما نكون لاغلاق كل الابواب المشبوهة...

ان مسؤوليتنا في مواجهة مبادرة فهد مضاعفة وواجبنا يحتم علينا اشهار كل اسلحتنا لوأد هذه المذبحة الجديدة التي تعتزم السعودية ارتكابها بحق شعبنا.

وفد الجبهة الشعبية يجري اتصالات مع كبار المسؤولين الجزائريين

تلبية لدعوة من حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يرأسه الرفيق أبو علي مصطفى نائب الامين العام، للجزائر في الفترة ما بين ٨١/١١/١٧ ـ ٨١/١١/٢١ حيث كان في استقباله الاخ عبد القادر بونكراف عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير وقد أجرى الوفد سلسلة من اللقاءات مع الاخوة أعضاء قيادة حزب جبهة التحرير الوطني المشرفين على قسم حركات التحرر وافتتحت بلقاء مع الاخ محمد الشريف مساعدية عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري جرى به بحث سياسي تناول المستجدات السياسية التي تشهدها المنطقة العربية والقضية الفلسطينية على وجه التحديد، لقد كان هناك إتفاق في وجهات النظر حول الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تتعرض لها محاور النضال في المنطقة العربية، سواء من خلال الضربات العسكرية المباشرة أو محاولات الاحتواء السياسي عبر طرح المشاريع المحلية بهدف حرف النضال الوطني العربي عن مواجهة نتائج اتفاقيات كمب ديفيد، ولإحداث الانقسام والتفسخ ضمن الصف الوطني العربي الفلسطيني، ضمن هذا الاطار نوقشت مخاطر المشروع السعودي وضرورة التصدي له ولكافة المشاريع التي تهدف للاعتراف بالعدو الصهيوني على حساب الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، وسجلت الادانة الشديدة لمخطط القوى الامبريالية وعملائها الرامي بالعودة للمنطقة بصيغة الاستعمار القديم عن طريق تواجد القوات المتعددة الجنسيات في صحراء سيناء ونشر القواعد الاميركية في المنطقة.. وتم تناول ضرورة إحباط محاولات فك العزلة عن النظام المصري واعتبارها محاولات إنعاش لمخطط كمب ديفيد وأكد على أهمية دعم الشعب المصري وقواه الوطنية لانقاذ مصر ولارجاعها لموقعها الطبيعي في المنطقة العربية.

ولقد سجل وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التقدير العالي لثورة المليون ونصف شهيد في دعمها للثورة الفلسطينية على مختلف الصعد السياسية والمادية والمعنوية في مواجهة حملات التصفية المستمرة العسكرية والسياسية. كما اكد الأخ محمد الشريف مساعديه وكافة الاخوة أعضاء اللجنة المركزية اللذين التقاهم الوفد على استمرار مساندة الشعب الجزائري للنضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية حتى يتم تحقيق كامل أهدافه مهما كبرت التضحيات.

الرفيق الامين العام يهنىء بالذكرى الخمسين لتأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي

بعث الرفيق جورج حبش ببرقية تهنئة للرفيق انعام رعد مهنئا بالذكرى الخمسين لتأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي.. هذا نصها:

الرفيق انعام رعد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي،،

يسرني جدا بأسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم كوادرها وقواعدها ومقاتليها وبأسمي شخصيا، ان ابعث اليكم بأحر التهاني وأطيب التمنيات بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس حزبكم، الذي تربطنا به امتن روابط التلاحم الكفاحي في الخندق الواحد، والذي يعتبر احد الفصائل الاساسية للحركة الوطنية اللبنانية المتلاحمة مع الثورة الفلسطينية، من أجل حماية البندقية الفلسطينية في لبنان، والتصدي للتحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي الفاشي، واسقاط كل مشاريعه ومؤامراته ومن أجل النضال في سبيل وحدة لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي.

على صخرة هذا التضامن الكفاحي، بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا، ستتحطم كل المشاريع والمؤامرات التي تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في لبنان، من خلال المشروع الانعزالي لاقامة لبنان فاشي متحالف مع العدو الصهيوني ومن خلال تبني معاهدات كمب ديفيد، ومؤامره الحكم الذاتي التي رفضتها جماهيرنا واحبطتها من خلال العنف والانتفاضات المستمرة في الارض المحتلة ضد العدو الصهيوني وسياساته.

ان الامبريالية الاميركية وأدواتها في منطقتنا، لم تكتف بمعاهدات كمب ديفيد ومؤامرات الحكم الذاتي وانشاء قوات التدخل السريع والعدوان على الدول العربية الوطنية كما حصل في خليج سرت وكما يحصل الآن على الحدود المصرية الليبية، ثم محاولات ضرب حركة التحرر العربية، وانشاء القواعد العدوانية في مشرقنا العربي وافريقيا، لم تكتف بذلك، بل ان الرجعية العربية خرجت بمشروع الامير السعودي فهد، الذي يعتبر الوجه الآخر ومنفذا لمؤامرات كمب ديفيد والذي يؤمن الاعتراف بدولة العدو الصهيوني وينهي الصراع العربي الصهيوني، ليس هذا هدفه فحسب، بل ايضا شق الثورة الفلسطينية وتحطيم التحالف الفلسطيني اللبناني وإقامة الطبلة على امتداد الساحة العربية ليسهل تمرير المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية.

ان خطورة المرحلة وشراسة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية، تحتم المزيد من التلاحم الكفاحي بين حزبينا بشكل خاص وبين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية بشكل عام، للتصدي لهذه الهجمة الشرسة ولمخططات كل الرجعيين.

ان الجبهة القومية للتصدي والصمود، بتنسيق مؤسساتها السياسية والاقتصادية والعسكرية ستساهم في التصدي لكل هذه المخططات المعادية، وكذلك فان دول معاهدة عدن الثلاثية بما تمتلكه من طاقات عسكرية واقتصادية واستراتيجية ستكون احدى ركائز التصدي لمؤامرات الامبريالية وعملائها في المنطقة.

مرة أخرى، اقبلوا أحر تهانينا وأطيب تمنياتنا الرفاقية بذكرى تأسيس حزبكم.

الرفيق قبعة يلتقي السفير السوفياتي ومجموعة من ممثلي الدول والقوى الصديقة

أجرى الرفيق تيسير قبعة، عضو المكتب السياسي ومسؤول دائرة العلاقات السياسية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عدداً من اللقاءات السياسية مع سفراء وممثلي الدول والقوى السياسية الصديقة وتباحث وإياهم في المستجدات السياسية الراهنة وفي سبل وطرائق تطوير العلاقات الثنائية، وكان من أبرزها:

اللقاء بالسفير السوفياتي:

إذ التقى الرفيق تيسير بالرفيق ألكسندر ألكسييفتش سولداتوف، وتبادل وإياه الرأي في المستجدات السياسية الأخيرة، وخاصة المؤامرات الإمبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية والتصعيد العدواني الأخير في المنطقة العربية وغيرها...

وأكد الرفيق سولداتوف مجدداً على الموقف المبدئي الثابت الذي يقفه الاتحاد السوفياتي حكومة وحزباً وشعباً تجاه إحقاق الحقيقة الوطنية للشعب العربي الفلسطيني في أرضه وترابه وطنه، وشدد على أهمية وحدة الموقف الفلسطيني لفصائل المقاومة حيال كافة المستجدات الراهنة، وأدان كافة المؤامرات العدوانية التي تستهدف النيل من مشروعية النضال الوطني الفلسطيني...

كما وتباحث الطرفان في سبل تطوير العلاقات الثنائية بما يخدم وحدة فصائل الثورة العالمية ضد المناورات والتعديات العدوانية...

اللقاء بالسفير الألماني:

والتقى الرفيق قبعة بالرفيق برونو زكلاتش سفير جمهورية المانيا الديمقراطية، وتباحث معه في الأوضاع السياسية على الأصعدة العالمية والعربية والمحلية... وأدان الطرفان المحاولات الامبريالية المحمومة في العودة لسياسة الحرب الباردة وسباق التسلح وخاصة إنتاج القنبلة النيترونية وزرع أوروبا بالصواريخ النووية المتوسطة المدى وتخزين الاسلحة النووية فيها... كما واعتبر الطرفان المناورات الاميركية ـ الرجعية في المنطقة بمثابة تصعيد عدواني وتهديد عسكري للأنظمة الوطنية العربية وحركة تحررها وتقدمها الاجتماعي...

وبين الرفيق قبعة المخاطر الناتجة عن إطلاق مبادرة فهد السعودية معتبراً إياها إنقاذاً لمؤامرة كمب ديفيد، ومحاولة لجر الدول العربية إليها عن طريق دولة عربية رجعية.

كذلك بحث الرفيقان تيسير وزكلاتش في طرق تطوير العلاقات الثنائية بين حزب العمال الإشتراكي الموحد وبين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين...

اللقاء بالسفير اليمني الديمقراطي:

والتقى الرفيق تيسير بالرفيق عبد الله سالم سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وتباحثا في الأوضاع العربية والمستجدات السياسية الراهنة، بدءاً بالمناورات العسكرية الاميركية ـ الرجعية وأخطارها، وإجتماع وزراء خارجية دول الصمود والتصدي في عدن، وقمة فاس القادمة...

وأدان الطرفان المبادرة السعودية باعتبارها تكملة لمؤامرة كمب ديفيد، وفي سياق ترتيب أوضاع المنطقة العربية لصالح التحالف الإمبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي للاستمرار في نهب ثرواتها الإقتصادية وإمكاناتها البشرية... وأكدا على ضرورة وحدة قوى الثورة العربية لمواجهة الأخطار المحدقة ولإفشال كافة المؤامرات التصفوية الإستسلامية.

اللقاء بمكتب الأخوة العربية ـ بيروت:

والتقى الرفيق تيسير بالأخ صالح الدروقي أمين مكتب الأخوة العربية في بيروت، وتبادل وإياه في المستجدات السياسية على الصعيدين العربي والليبي ـ الفلسطيني... وأدان الرفيقان قبعة والدروقي التهديدات العسكرية الإمبريالية ـ الرجعية للجماهيرية الليبية، كذلك أدانا وشجبا المحاولات الرجعية لتمرير مبادرة فهد السعودية في مؤتمر القمة العربي في فاس...

كذلك تباحثا في جدول إجتماع وزراء خارجية دول الصمود والتصدي في عدن، وضرورة تنسيق الجهود والمواقف حيال كافة المستجدات السياسية التي طرأت على الساحة السياسية...

اللقاء بجبهة التحرير البحرانية:

تباحث الرفيق تيسير مع الرفيق عبد الله راشد عضو اللجنة القيادية لجبهة التحرير البحرانية في المستجدات السياسية الراهنة، بدءاً بخطورة المناورات العسكرية الإمبريالية ـ الرجعية، ونتائج مؤتمر مجلس التعاون الخليجي وخطورتهما على الفصائل الوطنية الخليجية، وبحثا في الأوضاع الخليجية وضرورة وحدة أداة التحرر الوطني على الصعيدين الإقليمي والقومي...

وأدانا مبادرة فهد السعودية، واعتبراها مخرجاً رجعياً لمأزق كمب ديفيد، ووسيلة لزرع الشقاق في صفوف الدول العربية، وبين القوى الوطنية العربية وخاصة حركة المقاومة الفلسطينية، ودعيا للنضال ضدها وإسقاطها..■

بيان مشترك
بين الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني الصومالية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

على قاعدة النضال المشترك والعلاقات الكفاحية المتينة:

التقى وفد الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني الصومالية برئاسة الرفيق عبد الرحمن عيديد عضو اللجنة التنفيذية للجبهة ووفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق تيسير قبعة عضو المكتب السياسي مسؤول دائرة العلاقات السياسية للجبهة.

وعلى قاعدة وحدة النضال ووحدة الاهداف اجرى الوفدان محادثات رفاقية اظهرت درجة عالية من التقارب في وجهات النظر، وأكدت الرغبة العميقة لدى الطرفان في تطوير العلاقات الثنائية والنضالات المشتركة.

وقد لاحظ الطرفان بارتياح وتفاؤل ان نضالهما الوطني يتم في ظل ظروف دولية تتميز بحالة من التراجع والهزائم تعيشها الامبريالية العالمية وحلفاؤها، ان هذه الحالة تفرضها الانتصارات التي تحققها نضالات شعوب العالم ضد الامبريالية في نضالها من أجل استقلالها الوطني وتطورها الديمقراطي وتقدمها الاجتماعي، وتفرضها النجاحات والانجازات التي تحققها بلدان المنظومة الاشتراكية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وغيرها وفي اتساع وترسخ النظام الاشتراكي العالمي نقيضاً وبديلا للنظام الرأسمالي المنهار، كما يفرض هذه الحالة من التراجع والهزائم تنامي نضالات القوى الديمقراطية في البلدان الرأسمالية وما تحرزه من تقدم ونجاح بالاضافة الى تعمق الازمة الذاتية للنظام الرأسمالي وازدياد حدة التناقضات بين اطرافه.

ان الامبريالية وفي مجال مقاومة هذه الحالة من التراجع والهزائم تلجأ الى سياسة التصعيد العدواني والتي تظهر أوضح تجلياتها في عهد الادارة الاميركية الجديدة. ان هذه السياسة تزيد من حدة التوتر وتهدد باعادة العالم الى اجواء الحرب الباردة، ان هذه السياسة تجد تعبيراتها الواضحة في زيادة موازنات التسلح والبناء العسكري ونشر الاساطيل وبناء القواعد العسكرية العدوانية وفي تقوية الانظمة الرجعية المرتبطة بالامبريالية تزيد دورها في تنفيذ مخططاتها، كما تجد تعبيراتها في زرع الصواريخ حاملة الرؤوس النووية المتوسطة المدى في عدد من بلدان اوروبا الرأسمالية وفي انتاج قنبلة النيوترون.

ان هذه السياسة الامبريالية تجد اكثر تجلياتها سفوراً وعدوانية في بلادنا العربية، سواء كان ذلك في شكل اقامة القواعد العسكرية في الصومال وكينيا وعمان والسودان ومصر، او في مركزة الاساطيل قبالة شواطئنا او في انشاء قوة التدخل السريع، او اجراء المناورات المشتركة بين القوات الاميركية وقوات عدد من البلدان الرجعية العربية، او تشكيل القوة العسكرية المتعددة الجنسية في سيناء، او زيادة تقوية وتسليح بعض الانظمة الرجعية العربية لتشكل اداة في يد الامبريالية بالتعاون مع الكيان الصهيوني في قمع الجماهير العربية وحركة تحررها الوطني.

ان اتفاقيات كمب ديفيد تشكل حجرالأساس في سياسة الامبريالية في منطقتنا العربية واطار حركتها الهادفة الى الهيمنة التامة على هذه المنطقة بمواردها الاقتصادية، النفطية منها بالذات، واسواقها وموقعها الاستراتيجي.

وعلى قاعدة هذا الفهم المشترك أكد الطرفان على ضرورة وحدة قوى العملية الثورية العالمية: دول المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي، وحركة التحرر العالمية والقوى العمالية والديمقراطية في البلدان الرأسمالية في النضال المشترك ضد الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية والتمييز العنصري وكافة اشكال قهر واستغلال الشعوب، وأكد على ضرورة تعميق التضامن وتطوير اشكال النضال المشترك بين هذه القوى على قاعدة التضامن الاممي البروليتاري.

ويدين الطرفان السياسة الامبريالية العدوانية ومخاطرها، ويحييان المساعدة الاممية من الاتحاد السوفياتي لثورة افغانستان للوقوف في وجه التهديد والتدخل الخارجي ومن اجل صون استقلالها الوطني وحقها في التطور الديمقراطي والتقدم الاجتماعي.

ويؤكد الطرفان مساندتهما وتضامنهما العميق مع شعوب القارة الافريقية وبالذات شعب ناميبيا في نضالها من لجل نيل استقلالها الوطني والسير في طريق الديمقراطية والتقدم، ويعلنان ادانتهما لغزو قوات النظام العنصري في جنوب افريقيا لاراضي جمهورية انغولا ووقوفهما الى جانب شعب انغولا ونظامه التقدمي في تصديه لهذا الغزو المدعوم من الامبريالية العالمية، ويؤكد الطرفان تأييدها للثورة الاثيوبية وما تحققه من انجازات على طريق بناء الاشتراكية وما تتخذه من مواقف في معاداة الامبريالية.

على الصعيد العربي: ـ

فأن الجانبان يؤكدان على ضرورة التصدي الحازم لمؤامرة كمب ديفيد ونتائجها واطرافها، ولكافة المشاريع التي تقدم على أساس الاعتراف بالكيان الصهيوني وتجاهل حق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه والاعتماد على العدو الامبريالي الاميركي وحلفائه، ويخصان في هذا المجال وفي هذه الفترة مشروع الامير السعودي فهد الذي يأتي في هذا الوقت ليستكمل مسيرة كمب ديفيد بعد ان وصلت الى طريق مسدود وليحاول شق الثورة الفلسطينية من الداخل وسلخها عن تحالفاتها الاستراتيجية، وليشكل أداة الامبريالية في اختراق موقف الصمود العربي على طريق ضرب الجماهير العربية وحركة تحررها الوطني واحكام قبضة الامبريالية، مباشرة او عبر الكيان الصهيوني والرجعيات العربية، على المنطقة العربية وجماهيرها.

ويؤكد الطرفان تأييدهما التام وتضامنهما المطلق مع نضالات الجماهير العربية في مصر بقيادة حركتها الوطنية في تصديها للنظام العميل ومن اجل العودة بمصر الى موقفها الطبيعي في طليعة النضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ويؤكدان تأييدهما التام لنضالات الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية في كافة الاقطار العربية من اجل التحرر والديمقراطية والوحدة، كما يؤكد الطرفان تأييدهما للجبهة القومية في كافة الاقطار العربية من اجل التحرر والديمقراطية والوحدة، كما يؤكد الطرفان تأييدهما للجبهة القومية للصمود والتصدي وجميع اعضائها، ووقوفهما الى جانب الجماهيرية الليبية ضد محاولات العدوان عليها من قبل قوات النظامين المصري والسوداني خدمة لأهداف الامبريالية والى جانب سوريا ضد المحاولات الرجعية الخارجية والداخلية الهادفة للنيل من صمود سوريا وتصديها.

ان الطرفان يرحبان بالاتفاقية الثلاثية التي تم توقيعها في عدن بين ليبيا واليمن الديمقراطي واثيوبيا ويريان فيها انجازاً هاماً على طريق تصعيد وتكامل نضالات شعوب هذه البلدان وشعوب المنطقة كلها في مواجهة المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل حرية وتقدم هذه الشعوب.

وقد أكدت الجبهة الوطنية للخلاص الوطني الصومالية موقف الدعم والتضامن والتأييد الثابت لنضال الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد ضد الاحتلال الصهيوني المدعوم من الامبريالية العالمية والرجعية ومن اجل تحرير ارضه وبناء دولته الوطنية المستقلة على ارض وطنه، وهي في هذا المجال الانتفاضة المستمرة لجماهير الارض المحتلة ضد الاحتلال الصهيوني وتصديها لارهابه وقهره ومشاريعه الاستيطانية، وافشال مؤامرة الحكم الاداري الذاتي والادارة المدنية، كما حيا صمود الثورة في لبنان وجنوبه بشكل خاص ضد الاعتداءات الصهيونية المستمرة وضد مؤامرات القوى الرجعية الانعزالية المحلية، هذا الصمود الذي يتعزز على قاعدة التلاحم بين الثورة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والجماهير اللبنانية بقيادة حركتها الوطنية، وفي الوقت الذي أكد فيه وفد الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني الصومالية دعمه للثورة الفلسطينية بقيادة م.ت.ف. وأكد على ضرورة الوحدة الوطنية في اطارها، فانه قدر الدور الايجابي التقدمي الذي تلعبه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في النضال الوطني الفلسطيني والعربي. وقد حيا وفد الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني الصومالية الجماهير اللبنانية بقيادة حركتها الوطنية في نضالها من اجل وحدة لبنان وعروبته وضمان تطوره الديمقراطي، وفي تلاحمها مع الثورة الفلسطينية والدفاع عن حقها في الوجود على ارض لبنان.

وأكد وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تأييده وتضامنه المبدئي والثابت لنضال الشعب العربي في الصومال ضد نظام سياد بري الرجعي المرتبط بعجلة الامبريالية ومخططاتها، ومن اجل تحقيق التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي للجماهير الصومالية والعودة بالصومال الى موقفها الطبيعي في صف نضال الامة العربة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل تحررها ووحدتها وتقدمها الاجتماعي.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تثمن نضالات الجماهير الصومالية ترحب ترحيباً عالياً بالتطورات الايجابية المتمثلة بتوحيد القوى الوطنية والتقدمية الصومالية في اطار الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني الصومالية، وترى في هذا التطور عاملا اساسياً في زيادة تنامي نضالات جماهير الصومال وتوحيد نضالات كافة القوى والفئات الشعبية المعارضة للنظام وقيادتها نحو الانتصار.

وفي النهاية أكد الطرفان عزمهما على تطوير وتعزيز علاقاتهما الثنائية وأشكال النضال بينهما في خدمة أهداف وأماني الجماهير الفلسطينية وجماهير أمتنا العربية.

تيسير قبعة

الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني الصومالية

عبد الرحمن عيديد أحمد

ردا على أسئلة وجهتها مجلة « الحرية»

الرفيق ابو على مصطفى:

قيادة م.ت.ف تتحمّل مسؤولية في احباط مشروع فهد

المشروع يعمل على شق الصف الفلسطيني واستكمال كامب ديفيد

اعتبر الرفيق ابو علي مصطفى نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن م.ت.ف تتحمل مسؤولية خاصة في النضال لاحباط مشروع الأمير فهد. وأشار الى مخاطر المشروع، كمشروع يستهدف شق وحدة الصف الفلسطيني، واعادة خلط الأوراق في الساحة العربية، واخراج «كمب ديفيد» من مأزقه ودفعه الى أمام خاصة على الساحة الفلسطينية، كما أشار كذلك الى تناقض المشروع مع مبادىء الميثاق الوطني الفلسطيني وطالب برفض المشروع، وتعريته والحيلولة دون تمريره لما يمثله من خطر على حاضر القضية الفلسطينية ومستقبلها.

وقد جاء حديث الرفيق ابو علي مصطفى رداً على أسئلة تقدمت بها مجلة« الحرية» الى عديد من قادة الثورة الفلسطينية، وقد تركزت الأسئلة في سؤالين:

- ما هو رأي قادة الثورة في مشروع الأمير فهد؟
- وما هو الموقف الفلسطيني المطلوب في القمة العربية.

وفيما يلي تعيد الهدف نشر نص أجابة الرفيق ابو علي كما وردت في مجلة الحرية بتاريخ (١٩٨١/١١/١٦):

علاقة مشروع فهد بالكمب

لقد بات من الجلي بشكل قاطع عدم قدرة حكام المملكة على السير أكثر في نهج مسايرة مقررات قمة الحد الأدنى في مؤتمر بغداد، لما تشيعه تلك المسايرة من اجواء عربية رسمية مناهضة ولو لفظياً لمؤامرة كمب ديفيد لان تلك الاجواء تخدم من جهة الجو العام الجماهيري المناهض للولايات المتحدة الاميركية باعتبارها الشريك الاساسي في تلك المؤامرة. كما تفضح من جهة اصدقاء اميركا وفي طليعتهم حكام المملكة السعودية الذين يحتفظون بعلاقات حميمة معها آخذة في النمو والاتساع وعلى كل الصعد: السياسية، العسكرية، الاقتصادية والنفطية، وهو الشيء الذي يكشف زيف ادعائهم اللفظي بمناهضة كمب ديفيد ويقدم القرائن الثابتة على ممارساتهم التي تشكل نقيضاً سافراً لتلك الادعاءات وهو من جهة ثالثة يعطي للقوى المناهضة حقا لمؤامرة كمب ديفيد مجالا ارحب للعمل على فضح وتعرية المؤامرة بأطرافها المختلفة وفي مقدمتها اميركا.

كذلك فان السعودية لا تستطيع التصريح علناً وبالفم الملآن بموافقتها على مؤامرة كمب ديفيد لان مثل هذه الموافقة المعلنة ستلحق بالسعودية مخاطر متعددة ابرزها عزل القيادة السعودية رسمياً من قبل القوى المناهضة لمؤامرة كمب ديفيد والتقليل من نفوذها السياسي الواسع لدى الكثير من الاوساط وبالاضافة لزيادة عزلتها على المستوى الداخلي من جماهيرنا العربية في الخليج والجزيرة التي ستتخذ ولا شك من مثل تلك الموافقة مناسبة لتشديد نضالها ضد هؤلاء الحكام الرجعيين. وهي نتائج لا تتفق اطلاقاً والدور السعودي المرسوم في سياق المخطط الامبيريالي العام لعموم المنطقة والذي عمل ولا يزال على ضبط الخط السعودي باتجاه الامساك بالعديد من خيوط مواقع القوى العربية بحيث يمكنها ذلك من تعزيز دورها القيادي الرسمي لعموم المنطقة. وقد بذل حكام السعودية وحلفاؤها الكثير وخاصة الاميركيين في اظهار الدور القيادي السعودي الذي لا يستند فقط الى مليارات الدولارات من عوائد النفط وانما الى ايراز السعودية في دور المهتم بشؤون المنطقة القادر بما لديه من حظوة لدى دوائر البيت الابيض على كبح جماح العدوان الصهيوني في لبنان والذي استطاع مؤخرا احراز نصر مؤزر(!!) ضد الرغبة

ابو علي مصطفى: المشروع يتناقض مع الميثاق الوطني الفلسطيني

الصهيونية في عقر اميركا من خلال فرض تمرير صفقة الاواكس... رغم المعارضة المستميتة من قبل اللوبي الصهيوني في اميركا...!

ان مصلحة اميركا وحلفائها تقتضي تعزيز الدور القيادي السعودي رسميا على مستوى المنطقة العربية. خاصة وان حكام المملكة اصابوا اكثر من نجاح على هذا الصعيد اذ باتوا يتمتعون بتأثير هام ليس في أوساط القوى الرجعية فحسب بل لدى أوساط اليمين الفلسطيني في منظمة التحرير الفلسطينية. والموافقة المعلنة من قبل آل سعود على كمب ديفيد تعني نسفا كاملا لذلك المخطط الذي دفع ولا يزال لابراز الدور السعودي في لبنان من خلال لجنة المتابعة العربية ودورها المشبوه في حرب تموز ومن خلال دورها في عملية المصالحة بين موريتانيا والمغرب وعبر وساطتها في منع اندلاع قتال سوري - اردني عقب الحشودات الكثيفة بين البلدين على طول الحدود مطلع العام الحالي وعبر زيارة وسيطها لتخفيف حدة التوتر على الجبهات السورية - الاردنية - العراقية مؤخرا. فالدور السعودي القيادي عربيا والذي

عزز بعد انعدام السادات والذي سيعمل على قيادة الموقف الرسمي العربي ليدخل تحت السقيفة الاميركية لا يتناسب والاعلان عن الموافقة السعودية على كمب ديفيد.

فلكي يتاح للسعودية النجاح في لملمة الموقف الرسمي العربي الذي تحدد في اطارين عقب زيارة السادات الخيانية للقدس وتوقيعه على اتفاقيات كمب ديفيد، وما نتج عن هذا التحديد من عملية فرز اولية بين عرب اميركا من جهة والعرب المناهضين لاميركا من جهة اخرى وما يفتحه هذا من افاق ابرزها: حدوث عملية فرز واسعة عربية تهدد بتوسيع الشرخ الذي اصاب معسكر التضامن الرسمي العربي الذي تحتل فيه القوى الرجعية موقع الاكثرية. وهي الشيء الذي حمل ولا يزال مذور تقليص دور السعودية القيادي وتأثير نفوذ «عرب اميركا». ويدفع العرب المناهضين حقا لاميركا باتجاه تعزيز اطر المواجهة الغربية على قاعدة تعزيز العلاقة مع الاتحاد السوفياتي.

اذلك لا بد من العودة لخلط الاوراق العربية الرسمية مجددا واجهاض عملية الفرز والعودة لمقولة التضامن على قاعدة مشروع فهد اذ انه من المستحيل كما ظهر اعادة اللحمة وفك عزلة النظام المصري واعادة الاصطفاف الرسمي العربي على قاعدة التسليم باتفاقيات كمب ديفيد كارضية سياسية.

ب ـ اهداف هذا المشروع

١ ـ ضخ دم جديد في عروق المراهنات الزائفة على تغيير اميركا في سياستها الشرق اوسطية وهي مراهنات عملت القوى المعادية على تغذيتها ردحا طويلا من الزمن عبر الحديث عن مراجعة اميركية لسياستها، خاصة الادارة الجديدة (ريغان) التي انكبت مؤخرا على دراسة ملف الشرق الاوسط.

ان عملية الضخ السعودية في في عروق المراهنات على الدور الاميركي التسووي الخارج عن اطار كمب ديفيد تكتسب اهميتها بالنسبة لقوى التسوية والاستسلام الاميركي بعد فشل المراهنات السابقة على الدور الاوروبي المستقل الساعي لتقديم مبادرة لا تقف على ارضية مشروع كمب ديفيد وهي مراهنات تزايدت مع رواية بيان البندقية الاوروبي، واضمحلت مع بيان اللكسمبورغ وأضحت جثة هامدة مع بيان «اوتاوا» وووريت الثرى بالاعلان الاوروبي مؤخرا الذي ابدى استعداده للمشاركة في قوة الاحتلال المتعددة الجنسيات لصحراء شبه جزيرة سيناء وهي حلقة في مخطط كمب ديفيد.

كذلك فان اعادة احياء اوهام التسوية على ارضية المشاريع الامبريالية بعد ضربة اخرى تلقتها تلك الاوهام عقب اتضاح بؤس وافلاس مراهنات البعض على مبادرة «اشتراكية دولية» يقودها الثلاثي، كرايسكي، ميتران، شميت، والتي راج سوقها كثيرا عقب فوز الحزب الاشتراكي الفرنسي وباتت بضاعة كاسدة تقريبا عقب اتضاح الموقف الفرنسي الذي تعهد باقامة جسر يربط بين مؤامرة كمب ديفيد والمبادرة السعودية.

٢ ـ تقديم الارضية السياسية لشق وحدة الموقف الفلسطيني الذي بات اكثر تماسكا في وجه مؤامرة كمب ديفيد عقب وثيقة طرابلس الفلسطينية ونقاطها الاربع والتي نصت صراحة على رفض مؤامرة كمب ديفيد وأي مؤتمر دولي قائم على قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ وربطت تحقيق الهدف المرحلي باقامة دولة فلسطينية على أي جزء يتم تحريره من فلسطين دون قيد أو شرط ودون تفاوض أو صلح أو اعتراف.

فالدعوات السعودية للاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني تحت شعار تنظيف البيت الفلسطيني من الشيوعيين والملحدين والمتطرفين والتي أطلقتها أجهزة الاعلام السعودية منذ شهور خلت تجد الان ارضيتها السياسية بمشروع فهد للسلام الفلسطيني كما يزعمون. ومطلوب دفع جزء من ثمن تحقيق ذلك المشروع فلسطينيا عبر قيام المروجين لهذا المشروع بتوجيه بنادقهم الفلسطينية من خندق مواجهة العدو الصهيوني ومؤامرة الحكم الذاتي في الداخل ومواجهة ترجمات مؤامرة كمب ديفيد في لبنان وجنوبه هذه الايام، الى خندق مقاومة ومقاتلة بنادق رفاقهم في السلاح الرافضين لهذا المشروع.

٣ ـ العمل على شق وحدة القوى الوطنية الرسمية والشعبية العربية المناهضة لمؤامرة كمب ديفيد بين مؤيد للمشروع السعودي ومناهض له، مما يحرف الانظار عن مواجهة الخطر الحقيقي والمؤامرة الفعلية المطروحة للتطبيق وهي مؤامرة كمب ديفيد ويخدم في النهاية شق وحدة هذه القوى وبعثرة صفوفها وتقليص دورها وتحجيم اثار مناهضتها للسياسة الاميركية.

٤ ـ اخفاء عملية الارتداد الكامل للسعودية عن موقف لفظي رافض للاعتراف باسرائيل وظفته كثيرا في السابق لتعزيز صورتها الوطنية وتباهت به على الدول العربية الاخرى التي اعلنت استعدادها للاعتراف باسرائيل عبر موافقتها على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨.

ان الارتداد السعودي عن دعوة «الجهاد المقدس» لتحرير الديار المقدسة التي اطلقها فهد ذاته منذ فترة قصيرة، للاعتراف باسرائيل يتطلب حفظا لماء الوجه السعودي بتغليف هذا الارتداد بالحديث عن دولة فلسطينية عاصمتها القدس وانسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وتفكيك المستوطنات... الخ على طريقة دس السم في الدسم.

٥ ـ تغطية الممارسات العدوانية للسعودية ضد جماهيرنا العربية في الخليج والجزيرة، تلك الممارسات التي فتحت اراضي ومياه وسماء المملكة على مصراعيها أمام قوات العدوان والاحتلال الاميركي والتي أعلن بعضها حديثا عن ترابط صفقة الاواكس بشروطها المذلة مع اشتراطات اخرى تقضي باقامة مخازن اسلحة وقواعد ارتكاز لقوات التدخل السريع الاميركي.

هذا بالاضافة للسياسة النفطية السعودية والتي تتوافق تماما ورغبات الامبريالية.

ج ـ توقيت طرح المشروع

ان توقيت طرح المشروع يحمل هو الآخر دلالات هامة ذات مغزى كبير اذ يأتي في مرحلة وصول مؤامرة كمب ديفيد الى مأزق مراوحتها على الجبهة الجنوبية فيأتي هذا المشروع، ليقدم الغطاء العربي لاخراج كمب ديفيد من مأزقه وبحلة جديدة في الشكل وقديمة في الجوهر.

من هنا وتأسيسا على ما سبق ذكره سجلت الجبهة الشعبية رفضها لهذا المشروع، لانه مشروع اميركي بغطاء سعودي يتناقض ونصوص ميثاقنا الوطني الفلسطيني من جهة كما يتناقض وقرارات دورات المجلس الوطني الرابعة عشرة والخامسة عشرة والتي نصت صراحة على رفضها لمؤامرة كمب ديفيد ولكل اشكالها وصيغها، ونحن لا نقبل ان يحول الجدل فيه الى مفاصلة على النصوص بينما الأهم هو ادراك الجوهر في طبيعة القوى الدافعة باتجاهه.

★ اننا ندعو كافة قوى جبهة الصمود والتصدي وبشكل خاص م. ت. ف. لرفض هذا المشروع الاميركي والعمل على احباط محاولة تمريره واكسابه الشرعية العربية الرسمية لما أسلفناه من مخاطر يحملها هذا المشروع والتي ستزداد خطورتها في حال اقراره من قمة فاس.

وفي هذا الصدد فاننا نحمل قيادة م. ت. ف. مسؤولية خاصة في النضال من أجل احباط محاولات القوى الرجعية تمرير هذا المشروع ـ المؤامرة، عبر تبني موقف صريح واضح يرفضه من الأساس، فللرفض الفلسطيني لهذا المشروع أهمية فائقة وتشكل أساسا ومستندا للنضال من أجل احباطه■

الامير فهد: محاولة خلط الاوراق من جديد

اطراف الصمود والتصدي وخاصة م.ت.ف مطالبة برفض المشروع واحباطه

مصلحة اميركا تقتضي تعزيز الدور القيادي للسعودية

قادة الفصائل الفلسطينية:

على دول جبهة الصمود رفض المشروع والمطالبة بشطبه من جدول اعمال قمة فاس

الرئيس جورج حبش

الرفيق عصام القاضي

وجه الأمناء العامون لفصائل الثورة الفلسطينية مجموعة من الرسائل الى الأخوة وزراء خارجية دول الجبهة القومية للصمود والتصدي الذين سيعقدون اجتماعهم في عدن، وفيما يلي نص هذه الرسائل:

الأخوة وزراء خارجية الجبهة
القومية للصمود والتصدي - عدن

تحية الثورة والنضال،

تشهد منطقتنا العربية في هذه المرحلة سلسلة من الخطوات التآمرية من قبل الامبريالية العالمية وعملائها في المنطقة بهدف القضاء على كل ما هو وطني وتقدمي في المنطقة من أجل السيطرة التامة على مقدرات ومصالح أمتنا العربية. وتأخذ هذه المؤامرات أكثر من شكل ابرزها -

١ - التحالف العسكري الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

٢ - المناورات العسكرية على الحدود الليبية والتي يشارك بها إلى جانب قوات التدخل السريع الجيش المصري - السوداني - العماني.

٣ - تكوين قوات سيناء المتعددة الجنسيات من الدول الأوروبية.

٤ - إزدياد موجة القمع والاضطهاد ضد جماهيرنا في فلسطين المحتلة (مشروع شارون وما يتبعه من إجراءات قمعية بهدف التسريع في إنهاء ما يسمى بالحكم الإداري الذاتي).

والأخطر من ذلك كله أن تتوج الامبريالية الصهيونية بمحاولة سياسية للالتفاف على الموقف الوطني الفلسطيني عنوانها مشروع فهد الذي يشكل في جوهره إستكمالا لكمب ديفيد كونه يطالب بالاعتراف بالوجود الصهيوني على أرضنا، ولا تخدعنا فقراته الأخرى التي سيجري امتصاصها كلها ما عدا بند الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني على حساب الحقوق الوطنية وقضية العرب المركزية.

إن مبادرة فهد تستهدف أيضاً حرف النضال الوطني الفلسطيني عن أهدافه حيث تتعارض هذه المبادرة مع قرارات المجلس الوطني، كما وتتعارض مع وثيقة طرابلس الوحدوية وقرارات القمة العربية.

إننا نطالب باسم جماهيرنا الفلسطينية أن يخرج إجتماعكم هذا بقرار يرفض مشروع فهد ويشطبه عن جدول أعمال مؤتمر القمة، كما نطالب بوضع مخطط لمواجهة التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي وإلحاق الهزيمة بالمشاريع التصفوية وعلى رأسها مشروع كمب ديفيد ومشروع فهد.

الخزي والعار للامبريالية وعملائها
والنصر للشعوب المناضلة

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
د. جورج حبش

■■

الاخوة وزراء خارجية دول الجبهة القومية للصمود والتصدي/عدن
تحية النضال والثورة:

بعد عقد صفقة الدمج الاميركية - الاسرائيلية، تشهد منطقتنا العربية تصعيداً للتوتر تتخذ أشكالا متعددة أحد أوجهها مناورات (النجم اللامع) والتي تشكل عدواناً فاضحاً على شعبنا العربي في عمق أقطاره. إننا ونحن نواجه ببسالة المخطط الاميركي - الصهيوني الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية وفرض الهيمنة الاميركية - الصهيونية على الوطن العربي، بدأ التبشير لمبادرة الأمير فهد والعمل لاتخاذ موافقة عربية عليها في مؤتمر قمة فاس، ولما كانت هذه المبادرة تتناقض والميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية ومقررات مجالسها الوطنية ولما كان توقيت طرحها في مرحلة يتجسد فيها خلل استراتيجي في موازين القوى لصالح العدو الصهيوني حيث لا فرصة لنجاح أية مبادرة لإيجاد حل وطني عادل ودائم في المنطقة، وحرصاً على وحدة الصف الفلسطيني والصف العربي في مواجهة الهجمة الاميركية - الصهيونية وحتى يكون مؤتمر القمة العربية في فاس وعاء مناسباً لصياغة قرارات (الحد الأدنى) التي تدعم نهج الصمود والتصدي والمواجهة) وخدمة لقضية نضالنا المشترك، ووفاء لدماء شهداء الامة العربية عبر نضالها الطويل، فإننا نطالب اجتماعكم بالعمل على تحقيق الامور التالية:

١ - شطب مشروع فهد من جدول الاعمال المقترح لقمة فاس.

٢ - وضع الخطط المناسبة لمواجهة الحلف الاستراتيجي الاميركي - الصهيوني.

٣ - اعتماد كل ما من شأنه دعم قدرات ثورتنا الفلسطينية والقطر العربي السوري عسكرياً ومالياً في مواجهتهما للتآمر الاميركي - الصهيوني الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية وإذلال الامة العربية.

ودمتم للنضال

عصام القاضي
الامين العام لطلائع حرب التحرير الشعبية قوات الصاعقة

■■

الأخوة وزراء خارجية الجبهة القومية للصمود والتصدي/عدن

تحية النضال والثورة،

في الظروف الراهنة، تشهد المنطقة العربية بشكل عام تحركات مشبوهة، فهناك المناورات العسكرية التي تشترك بها قوات التدخل السريع الاميركية، الى جانب القوات المصرية. وهناك التحركات العسكرية الاسرائيلية في الجنوب اللبناني، وهناك المبادرات التسووية التي تطرح بين الفينة والأخرى، لإنهاء الصراع العربي الصهيوني، على قاعدة الاعتراف بالعدو، وعودة الهيمنة الامبريالية الاميركية على منطقتنا العربية.

احمد جبريل

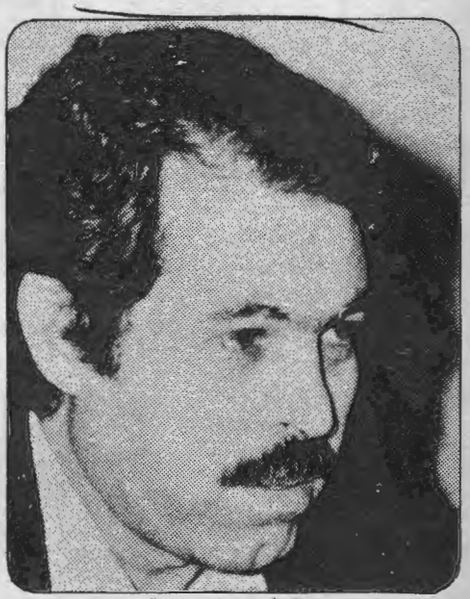

الرفيق طلعت يعقوب

ومن هذه المشاريع، مشروع فهد الاستسلامي، الذي يتناقض مع اهداف نضال شعبنا الفلسطيني والعربي، حيث يقر بشرعية الاحتلال الصهيوني لأرضنا، وإحداث الشرخ الفلسطيني - الفلسطيني؛ والفلسطيني - العربي.

وحرصاً منا على قرارات المجالس الوطنية، ووثيقة طرابلس الوحدوية، وقرارات القمم العربية المتعاقبة، نطالب الاخوة وزراء خارجية دول الجبهة القومية للصمود والتصدي برفض هذا المشروع، وشطبه من جدول اعمال القمة العربية في فاس، علماً أننا في هذا الوقت بأمس الحاجة الى مواجهة الحلف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي، وإلحاق الهزيمة بالمشاريع التصفوية، وفي مقدمتها مشروع كمب ديفيد وكمب فهد الاستسلامي.

وكلنا أمل بأن يتمخض عن اجتماعكم هذا القرارات الثورية الكفيلة بدحر المؤامرة والاستسلام.

الامين العام للجبهة الشعبية
- القيادة العامة
أحمد جبريل

■ ■

الأخوة وزراء خارجية دول جبهة الصمود والتصدي المحترمون
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية/ عدن

تحية الثورة والنضال،
ايها الاخوة والرفاق.

إن انعقاد اجتماعكم في عدن على أبواب اجتماع وزراء خارجية الدول العربية تمهيداً لاجتماع القمة العربية، المزمع عقده في فاس، مطلع الاسبوع القادم يمثل اهمية خاصة بالنسبة الى ظروف انعقاد هذه القمة وما يترتب على اجتماعكم من مهمات لخدمة نضال امتنا في مثل هذه الظروف، حيث تتضح ابعاد البرنامج الامبريالي الشامل في بلادنا، وحيث ينتقل هذا البرنامج إلى إطارات اوسع على صعيد التنفيذ العملي بعد تلك المقدمات والخطوات المعادية لقضايا امتنا التي مثلتها اتفاقات كمب ديفيد.

ويتضح أكثر من ذي قبل أن شروط تشكل جبهة الصمود والتصدي في الواقع العربي، قد أصبحت أعمق وأكثر إلحاحاً لتطورها وتعميق دورها في حياة أمتنا حيث تبدي القوى والانظمة المحافظة والرجعية العربية استعدادات واضحة لمزيد من التعاون والخدمة للبرنامج الامبريالي يتمثل ذلك في إقامة العديد من القواعد العسكرية والتسهيلات للامبريالية الاميركية وفي المناورات العسكرية المشتركة، وحيث تجند هذه القوى والانظمة لقمع جماهير امتنا وقواها الوطنية التقدمية، كما أنها تسعى لخلق مشكلات داخلية وإقليمية لبلدان الصمود والتصدي عبر تمويلها ودعمها للحروب المحلية وللقوى الرجعية في عموم البلدان العربية وخاصة بلدان الصمود والتصدي.

وحيث تتصاعد استعدادات العدو الصهيوني للعدوان ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني وضد سوريا في وقت تبدي فيه الرجعيات العربية استعدادها ورغبتها للاعتراف بهذا الكيان «الثكنة الامبريالية العدوانية» مما يمنحه مزيداً من القوة والتأييد والصلف لمواقفه العدوانية، وإن ابرز تعبير عن مثل هذه الاستعدادات ما جاء في «مشروع فهد» والذي يستهدف من خلال اعترافه بالعدو استكمال شروط بناء الحلف الامبريالي السياسي - والعسكري.

كما انه يستهدف تصفية شعبنا، حيث أن من المفارقة ان السعودية في الوقت الذي تبدي فيه استعدادها للاعتراف بالعدو الصهيوني، لم تصدر حتى الآن وثيقة سياسية كباقي الدول للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً لشعبنا رغم اعتراف العديد من الدول الاجنبية والصديقة، وهي تستهدف من وراء مشروع فهد تفتيت إلتفاف شعبنا حول منظمة التحرير الفلسطينية لما تشكله من مخاطر على بنود ميثاقنا الوطني وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية.

كما يستهدف المشروع تصفية جبهة الصمود والتصدي تحت يافطة «التضامن العربي» إذ أن المشروع يقدم تنازلات عن الحد الادنى الذي أقرته قمة بغداد.

إننا نأمل أن يرفض لجتماعكم اعتماد المشروع السعودي للمناقشة في القمة العربية القادمة لما يشكله من مخاطر على قضية أمتنا وشعبنا.

نتمنى لاجتماعكم كل نجاح على طريق التصدي للبرنامج الامبريالي الصهيوني الرجعي.

وثورة حتى تحرير الارض والانسان

طلعت يعقوب
الامين العام للجنة المركزية
لجبهة التحرير الفلسطينية

ابو حاتم عضو المجلس الثوري لحركة فتح يدعو لاستخدام كل الوسائل ومن بينها الكفاح المسلح لاجهاض مشروع فهد

بدأت في الآونة الأخيرة تتضح بعض الجوانب التي تحيط بمشروع الأمير السعودي فهد، من حيث ان البند السابع في المشروع، أي بند الاعتراف باسرائيل هو الأهم، وأما بقية البنود فأنها محاولة سعودية لاستدراج الأطراف العربية وفي مقدمتها الطرف الفلسطيني. وبهذا السياق نسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية الى السيد جعفر الليتاني السفير السعودي بالوكالة لدى الأمم المتحدة، قوله عن مشروع فهد «المشروع يعترف بأسرائيل، انه يقول جميع الدول، ولسنا خائفين من القول انه يعترف بأسرائيل، كما اننا لا نخجل من ذكر كلمة اسرائيل بأي معنى».

وقد تنبهت عديد من الاطراف العربية والفلسطينية الى خطورة اللغم الذي تتضمنه الدعوة السعودية لمشروع فهد. وفي هذا السياق، وضمن ردود الفعل الفلسطينية على المشروع أعلن الأخ ابو حاتم عضو المجلس الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح، ان مشروع فهد أخطر بكثير من كمب ديفيد. وكان الآخ ابو حاتم يتحدث في المؤتمر الصحفي للأمانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي، في الاسبوع الماضي. وقال الآخ ابو حاتم: ان المشروع يرتكز على قرار ٢٤٢، ويدعو الى التفاوض والصلح والاعتراف، والسعودية في المشروع تدعو م.ت.ف. وسوريا وكل الاقطار العربية الى قبول ٢٤٢ والتفاوض والصلح وتلغي دعوتها السابقة الى «الجهاد المقدس»، والسعودية كانت تدعي انها تدعو اوروبا الى دعم القضية الفلسطينية، وهي الآن تدعو اوروبا الى دعم اسرائيل.

وأضاف الآخ ابو حاتم بالنسبة لتوقيت طرح المشروع، ان هذا الأمر جاء في وقت وصول مفاوضات الحكم الذاتي الى الطريق المسدود، وفي وقت بدأ يظهر فيه الفرز بين نهج التسوية ونهج الصمود، وجاء المشروع السعودي من اجل اجهاض من هذا الفرز، واعادة المنطقة العربية الى سكة التسوية الاميركية. وكما دعا الآخ ابو حاتم الى استخدام كافة الوسائل، بما فيها الكفاح المسلح لاجهاض مشروع فهد■

من الندوة

ندوة «الهدف» حول مشروع فهد

لماذا طرحت السعودية مشروعها؟

لماذا تقدمت السعودية بمشروعها؟ ولماذا اكتسب هذا المشروع زخماً خاصاً بعد مقتل السادات، واتضاح عمق المأزق الذي تواجهه محاولات تطبيق مؤامرة الحكم الذاتي في الارض المحتلة؟
وما هي دوافع النظام السعودي التي اجبرته على طرح مشروعه، وما هي الملابسات والاهداف..الخ.

هذه التساؤلات كانت مدار بحث في الندوة التي عقدتها «الهدف» في الاسبوع الماضي، والتي تحدث فيها الرفيق عمّر قطيش عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ورئيس تحرير «الهدف». وقد تركز الحديث في النقاط التالية:

تقدمت السعودية بمشروعها لانها:

اولا:

عاجزة على الاستمرار في المناهضة اللفظية لمؤامرة كمب ديفيد خاصة وان السعوديين لم يناهضوا كمب ديفيد فعلياً، لان التدقيق بمصداقية رفض السعودية لاتفاقية كمب ديفيد تستوجب الوقوف امام ممارسات السعودية العملية، خلال السنوات الاربع الماضية على الاقل، أي منذ وقعت اتفاقيات كمب ديفيد، وبدأت محادثات التطبيق العملي لهذه المؤامرة.

لقد اثبت التدقيق العملي بممارسة حكام السعودية على انها مغايرة لرفضهم اللفظي لاتفاقيات كمب ديفيد، لان مناهضة كمب ديفيد لا تعني فقط الرفض اللفظي وانما يجب ان تكون اجراءات وسياسات عملية في مواجهة مؤامرة لها ترجماتها العملية على الارض ولها اساسها المادي، ولقد لعبت الادارة الاميركية في عهد الرئيس كارتر دوراً رئيسياً في تحقيق اتفاقيات كمب ديفيد مما يثبت انها شريك اساسي فيها بحكم ضخامة مصالحها في المنطقة تريد الدفاع عنها ضد كل من يتعرض لها في المنطقة وتحت هذا الشعار سمحت للعدو الصهيوني بقصف مدينة بيروت في تموز من هذا العام واعطت الموافقة على قصف المفاعل النووي العراقي وعززت قدرات اسرائيل التسليحية بأحدث الاسلحة التدميرية وتقف بكل قوتها بجانب اتفاقية كمب ديفيد وتعتبرها الاطار المعالج للتسوية السياسية في المنطقة.

ثانيا:

لان السعودية لا تستطيع بعد مرور هذا الوقت، قبول كمب ديفيد بنفس طريقة جعفر النميري وسياد بري، ليس لان الوضع الداخلي في السعودية يهدد النظام في حالة الاقدام على مثل هذه الخطوة، وانما لان الاعلان بقبول السعودية لكمب ديفيد له مخاطر تتعارض في هذه المرحلة والدور الذي تعد له السعودية في المنطقة من قبل الامبريالية الاميركية، فالقبول العلني بكمب ديفيد يتعارض من جهة ثانية ومخطط عدم عزل السعودية في الساحة العربية ودورها الذي تعد له لقيادة المنطقة العربية والرصيد المادي والمعنوي الذي بنته السعودية خلال السنوات الاخيرة لا تستطيع ولا تريد ان تضيعه الآن من خلال قولها نعم لكمب ديفيد وانما ستحافظ عليه من اجل اتخاذ القرار السياسي العربي والذهاب به باتجاه اميركا، ومن هذه الزاوية فان السعودية تسعى وبكل الوسائل ليكون قرارها قراراً عربياً، ولذلك فان حلفاء السعودية وخاصة اميركا لا يدفعون السعودية الى اتخاذ قرارات تؤدي الى عزلها عربياً لان ذلك يتعارض ومهمات المرحلة القادمة، بل بالعكس فان اميركا تعمل الآن على تعزيز دور السعودية من خلال اظهار مقدرتها على صنع القرارات على النطاق العربي، واظهارها بمظهر الحكم الذي يستطيع ان يحل كل المشاكل، وما اظهار دورها في حل مشكلة النزاع على الحدود السورية الاردنية ودورها في التوصل الى وقف اطلاق النار بين المقاومة والعدو الصهيوني ودورها في لجنة المتابعة العربية في لبنان الا ابراز لدور السعودية ومقدرتها على التأثير في القرارات المتعلقة بمنطقة الشرق الاوسط، وقد توجت هذه الصورة بصفقة طائرات الآواكس التي صورت على انها انتصار للزعامة السعودية على (اللوبي) الصهيوني في اميركا وفي اسرائيل.

ثالثا:

اما الدافع الثالث فهو يتعلق باعادة خلط الاوراق في الساحة العربية بما يتناسب ومخططات الامبريالية الاميركية في المنطقة، فوجود اطراف عربية رسمية معارضة لكمب ديفيد حتى ولو لفظاً وأخرى معارضة عملياً لهذا الكمب، وبقاء هذه الصورة في المنطقة العربية يقلل من قدرة السعودية على لملمة الموقف العربي والتوجه به نحو اميركا، ان عملية استمرار ظاهرة الفرز في الساحة العربية، نقطة تحمل الكثير من الاحتمالات الخطرة على مستقبل المخططات الامبريالية وحلفائها العرب ولذلك فان السياسة المضادة والمقبولة من اميركا هي سياسة التضامن العربي، على قاعدة مشروع الامير فهد، الذي طرح اصلا بشكل اساسي لخيانة عربية رسمية جماعية، لان ذهاب السادات لوحده الى القدس، اضعف موقفه ولكن ذهاب معظم الانظمة الى الخيانة على قاعدة مشروع فهد، سيقوي اسباب الخيانة لانها في هذه الحالة تكون اقل كلفة، وهذا سيشكل عقبة في طريق الاستمرار في عملية الفرز في الساحة العربية، لذلك فالسعودية لا يريحها رؤية وسماع ان هناك انظمة تقدمية وأخرى رجعية انظمة تقف ضد اميركا وانظمة تقف مع اميركا، ومن هذه المنطلقات، فان الرجعيين العرب جميعهم يقفون بحماس مع مبادرة الامير فهد، ان طرح المبادرة في هذه المرحلة جاء نتيجة لسقوط المراهنات-الرجعية على التحديد من المبادرات التي حملت اسم «الاوروبية» او «الاشتراكية الدولية» او الدور الفرنسي وغيره من الادوار التي جاءت التطورات لتؤكد انها في مجموعها نسخ تجميلية لكمب ديفيد وليست بديلا لكمب ديفيد■

القوى الوطنية الفلسطينية والعربية في عدن وليبيا تدعو للتصدي الحازم للمشروع

طالبت فصائل الثورة الفلسطينية المعتمدة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، ان تعلن م.ت.ف. رفضها القاطع حملة وتفصيلا لمشروع فهد المشبوه. كما طالبت دول الصمود والتصدي بأعلان موقف جماعي يرفض المشروع، ودعت كافة فصائل حركة التحرر الوطني العربية، وقوى التحرر والسلم والاشتراكية الى فضح مشروع فهد بخلفياته وأبعاده واهدافه ورموزه. وقد جاء ذلك في بيان اصدرته هذه الفصائل في الثالث عشر من الشهر الحالي.

كما طالبت حركات التحرر الوطني والاحزاب التقدمية

ابو نضال

بيان سياسي

أحد البيانات

الجماهير الفلسطينية في سوريا تعلن رفضها لمشروع فهد وتدعو لإحباطه

طالب الرفيق ابو نضال المسلمي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بدعوة المجلس المركزي للانعقاد اذا لم يكن لدى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القدرة على اتخاذ قرار برفض مشروع فهد.

ودعا الى اعادة البحث في قرار وقف اطلاق النار، الذي بدأ يأخذ شكل القرار السياسي الذي يعطل فعالية الثورة، كما طالب بمقاطعة اميركه اقتصادياً، وفرض المقاطعة على الدول التي تلتف على الاعتراف بشرعية ووحدانية م.ت.ف. كممثل للفلسطينيين، وأكد على ضرورة التوجه الجاد لحل مشكلات النضال الوطني في الارض المحتلة، وفي مقدمتها اعادة احياء وتنشيط الجبهة الوطنية الفلسطينية ذراع م.ت.ف. في الوطن المحتل. كذلك طالب بتعزيز العلاقات الكفاحية مع الحركة الوطنية اللبنانية. وكان الرفيق ابو نضال يتحدث في مهرجان جماهيري، أقيم في مخيم اليرموك - سوريا في الرابع عشر من الشهر الجاري، وحضره عدد من القيادات الوطنية الفلسطينية. وفي معرض حديثه عن مشروع الامير السعودي فهد، قال الرفيق ابو نضال، ان المشروع جاء ليعلن مجموعة من الحقائق:

اولا، الخروج عن مقررات قمة بغداد في حدها الادنى واعطاء العدو حق الوجود والأمن والسلام.

ثانياً، اعلان القرار ٢٤٢ الأساس الذي ما يزال صالحاً لأية مفاوضات، واغفال قرار ٣٣٦ الخاص بحقوق الشعب الفلسطيني.

ثالثاً، امتصاص المناخ الجديد المعادي للولايات المتحدة، وخنق طرق المجابهة.

رابعاً، تجاهل م.ت.ف.، وحق تقرير المصير وشرعية م.ت.ف.، وطي صفحة « الجهاد»، وقد سادت اجواء المهرجان مظاهر الرفض الجماهيري القاطع لمشروع فهد، والدعوة لفضحه وتعريته والمطالبة بتصعيد وتائر مجابهة الامبريالية الاميركية والرجعية العربية واسرائيل.

وفي نهاية المهرجان تم توجيه برقية الى رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وقادة جبهة الصمود والتصدي.

نص البرقية:

- الجماهير الفلسطينية في مخيم اليرموك للعائدين تعلن:

١ - رفض وادانة ما يسمى بمشروع او مبادرة الامير السعودي فهد، واعتبارها مبادرة عدوانية، مكملة وامتداداً لاتفاقيتي كمب ديفيد التي رفضها شعبنا وما زال، والنضال بكافة الوسائل من اجل وأد هذه المبادرة، واجهاضها لانها تقوم على ذات الاساس الذي انطلقت منه اتفاقيتي كمب ديفيد وهو قرار ٢٤٢. وتعني في محصلتها النهائية الاعتراف بالكيان الصهيوني وبمشروعية غزواته الاستعمارية ١٩٤٨ - ١٩٦٧. وتمثل عدواناً رجعياً سعودياً على اهداف واماني شعبنا المشروعة في التحرر والاستقلال وحقوقه الثابتة والغير قابلة للتصرف.

٢ - دعوة منظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها لاعلان رفضها الحاسم للمؤامرة الرجعية السعودية على نضالات شعبنا وأهدافه المشروعة، والطلب الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها الآخ ابو عمار اعلان موقفها الواضح والصريح ضد هذه (المبادرة - المؤامرة) بدون لف او دوران تحت اي صيغة دبلوماسية سبق اعلانها سواء « الترحيب» المرفوض شكلا وموضوعاً او التريث في اعلان الموقف وهو امر لخطورته نعتبره مساساً بقضية مصيرية، ندعو قيادة م. ت. ف. ورئيسها الى سماع وتلبية صوت الشعب واعتماد الموقف الوطني الموحد الذي تبلور - ضد المبادرة ومواجهة الجميع بهذا الموقف في كافة المؤتمرات واللقاءات، ورفض ادراجها على جدول أعمال قمة فاس العربية.

٣ - دعوة الجماهير العربية وطليعتها حركة التحرر العربية ومن خلال مؤتمر الشعب العربي اعلان موقفها من مبادرة فهد رفضاً وتشهيراً، وليعلن المؤتمر وثيقة الادانة والرفض الحازمين ضد مبادرة فهد وكافة المؤامرات والمبادرات التي تحاك ضد شعبنا العربي الفلسطيني.

٤ - دعوة كافة وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية والدولية للتشهير بمبادرة فهد - الصفقة والربط بينها وبين المخطط الامبريالي - الصهيوني الرامي الى تصفية القضية الوطنية، وإقامة محور استراتيجي من الكيان الصهيوني والانظمة الرجعية في المنطقة وفي مقدمتها النظام الرجعي السعودي وضرب ومطاردة حركة التحرر العربية والانظمة التقدمية، واجهاض النهوض الجماهيري في المنطقة وتكريس الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية وتهيأته لادوار عدوانية جديدة.

والمنظمات والهيئات الشعبية تعلن رفضها:

كما وجهت فصائل الثورة الفلسطينية، والجماهير الفلسطينية، ولجان الوحدة الوطنية التي تضم مختلف الفصائل، في مخيم جرمانا، واليرموك، ومخيم السيدة زينب، ومخيم سبنيه، ومخيم خان الشيخ، مجموعة من البرقيات المشابهة والبيانات اجمعت على رفض مشروع فهد، واكدت على ادانته، وطالبت بالتصدي له.

كذلك اصدرت منظمات الشبيبة الفلسطينية والمكاتب الطلابية الفلسطينية في سوريا، بيانات تدعو منظمات الشبيبة والطلاب الى مقاومة المشروع ورفضه، وتطالب قيادة الثورة الفلسطينية، وقيادات دول الصمود والتصدي برفض المشروع واحباطه■

المعتمدة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قيادة الصمود والتصدي، برفض مشروع فهد مشيرة الى ان الدوائر الرجعية الحاكمة في العديد من البلدان العربية وبالتواطؤ السافر مع الامبريالية الاميركية تسعى لفرض المشروع السعودي على قمة فاس، بهدف تحويله الى مبادرة عربية تستهدف تصفية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني.

كما نددت بالمناورات الاميركية التي تجري في المنطقة وبمشاركة قوات مصرية، وسودانية، وصومالية، وعمانية، مشيرة الى ان هدف المناورات هو التدرب على احتلال البلدان العربية، وتهديد أمن وسلامة هذه البلدان وخاصة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، والجماهيرية الليبية واثيوبيا الاشتراكية.

وقد حذرت حركات التحرر الوطني والاحزاب التقدمية من خطورة المحاولات التي تجري لاعادة مصر الساداتية الى صف « التضامن العربي» مشيرة الى ان هذه المحاولات تستهدف انقاذ ايتام السادات. واشاعة الساداتية في عموم البلدان العربية. بعدما استكملت دورها في الحلقة المصرية ضمن اتفاقات كمب ديفيد. وفي النهاية. كررت هذه القوى تنديدها بمشروع فهد، وبضرورة التصدي الحازم له من قبل قوى الصمود والتصدي.

في ليبيا

كما أصدرت اللجنة السياسية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية بالجماهيرية الليبية بيانا جماهيريا في ذكرى وعد بلفور، طالبت فيه برفض مشروع فهد، وحذرت من خطورته. وقد وقعت البيان كل من الفصائل التالية: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الصاعقة، الجبهة الديمقراطية، القيادة العامة، جبهة النضال الشعبي. ومما يذكر ان مدير مكتب م.ت.ف. في الجماهيرية رفض التوقيع على البيان بحجة ان م.ت.ف. لم تحدد موقفها من مشروع فهد.

ماذا يقول أهلنا في المخيمات عن مشروع فهد؟

يا ويلهم من الله
يريدون ان نرمي البارودة ونعترف "باسرائيل"

يقول أهلنا أن السعودية تلعب «لعبة» أميركا. وأن «الطبخة» التي تجري في المنطقة لتمرير مشروع تاجر النفط فهد، باتت معروفة للجميع. واذا كان المثل العربي يقول «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين». فهؤلاء اهلنا لدغوا عشرات المرات، ومن نفس الجحور، لكنهم، ومنذ أن شدوا على الزناد واحتضنوا «البارودة»، فأنهم لن يسمحوا بأن يلدغوا مرة ثانية. الحكام العرب لا يهمهم شيء غير الكرسي. ولكن نحن الجماهير العربية تهمنا أرضنا وكرامتنا ومستقبلنا هذا ما يقوله أهلنا، وفيما يلي بعض المقتطفات من مقابلات اجرتها «الهدف» مع ممثلين لفئات متعددة من شعبنا.

منية

في شاتيلا **التقينا «ام ميساء» من الخالصة قضاء صفد.** سألناها عن مشروع فهد أجابت: مشروع فهد هو تكملة لكمب ديفيد وهو مشروع امبريالي، رجعي عربي. وعن هدف المشروع قالت: المشروع يهدف إلى ضرب وتحجيم الثورة الفلسطينية، وهو ليس أكثر من إبرة «مورفين» لن يستأصل المرض بل سيوقعنا بمأزق كبير. أضافت بدل ان تعرض الامبريالية الاميركية مشروعها مباشرة قالت لفهد «لبس المشروع ثوب عربي وأعرضه على العرب». السعودية عربية بالاسم، وهي خائفة على مصالحها، لذلك تريد منا ان نفرط بقضيتنا حفاظاً على مصالحها هي. إننا نطالب بأن «تكف الرجعية العربية عنا». وإذا كانت صادقة فيما تدعيه من حرص على القضية الفلسطينية فلتقطع البترول عن أميركا وعن المطلوب من جبهة الصمود والتصدي قالت: نطالب جبهة الصمود والتصدي أن ترفض المشروع وأن تقاتل معنا، وأن تكون صلبة في مواقفها «اكثر من هيك»، أضافت «ما في حدا واقف معنا الا الحركة الوطنية اللبنانية والشعب اللبناني».

ثم التقينا «أم احمد اللحام» من يافا. سألناها رأيها أجابت: «فهد يريد أن يلعب لعبته وأمريكا دفعته مشان مصالحها»، مشروع كمب ديفيد ومشروع فهد «زي بعض». هذه المشاريع ليست لمصلحتنا، والحكام العرب الرجعيين «ما يهمهم هو مصالحهم فقط وليس مصالح الشعب الفلسطيني. والحل ليس بالمشاريع، ولو العرب جاربت معنا لما تشردنا وما زلنا مشردين. الرجعية العربية تآمرت علينا في الأردن، وما زالت تتآمر علينا وتحاربنا، ولم يقدم آل سعود أي شيء للقضية الفلسطينية. اختتمت حديثها قائلة «الصغير والكبير فينا ضحى لفلسطين. قليل ماضحينا لفلسطين؟» لن نرجع إلا بالقوة».

بعدها التقينا «أم كامل» من حيفا: سألناها، قالت: هذه مؤامرة جديدة، وهو ليس أول مشروع، سبقه مشاريع كثيرة «والمشروع تافه هو ومن قدمه». فهو يقول: إعترفوا بإسرائيل، لو أردنا ذلك لرضينا بالتقسيم، ولما رفضناه، نحن لن نعترف بإسرائيل أبداً وعن هدف السعودية من طرح المشروع قالت: يريدون أن يتاجروا بنا، ويريدون ان «يخمدوا» ثورة الشعب الفلسطيني. أضافت «الله يرحم جمال عبد الناصر قال للعرب ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة».

وعن المطلوب من جبهة الصمود والتصدي قالت: جبهة الصمود والتصدي مغقدة، نسمع عن مؤتمرات وقرارات «وشرب شاي»، والتنفيذ... أين التنفيذ؟. وعن الرجعية العربية قالت بعد موت السادات قلنا ان الخونة إنتهوا، وإذا باقي خونة كثير.. جنود أميركا في مصر والسعودية. ثم حدثتنا عن لسان جارتها، أنها كانت (جارتها) في السعودية ولم تكن تجرؤ على فتح الراديو على صوت الثورة. أضافت السعودية تحاربنا، القذائف التي كانت تسقط على المخيم من الكتائب سعوديةمكتوب عليها «لا إله إلا الله». إختتمت حديثها قائلة: عندما يموت اطفالنا في المخيمات، أين يكون الحكام العرب؟! مشاريعهم لن تعيدنا إلى حيفا.. لن تعيدنا إلى فلسطين.

التقينا بعد ذلك «ابو أحمد الصالحاني» كم «البصة» ـ قضاء عكا.

سألناه عن رأيه بمشروع فهد قال: نرفض هذا المشروع لان هذا المشروع يريد أن نعترف بإسرائيل، كما أنه يتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية لذلك هو عبارة عن «حكم ذاتي» ويريدون أن يصنعوا الشوا رئيسا لهذا الحكم الذاتي. وعن هدف السعودية من طرح المشروع قال: تريد السعودية الاعتراف بإسرائيل عن طريق هذا المشروع. اضاف متسائلا من يحمي إسرائيل؟ وأجاب الرجعية العربية وأميركا. ثم تحدث عن «الاواكس» قال: «الاواكس» اليوم فوق «مكة المكرمة. إختتم حديثه قائلا ما دمنا ضعفاء وغير قادرين على إسرائيل فإنها لن تتنازل لنا عن شبر واحد، وهذه المشاريع لن تعيدنا إلى فلسطين.

ثم كان لنا لقاء مع «أم أحمد» من عكا. سألناها قالت: «الدول الرجعية العربية تريد أن تلعب بنا وتضيع قضيتنا، والحكام العرب لا يهمهم إلا الكراسي، وهم مش سألانين عنا». أضافت الملك حسين قال أنا الفدائي الأول!، هذا الفدائي الأول ذبحنا في أيلول وفي الاحراش. إذا كان العرب صادقين ليقاتلوا معنا وليفتحوا الحدود أمام الفدائيين. أردفت القدس ليست لنا وحدنا فلماذا يتخلون عن القدس؟. سكتت أم أحمد قليلا ثم قالت: «عندما تشردنا من فلسطين وحضرنا إلى هنا أردنا أن نشتري ملابس، قالوا لنا كلها اسبوع وبترجعوا لماذا تشتروا ملابس وصار الأسبوع ٣٣ سنة».

ثم التقينا الحاج «أبو أحمد» من مجد الكروم ـ قضاء عكا.

سألناه عن مشروع فهد أجاب: السعودية معروفة عميلة لأميركا، والمشروع أميركي والسعودية تبنت المشروع. وعن هدف السعودية من طرح المشروع قال هذه «الدسة» من أميركا، وهذا «إسفين» لشق وحدتنا كـ«نبلش ببعضنا البعض». وعن المطلوب من منظمة التحرير حيال هذا المشروع قال: «منظمة التحرير ما أعطت ولا بيان رفض لهذا المشروع لماذا؟» ثم تساءل من يحمي إسرائيل؟ وأجاب الرجعية العربية وأميركا. أضاف «يا عمي لشو الحكي الطبخة مطبوخة من زمان، من زمان «العكاريت» الأولانيين». أردف الملك حسين يقول ممنوع أن يقاتل الفدائيين من حدوده، السعودية قالت الحرب

الحاج ابو احمد

ابو احمد الصال

ابو خليل

ابو ابراهيم

ام احمد اللحام

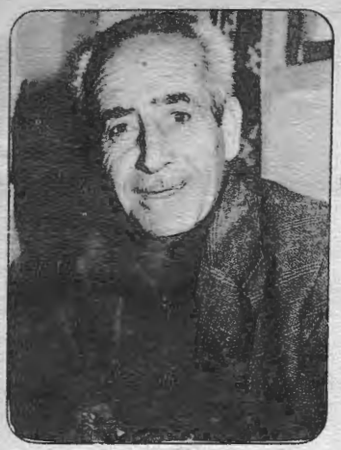
ابو تركي

المقدسة، الجهاد المقدس.. أخ وين الجهاد المقدس؟!. مليئا الأرض شهداء والحكام الرجعيين العرب يتفرجوا ويتآمروا علينا. أضاف حكمونا بالحديد والنار وعندما كان يتحرك أحد منا كانوا يأتوه في منتصف الليل ويسحبوه للسجن. لو صحيح هذه الانظمة تريد أن تحارب وأن تحرر فلسطين، لقطعت النفط أولا، وسحبت أرصدتها من أميركا نحن نعطيهم الفلوس ونعطيهم البنزين لطائراتهم التي تقصفنا.

ختم حديثه قائلا الصهاينة لا يتنازلون أما العرب تنازلات.. تنازلات.

كان لنا لقاء مع « أبو تركي » من « مجد الكروم » ـ قضاء عكا سألناه قال هازئا من المشروع والله اشتريت « مرسة »، حبلة « على شان نجزم الإغراض ونروح على فلسطين ». ثم أضاف هذا المشروع مطروح منذ عام ٦٧ وهو عبارة عن القرار ٢٤٢ المرفوض كليا. وهو عبارة عن تكملة لكمب ديفيد بعد أن وصل كمب ديفيد إلى طريق مسدودة. وهو عبارة عن كمب ديفيد بعباءة عربية. ويريد فهد أن يأخذ دوره بعد إنتهاء السادات.. والمشروع أميركي. أضاف أخطر ما في المشروع هو الاعتراف « بإسرائيل » وهذا ما ينص عليه البند السابع من المشروع كما أنه يتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية. والاقرار بهذا المشروع معناه التسليم بفلسطين للصهاينة وأن كل الضحايا التي قدمها الشعب الفلسطيني ستذهب هدرا.

وعما يطلبه من منظمة التحرير قال: أطالب منظمة التحرير بموقف حازم من هذا المشروع، ولغاية الآن لم يصدر بيان رسمي عن منظمة التحرير يرفض هذا المشروع. كما أطالب دول الصمود برفض هذا المشروع. وعن تأثير هذا المشروع على الساحة الفلسطينية قال: إذا كان هناك إتفاق تام بين فصائل الثورة على رفض المشروع فلن يكون لهذا المشروع آثار سلبية على الساحة الفلسطينية.

لقاؤنا الاخير في مخيم « شاتيلا » كان مع « أبو خليل » من الناصرة. سألناه، قال نحن نرفض مشروع فهد لأن هذا المشروع هو نفس نهج السادات وأميركا. أميركا هي التي دفعت السعودية لعرض المشروع. السعودية اعترفت بإسرائيل « وردت عليها إسرائيل أنها ليست ممنونة للسعودية باعترافها هذا.

وعن المطلوب من منظمة التحرير وجبهة الصمود قال: مطلوب من منظمة التحرير وجبهة الصمود رفض المشروع. ومطلوب من جبهة الصمود أن تقف معنا في المعركة.

وكان لنا لقاءات مع جماهيرنا في مخيم « برج البراجنة »

لقاؤنا الأول كان مع « أبو ابراهيم » من « الكويكات » ـ قضاء عكا.

سألناه رأيه بمشروع فهد أجاب: هذا المشروع وغيره من المشاريع عبارة عن « أبر مورفين » وإسرائيل لن تتنازل عن شبر واحد إلا بالقوة، بالبندقية. أضاف: السعودية لا تريد أن تحارب، لا تريد أن تحرر فلسطين. السعودية « زعلت » عندما وضعت سوريا الصواريخ في سهل البقاع، وتريد من سوريا أن تسحب هذه الصواريخ. وعن المطلوب من منظمة التحرير الفلسطينية قال: على منظمة التحرير رفض هذا المشروع. وعلى جبهة الصمود أن ترفض هذا المشروع وتدعم موقف منظمة التحرير. كما على جبهة الصمود أن تدعمنا وتقاتل معنا وقرارات جبهة الصمود لم تطبق، وعليها تطبيقها. أضاف الذي يقف معنا ويقاتل معنا ويدافع عنا هو الحركة الوطنية اللبنانية والشعب اللبناني وأنا « أوصي ولدي وولد ولدي أن لا ينسى الحركة الوطنية اللبنانية، أن لا ينسى الشعب اللبناني الذي ضحى معنا، وتحمل ما لم يتحمله أحد. وعن العرب تقاتل أين العرب؟! العراق تحارب ايران لماذا! ولماذا لا يقطع العرب بترولهم عن أميركا، فنحن لا نحارب إسرائيل فقط نحن نحارب أميركا أيضا. ثم أشار لنا على صورة معلقة على الجدار لأحد الشهداء الفلسطينيين الذين استشهدوا عام ٤٨ وهو الشهيد « شحادة شحادة » وقال كيف نفرط بالهدف الذي استشهد شحادة وأمثاله من أجله كيف نفرط بفلسطين ونعترف بشرعية وجود إسرائيل.

كان لنا لقاء مع « نئية حسين شحادة » من الكويكات ـ قضاء عكا.

وهي زوجة الشهيد « فايز أبو حميد » الذي استشهد في الجنوب اللبناني عام ٧٨.

قالت نحن نرفض مشروع فهد وكل المشاريع التي تدعوا للاعتراف « بإسرائيل ». ونحن نريد تحرير كل فلسطين. ومطلوب من العرب بدل أن يبحثوا عن مشاريع أن يهبوا لدعم الثورة الفلسطينية. ولكن يبدو أن الحكام الرجعيين العرب لا يريدون تحرير فلسطين. ثم اشادت بالمقاتلين في الجنوب وقالت هؤلاء يريدون تحرير فلسطين. سألناها عما هو مطلوب من منظمة التحرير الفلسطينية قالت « مطلوب من منظمة التحرير أن ترفض هذا المشروع وكل مشاريع التسوية وأن تستمر بالثورة حتى تحرير كل فلسطين.

التقينا بعد ذلك « أم إبراهيم » من بلدة الكابري ـ قضاء عكا.

سألناها رأيها بمشروع فهد أجابت: هذه خيانة مثل كمب ديفيد. أضافت السعودية لا تريد مصلحتنا والآن « يا ويلهم من الله يريدون منا أن نرمي البارودة ونعترف بإسرائيل ». أضافت هذا المشروع لن يعيدنا إلى بلادنا وإسرائيل لن تعطينا شبر واحد بالمشاريع. وعن المطلوب من منظمة التحرير قالت: أطالب المنظمة بتحقيق الوحدة الوطنية وأطالبها برفض هذا المشروع. ثم عادت للحديث عن العرب قالت: نحن نريد عرب مثل « جنبلاط » « وعبد الناصر ». وتحدثت أم ابراهيم عن خيانة الانظمة العربية عام ٤٨، كما تحدثت عن معارك الثوار في فلسطين في منطقة « ترشيحا والكابري ».

التقينا بعد ذلك « ابو احمد » من « شعب » ـ قضاء عكا.

قال: كمب ديفيد انتهى وجاء مشروع فهد ليكمل أهداف كمب ديفيد. أضاف المشروع عبارة عن مؤامرة مدبرة، وأنا لا أؤمن بالمؤتمرات والقرارات. المطلوب تحرير فلسطين ولن يكون ذلك إلا بالقوة. ويقول: أخطر ما في هذا المشروع هو الاعتراف بإسرائيل وتجاهل منظمة التحرير الفلسطيني كممثل وحيد للشعب الفلسطيني. أضاف هذا المشروع لن يعيدنا إلى فلسطين بل يريدون عن طريقه إرجاعنا للوراء، فبعد أن استعدنا هويتنا بالبندقية، والشهداء يريدوننا أن ننسى أرضنا وأن نرمي البندقية وتعترف بإسرائيل.

ثم التقينا « أبو ابراهيم » من « شعب » قضاء عكا. سألناه رأيه بمشروع فهد أجاب: كمب ديفيد ومشروع فهد يكمل أحدهما الآخر. والهدف من طرح هذه المشاريع هو أن يستسلم العرب « لإسرائيل » ويعترفوا بها. أضاف نحن نرفض مشروع فهد، والسعودية التي قدمت المشروع ليست أكثر من مستعمرة أميركية. وإسرائيل لن تعطينا حقوقنا بالمشاريع. وعن المطلوب من منظمة التحرير ودول جبهة الصمود قال: مطلوب رفض ومقاومة هذا المشروع.

كما التقينا « أبوعلي » من « ترشيحا » ـ قضاء عكا.

قال : المشروع لا يختلف عن كمب ديفيد، نفس الهدف. وحين نعترف « بإسرائيل » « راحت » حقوقنا. أضاف على منظمة التحرير رفض هذا المشروع وعدم السكوت، لأن السكوت يعني الموافقة على هذا المشروع. وعن تأثير هذا المشروع على الساحة الفلسطينية قال: أخشى أن يسبب هذا المشروع اختلافات وإنشقاقات داخل الثورة الفلسطينية.

التقينا « أبو نزار » حسن سليمان حسين من « فاره » ـ قضاء صفد.

قال: مشروع فهد مكمل لكمب ديفيد ووجه آخر له، وهو لصالح الاستعمار وإسرائيل والمشروع ينفي حق الشعب الفلسطيني في تحرير كامل وطنه. والبند السابع من المشروع يدعو للاعتراف بإسرائيل. أضاف حقوقنا نأخذها بقوتنا، وإذا ما حررنا حتى ولو ٥ كلم مربع نقيم عليها دولتنا، ونتابع نضالنا حتى تحرير فلسطين. وعن موقف منظمة التحرير قال نطالب منظمة التحرير تحديد موقف واضح يرفض المشروع. كذلك على جبهة الصمود أن ترفض هذا المشروع، وأن تشارك الثورة الفلسطينية في المعركة عسكريا وسياسيا واقتصاديا. أضاف أما الرجعية العربية فهي تحاول إعادة ما حصل بالأردن، إنهم يريدون تصفية الثورة ولكن عن طريق مشاريعهم التصفوية هذه المرة■

الأخ أبو صالح
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح

مبادرة فهد موقف سياسي رجعي ذيلي يحسم الصراع لصالح اميركا و"اسرائيل"

اعلن الأخ نمر صالح (ابو صالح)، عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، وعضو القيادة العامة لقوات العاصفة، ان اقرار مبادرة فهد في القمة القادمة سواء بالاجماع، او الأغلبية يعني التخلي عن الحقوق الوطنية والقومية للشعب الفلسطيني والأمة العربية، ولأهمية تصريح الآخ ابو صالح، ننشر هنا نصه:

الأخ ابو صالح

« ان الوقت قصير والقمة العربية في فاس على الابواب. ان المحاولات تجري الآن بشكل حثيث لتمرير مبادرة فهد التي يقف خلفها الدور الاميركي المتواطىء مع الرجعية العربية، وبهدف اقرارها في مؤتمر القمة القادم لتكون برنامج العرب الرسمي للتعاطي مع الحل الاميركي، وبغرض فك العزلة عن هذا الحل وتسهيل دوره وخاصة بالنسبة لتصفية قضية فلسطين، وضرب القوى المناهضة لأميركا وسياستها في الشرق الاوسط.

ان اقرار مبادرة فهد في القمة القادمة سواء كان ذلك بالاجماع او بالاغلبية، يعني ضرب التضامن العربي الذي استند الى البرنامج الوطني المناهض لكمب ديفيد، والتخلي عن الحقوق الوطنية والقومية للشعب الفلسطيني والأمة العربية.

ان مبادرة فهد في النهاية هي موقف سياسي رجعي وذيلي خلف الولايات المتحدة، وتأتي في اطار السياسة الامبريالية الرامية الى حسم الصراع لتلبية مصالح اميركا واسرائيل في النهاية. هذا الموقف الاميركي لا يراد له ان يقف عند حدود دور المملكة السعودية، وانما يهدف الى جر مجموع الدول العربية مجتمعة في مؤتمر القمة القادم. ومن هنا نرى التزييف والحنكة الرجعية التي تلف الكلمات والسطور في تصريحات زعماء السعودية بهدف تجميل هذه المبادرة واخفاء عيوبها، وما محاولات التزيين التي وردت على لسان وزير الخارجية السعودي بوضع جدول زمني للمبادرة والايحاء بامكانية دعوة السوفيات للمشاركة في النهاية في المؤتمر الدولي للتسوية الا بهلوانية جديدة في محاولة لخلط الخيط الابيض بالخيط الاسود.

ان الذين يروجون لمثل هذه الافكار لايضللون سوى انفسهم، اذ لا يمكن التزاوج بين الموقف السعودي والموقف السوفياتي، ولن يكون ذلك.

ان المشروع السعودي لا يناقش بنصوصه وانما بأهدافه وغاياته. وكل محاولة للتمسك بنصوص منمقة صدرت عن مشروع لتاجر بترول، واعطائها بعداً سياسياً، ما هي الا اسلوب مكشوف للتستر على الخطة الفعلية التي تختفي خلف هذه النصوص. اضافة الى ان بنود المبادرة السعودية بنصها تمثل خروجاً عن البرنامج المرحلي الفلسطيني وكذلك البرنامج المرحلي المقر في مؤتمرات القمة العربية.

ان اعلان السعودية التزامها بالقرار ٢٤٢ وكذلك تعريف الحقوق الفلسطينية في اطار الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، والاعتراف باسرائيل، يتناقض مع البرنامج المرحلي الفلسطيني والعربي. ومثل هذه النصوص السعودية هي مفاصل الخديعة للتزاوج مع الحل الاميركي، وهذا هو الهدف الذي يقف خلف المشروع السعودي.

ان الاهداف الاميركية من وراء تشجيع السعودية على اعلان هذه المبادرة، هي تحقيق اجماع عربي حاسم الى جانب اميركا، والى انهاء التناقض الصهيوني - العربي على قاعدة خدمة المصالح الاميركية بتعزيز الكيان الصهيوني ودوره في المنطقة العربية، وكذلك دور هذا الكيان خارج المنطقة ضد قوى التقدم العالمية، كما تجلى ذلك في الاتفاق الاستراتيجي الأخير الذي تم توقيعه بين اميركا واسرائيل.

ان أهداف الخطة الاميركية من خلال مبادرة فهد هي دعوة العرب الى الحسم القاطع الى جانب اميركا على حساب الحقوق العربية.

ان ذلك يعني نسف الأسس الراهنة للتضامن العربي، واستبدالها بقاعدة جديدة تقوم على الولاء الكامل للاستراتيجية الاميركية ضد الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية، وافساح المجال مجدداً امام نظام حسني مبارك للعودة الى الصف العربي على أساس هذه المبادرة وأهدافها.

انه منطق ريغان... وهذا ما تلوح له الادارة الاميركية وتدعو اليه علناً، انها دعوة للاستسلام.

ان حركة التحرر العربي تملك كل الامكانات لكي تواجه هذا المخطط في المرحلة الراهنة وخاصة بعد مقتل السادات، وامكاناتها للتأثير على مواقع الرجعية كثيرة وقدراتها في هذا المجال كبيرة. ولكن غياب موقفها الحاسم والواضح يؤدي الى تشجيع الرجعيين والاميركان للتمادي في نشاطاتهم وتطوير خططهم.

ان غياب الوضوح والحسم الجاد في مواجهة مبادرة فهد بنصوصها واهدافها يقع، تحت دائرة القصد للبعض، والتحسب عند البعض الآخر.

ان الايام القادمة تاريخية، والوقت قصير امام انعقاد القمة العربية، ولذا فان الحسم في مواجهة مبادرة فهد يجب ان لا يتأخر. وهذا واجب ملح امام مجموع اطراف حركة التحرر العربي. ان الضرورات التاريخية في وضوح موقف الرفض للمبادرة تقتضي التعبئة ضدها على نطاق عربي شامل. وأي تأخير في القرار او في التعبئة ضدها سوف يؤدي الى تسهيل الاستقطاب حولها وتحقيق اهدافها. لا بد من عمل جاد وحازم لاخراج المتحسبين من ترددهم وادخالهم الى ساحة المواجهة الفعلية، وكذلك فضح المروجين لهذه المبادرة وكشف كل الادوار.

ان مبادرة فهد تمس وجود وطموح اطراف الصمود والتصدي راهناً ومستقبلا الأمر الذي يدعو هذه الدول الى اعلان رأي واضح حيالها لا يقف عند حد رفضها بل ومقاومتها من خلال التأثير على مواقف الدول العربية الأخرى.

ان الخطة الاميركية - السعودية تمس مصالح وحقوق الأمة العربية بشكل عام والشعبين الفلسطيني والسوري بشكل خاص، الأمر الذي يوجب على منظمة التحرير وسوريا الاسراع باتخاذ موقف واضح ومعلن قبل انعقاد القمة برفض المبادرة وفضح أهدافها لأن الموقف الفلسطيني والسوري هو أساس اصطفاف غالبية الدول العربية الأخرى برفضها قبولها.

ان المقاومة الفلسطينية وسوريا مطالبتان بموقف واضح ومحدد قبل فوات الآوان ليكون حاضنة لموقف جبهة الصمود والتصدي والدول الأخرى في اطار القمة العربية» ■

يوميات الانتفاضة الفلسطينية في اسبوعها الثالث

قمة الجماهير اهم القمم وقرارها اشرف القرارات

دخلت انتفاضة الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة أسبوعها الثالث. ولم تزل بنفس الزخم والأصرار على المواصلة والأستمرار.

لقد عقدت الجماهير - بانتفاضتها - قمتها وأصدرت حكمها على كافة المشاريع، سواء مشروع الأمير السعودي فهد، أو مشروع « الأدارة المدنية». ولعل في انتفاضة الشعب عبرة لكل الانظمة العربية، للرجعيين كي يفهموا أن رؤوسهم ليست أكثر حصانة من رأس السادات، أو أقزام « روابط القرى»، وللوطنيين كي يعرفوا أن شعوبهم، ومعها شعبنا، شعب التضحيات والبطولة، لم تزل تملك مقومات العطاء، ولم تزل قادرة على التحدي والانتصار. هنا يوميات الأنتفاضة الفلسطينية الباسلة:

١١+ ١٢ تشرين ثاني

واصلت سلطات الاحتلال الصهيوني حملات الاعتقال ضد المواطنين الفلسطينيين في كافة أرجاء الوطن المحتل، وذلك في محاولة لكسر الانتفاضة الشعبية العارمة التي تتواصل في الأراضي المحتلة لليوم الثاني عشر على التوالي.

ففي مدينة بيت لحم إعتقلت سلطات الاحتلال المواطن الفلسطيني « محمد المسمس» بدعوى إستمراره في إغلاق مقهاه، والاضراب تضامناً مع الجماهير. وفي البيرة اعتقلت سلطات الاحتلال الدكتور « سمير كاتبه» نقيب الأطباء في الضفة الغربية المحتلة لاسباب لم تذكرها. وفي القدس مددت سلطات الاحتلال فترة إعتقال المهندس « ابراهيم الدقاق» نقيب المهندسين في الضفة الغربية المحتلة لمدة خمسة أيام أخرى. هذا في الوقت الذي تواصل فيه اعتقال الأخوين « أكرم هنية» ورئيس تحرير صحيفة الشعب المقدسية، « والدكتور عزمي الشعيبي » عضو مجلس بلدية البيرة، وعدداً من مدرسي وموظفي وطلبة جامعتي بيرزيت وبيت لحم. وفي غزة فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني الإقامة الجبرية على عضوي بلدية غزة « فائق خيال»، « ورفيق بسيسو»، ومهندس البلدية « حازم الطرزي»، لمدة لم تحددها، وبدون ذكر للاسباب. في نابلس: حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة نابلس، يوم (١١/١١) على الفتى الفلسطيني « أيمن محسن الرزي» بالسجن الفعلي لمدة خمسة أشهر بدعوى رشقه أحد جنود الاحتلال بالحجارة، وبالرغم من عدم بلوغ الفتى المذكور السن القانونية إلا أن المحكمة أصرت على سجنه أو دفع غرامة مالية باهظة بدلا عن ذلك مقدارها خمسة وعشرين الف ليرة اسرائيلية، أو سجن أحد والديه. هذا في الوقت الذي واصلت فيه الهيئات والمؤسسات والبلديات الوطنية والنقابات العمالية والمهنية والجمعيات الخيرية والاتحادات النسائية والاندية والغرف التجارية في مختلف انحاء الضفة والقطاع، الاعراب عن سخطها وشجبها واستنكارها الشديد لممارسات الاحتلال ضد جماهيرنا، واقدامها على إعتقال عدد من الشخصيات الاجتماعية والوطنية، واغلاقها للجامعات والصحف ولجوء سلطات الاحتلال إلى أسلوب العقاب الجماعي، الذي يتنافى وأبسط القواعد والمواثيق الدولية. وقد أصدرت بلدية الخليل بياناً بهذا الشأن. كما إستنكرت نقابة عمال التجارة بجميع فروعها، ونقابة عمال الغزل والنسيج، ونقابة عمال مشاغل الحدادة والميكانيك، ونقابة عمال النقل البري، ونقابة عمال صانعي الاحذية، الإجراءات القمعية الصهيونية، وتدخل سلطات الاحتلال في الشؤون الاكاديمية وإغلاق جامعة بيرزيت، وفرض الاقامات الجبرية على عدد من الشخصيات وإعتقال عدد آخر منهم. كما استنكرت طالبات مدرسة دورا الثانوية ممارسات سلطات الاحتلال وشجبن دور ما يسمى بـ « روابط القرى» ومحاولاتها الالتفاف على تمثيل شعبنا، وطالبن بالافراج الفوري عن زملائهن الطلبة المعتقلين. هذا وقد قام أعضاء المجلس البلدي لمدينتي البيرة ورام الله بإرسال برقيتي إستنكار لوزير الحرب الصهيوني « شارون» شجبوا فيها إعتقال الشخصيات الوطنية والاجتماعية. وطالب المجلسان في برقيتهما بالإفراج الفوري عن هذه الشخصيات وعن أساتذة وموظفي وطلبة جامعة بير زيت الذين تم إعتقالهم. وطالبوا بإعادة فتح الجامعة، وبضرورة إعادة فتح جريدة الفجر.

وبعث أيضاً رئيس وأعضاء جمعية أصدقاء المجتمع في البيرة برقية إستنكار إلى وزير حرب العدو « شارون» على الاعتقالات والممارسات التعسفية وطالبوا بضرورة الافراج عن كافة المعتقلين.

هذا في الوقت الذي واصلت فيه جماهير شعبنا في الوطن المحتل إنتفاضتها العارمة بوجه الاحتلال وممارساته القمعية وإعلان البدء بتطبيق « الإدارة المدنية» في الاراضي المحتلة. ففي مدينة « جنين» إقتحمت سلطات الاحتلال، مدرسة الزهراء الثانوية للبنين، وقامت بالاعتداء على طلبتها بالضرب المبرح، واعتقلت عدداً منهم. وقد اطلق جنود الاحتلال الرصاص والقنابل المسيلة للدموع باتجاه الطلبة اثناء عملية اقتحامهم للمدرسة، الأمر الذي أدى إلى اصابة أحد الطلبة بجروح بليغة، وهو الطالب « محمد عبد الفتاح جرار» وعمره ١٥ سنة. هذا فيما عمت أنحاء المدينة تظاهرات عنيفة شارك فيها المواطنون رافقها إضراب وإغلاق للمحلات التجارية في المدينة. وقام المتظاهرون بإحراق الإطارات المطاطية عند مفارق الطرق لمنع تقدم قوات الاحتلال التي أرسلت لقمعهم. كما لجأ المتظاهرون إلى سد الطرق الرئيسية بالحجارة الكبيرة، ورفعوا خلال مسيراتهم الشعارات المنددة بالإحتلال والمؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

أما في نابلس وأريحا فقد إستمر إضراب المدارس. وبقيت أغلب المحلات التجارية مغلقة أبوابها، في شبه إضراب شامل غير معلن. فيما سارت في المدينتين تظاهرات صاخبة رشق المتظاهرون خلالها السيارات العسكرية لقوات الاحتلال بالحجارة.

أما في قلقيلية وبيت ساحور فقد تواصلت حملة الاعتقالات بشكل واسع بين صفوف المواطنين الفلسطينيين، رافق ذلك حظر التجول وحملة تفتيش للمنازل. وفي الظاهرية - قضاء الخليل - عم الاضراب الشامل وأضربت كافة المدارس، وتم رشق إحدى سيارات شركة « ايجد الاسرائيلية» بالحجارة.

في يطة ودورا - قضاء الخليل: إستمر طلبة مدرستي يطه ودورا الثانويتين في اضرابهم عن الدراسة لليوم الثلاثين على التوالي احتجاجاً على تعيين مديرين للمدرستين عميلين للإحتلال. فيما يذكر راديو العدو أن عبوة ناسفة وضعت على باب منزل مدير مدرسة دورا الذي يرفضه الطلبة.

أما في القدس: فقد سيرت سلطات الاحتلال دورياتها العسكرية بكثافة كبيرة جداً. وقامت بفتح بعض المحلات التجارية بالقوة بعد ان استمر اضرابها لليوم الرابع على التوالي. كما قامت بناء على تعليمات من الحاكم العسكري الصهيوني للمنطقة الوسطى بإغلاق بعض المحلات بلحام الاوكسجين لمدة خمسين يوماً.

في القدس: تظاهر عدد من المواطنين الفلسطينيين وطلبة جامعة بير زيت اليوم أمام قصر الصليب الاحمر الدولي في المدينة المقدسة، وذلك احتجاجاً على إستمرار إغلاق الجامعة، وعلى ممارسات الاحتلال الإرهابية ضد المواطنين في الأراضي المحتلة. وأفادت الانباء أن إحدى السيارات العسكرية رشقت بالحجارة في إحدى ضواحي القدس.

أما في بيت لحم: فقد عمت المدينة إنتفاضة جماهيرية وقامت سلطات الاحتلال بإغلاق العديد من المحلات وإعتقال أصحابها، واستدعت الدكتور « انطوان ضفور» نائب رئيس جامعة بيت لحم وهددته بإغلاق الجامعة فيما لو إستمرت التظاهرات. وفي مخيم الدهيشة - قضاء بيت لحم: رشق المتظاهرون السيارات العسكرية بالحجارة، ورفعوا الاعلام الفلسطينية، وهتفوا منددين بالإحتلال وممارساته.

وفي قرية « ارطاس» - قضاء بيت لحم: تظاهر طلبة القرية منددين بالإدارة المدنية وبروابط القرى المشبوهة وقاموا برشق قوات الاحتلال بالحجارة، حيث كانت هذه القوات تقوم بمطاردة المتظاهرين عبر الأزقة والشوارع الفرعية.

١٣ تشرين ثاني

تواصلت الانتفاضة الشعبية لليوم الثالث عشر على التوالي في الوطن المحتل. حيث واصلت جماهيرنا إنتفاضتها الكبيرة بوجه سلطات الاحتلال ومحاولاته المستمرة تمرير مؤامرة « الحكم الذاتي والإدارة المدنية».

في القدس: طافت قوات كبيرة من جيش الاحتلال شوارع المدينة واغلقت مداخلها بالعديد من الحواجز. وقامت بمنع مجموعات غفيرة من المواطنين الذين جاءوا للصلاة في الحرم من التوجه إليه وارجعتهم بالقوة.

في باقي أنحاء الضفة الغربية واصل الطلبة الأضراب، وساد السخط والاستنكار صفوف المواطنين الفلسطينيين في أعقاب التصريحات الوقحة التي أعلنها وزير حرب العدو الصهيوني « شارون» والتي تضمنت تهديدات إلى جماهيرنا التي

شاركت بالانتفاضة. هذا وكان «شارون» قد صرح بأن منظمة التحرير الفلسطينية تقف وراء هذه الانتفاضة.

وتؤكد الانباء الواردة من الوطن المحتل، أن المواطنين ينظرون إلى هذه التهديدات بشيء من الحذر ويتوقعون أن تعقبها إجراءات قمعية جديدة.

هذا فيما إستمر حظر التجول على الجزء الشرقي من «قلقيلية» وقد منعت سلطات الاحتلال السيارات من التوجه إلى المدينة، كما منعت المواطنين من مغادرة المدينة وبقيت المدينة تحت الحصار لليوم الثالث على التوالي. وكانت سلطات الاحتلال قد عمدت إلى قطع الماء والكهرباء عن المدينة لمدة يوم واحد في أعقاب إلقاء قنبلة «مولوتوف» على سيارة عسكرية يوم الثلاثاء تاريخ ٦/ ١١. كما وأقدمت على إعتقال المئات من المواطنين الفلسطينيين بعد تفتيش منازلهم تفتيشاً دقيقاً.

وفي بيت ساحور: انتشرت قوات الإحتلال بكثافة كبيرة وأغلقت جميع مداخل المدينة وقامت باعتقال ما يقارب الستين منها

وفي مخيم الدهيشة: خرج طلبة المدارس بمظاهرات حاشدة وضخمة مرددين الشعارات المنددة بالإحتلال والمؤيدة للثورة الفلسطينية، حيث أقاموا الحواجز بالحجارة الكبيرة وبالإطارات المطاطية المشتعلة. وقامت سلطات الاحتلال بإعتقال عدد من الطلبة والقت القنابل المسيلة للدموع على جميع منازل المخيم. فيما ساد الاضراب الشامل.

أما في بيت لحم: فقد منعت سلطات الاحتلال مؤتمراً صحفياً للهيئات والمؤسسات الوطنية في المدينة كان من المقرر عقده في بلدية المدينة للتنديد بالهجمة الشرسة التي يشنها العدو الصهيوني ضد جماهيرنا ومؤسساته الوطنية في محاولة لفرض «الإدارة المدنية والحكم الذاتي» وفي «بيت عوا» ـ قضاء الخليل: فقد واصل طلبة مدرسة القرية إضرابهم عن الدراسة تضامناً مع الطلاب والجماهير في الأرض المحتلة. وقد ندد المتظاهرون بروابط القرى المحلية وأعلنوا تأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وفي بلدة «سلواد» ـ قضاء رام الله ـ : فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني الإقامة الجبرية لفترة غير محددة.

وفي مدينة رام الله: بعث المجلس البلدي للمدينة برقية إستنكار إلى وزير حرب العدو «شارون» شجبوا فيها حملات الاعتقال والقمع، واغلاق الجامعات، وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين فوراً والغاء الاقامات الجبرية المفروضة على عدد من الشخصيات الوطنية الاجتماعية، كما طالبوا بإعادة فتح الجامعات.

أما في جنين: فقد طافت تظاهرات الطلبة شوارع المدينة ورفعت الأعلام الفلسطينية فيما تصدت قوات الاحتلال للتظاهرات مستخدمة القوة في محاولة لتفريق المتظاهرين من الطلاب والطالبات، وقد أدى ذلك إلى اصابة الطالبتين «إيمان سليم أبو بكر»، و «رولا محمد توفيق»، والطالب، محمد عبدالفتاح جرار» وعمره ١٥ سنة. أثناء اقتحام جنود الاحتلال لمدرسة الزهراء الثانوية في المدينة.

١٤ تشرين الثاني

عمت الانتفاضة الشعبية مختلف أنحاء الضفة الغربية المحتلة، حيث شهدت كافة مدن وقرى الضفة أعمالا احتجاجية مختلفة، إعتبرها المراقبون مؤشراً لاستمرار الانتفاضة لفترة طويلة.

ففي طولكرم: ـ فرضت سلطات الاحتلال حظر التجول على «مخيم طولكرم» وضاحية «ذنابة»، في أعقاب التظاهرات الكبيرة التي شهدتها المنطقة، والتي قام خلالها المتظاهرون برشق سيارات قوات الاحتلال بالحجارة، كما إعتقلت قوات الاحتلال عدداً من المواطنين هناك.

وفي بيت لحم: واصلت قوات الاحتلال حصارها لجامعة بيت لحم لليوم الحادي عشر على التوالي، ومنعت الطلبة والموظفين من دخولها. كما استمرت سلطات الاحتلال باعتقال رئيس مجلس الطلبة «فايز الدميري»، وسكرتير المجلس «احمد جبر». وكانت سلطات الاحتلال قد هددت رئيس مجلس أمناء الجامعة بإغلاق الجامعة إذا ما استمرت المواجهة مع جنود الاحتلال.

أما في بيت ساحور: فقد عمت التظاهرات الاحتجاجية العنيفة المدينة، وقام طلبة المدارس برشق قوات الاحتلال بالحجارة، وسدوا الطرق باطارات السيارات المشتعلة وبالحجارة الكبيرة. فيما هاجمت قوات العدو الطلبة المتظاهرين وقذفتهم بقنابل الغاز المسيلة للدموع، وطاردتهم في شوارع المدينة.

وفي مخيم الدهيشة: تظاهر الطلبة، رغم التواجد الكثيف لقوات الاحتلال في المخيم، وقاموا برشق السيارات العسكرية الصهيونية بالحجارة.

وفي بيرزيت: فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني، الاقامة الجبرية على جميع أعضاء مجلس طلبة جامعة بير زيت، بعد أن كانت قد إعتقلت في وقت سابق أولياء أمورهم إجبارهم على الحضور لمقر الحاكم العسكري هناك، وتوقيع مستندات علم بهذه الأوامر التعسفية.

أما في نابلس: فقد واصل طلبة جامعة النجاح الوطنية، إضراباً مفتوحاً عن الطعام، احتجاجاً على إجراءات سلطات الاحتلال الصهيوني. ضد المواطنين الفلسطينيين في الأرض المحتلة، وعلى إغلاق جامعة بير زيت، وإستنكاراً لقرار مجلس أمناء الجامعة فصل وإنذار خمسة عشر مدرساً وإدارياً من الجامعة، وتأكيداً على عدم زجهم في تناقضات ثانوية تبعدهم عن التناقض الرئيسي مع العدو الصهيوني، وعن المهمات المطروحة على كافة القوى الوطنية في مواجهة الإدارة المدنية. وقد تلقى طلبة جامعة النجاح برقية تأييد وتضامن من بعض طلبة جامعة بيرزيت الذين شاركوهم الاضراب عن الطعام. وقد شجبت البرقية محاولة سلطات الاحتلال الصهيوني فرض «الادارة المدنية» بالقوة مستخدمة الأساليب النازية الفاشية.، كما شجبت البرقية تصدي مجلس أمناء جامعة النجاح للحركة الطلابية في الجامعة، ومحاولات حرفها عن مسارها الصحيح المتمثل في التصدي لمؤامرة «الادارة المدنية» وسياسة القمع الوحشية التي يمارسها العدو. وحملت مجلس أمناء الجامعة مسؤولية محاولة عزل الجامعة عن حركة الانتفاضة الشعبية في الوطن المحتل. وأكدت على وحدة الحركة الطلابية وحقها في حرية كل من يقف بوجهها.

هذا، وكانت قوات الإحتلال الصهيوني قد قامت بخلع العديد من أبواب المحلات التجارية في نابلس في محاولة لكسر إضراب المواطنين هناك.

وفي الخليل: إعتصم جمهور غفير من المواطنين إلى جانب ممثلي الهيئات والمؤسسات الوطنية في المدينة في مقر البلدية إحتجاجاً على إجراءات القمع الوحشية التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد جماهيرنا. وطالب المعتصمون بإعادة فتح جامعة بيرزيت ووقف كافة الاجراءات التعسفية والإرهابية ضد طلبتها وهيئة التدريسية كما طالبوا بإعادة فتح جريدة الفجر المقدسية وإطلاق سراح رئيس تحرير صحيفة الشعب «كريم هنية» وكافة المعتقلين. كما طالبوا بإخلاء مدرسة «اسامة المنقذ» من جنود الاحتلال الذين يواصلون إحتلالها منذ الثاني من أيار عام ١٩٨٠.

وفي رام الله: سيرت سلطات الاحتلال دوريات في في مختلف أنحاء المدينة فيما تمترس جنود الاحتلال الصهاينة فوق أسطح البنايات المشرفة على الشوارع الرئيسية تحسباً لأي تظاهرات شعبية في المدينة.

وفي القدس والبيرة: سيرت سلطات الاحتلال دورياتها، واتخذ جنود الاحتلال مواقع لهم في المناطق المشرفة، تحسباً لمواجهة إنتفاضة جماهيرنا المدينتين■

العميل صالح الخطيب...

الشعب يمهل ولا يهمل

استقرت رصاصات الشعب في رأس العميل يوسف علي صالح الخطيب رئيس «رابطة قرى رام الله». في نفس الوقت الذي كانت فيه الحجارة الفلسطينية تنهمر على جنود الاحتلال. وبين شموخ الطفل الفلسطيني الذي يتصدى لمجنزرات الاحتلال بقبضته الصغيرة، وبالحب الكبير في قلبه، وبين معانة العميل ورأسه المثقوب برصاص الشعب يتضح الفرق بين الوطنية والخيانة، بين الأنتماء الى الأرض، وبين الثائر عليها. والشعب دائما يمهل ولا يهمل، كان الخطيب صديقاً لجنحو الذي اسقطت رأسه أيضاً رصاصات الشعب. واذا كان بعض الحياة لم يزل في جسد العميل، فذلك يعني أنه عليه انتظار الرصاصة العادلة.

نشاط الخطيب

ـ في نهاية عام ١٩٨٠ وباوامر من سلطات العدو وباشراف العميل مصطفى دودين قام بالتعاون مع بعض العملاء وعلى رأسهم العميل فخري عيسى البيتوني بانشاء رابطة قرى محافظة رام الله، ضمن خطة ضرب المؤسسات الوطنية، وزرع الفرقة في صفوف الشعب والسير في مخططات العدو للحكم الذاتي.

ـ في ١٩٨٠/١٢/١٣ اعلن الحاكم العسكري «الاسرائيلي» عن موافقته على تشكيل «الرابطة» رسمياً.

ـ في شهر شباط ١٩٨١ استدعى الحاكم العسكري للمنطقة كل مخاتير القرى وابلغهم انه لن يتم تنفيذ اي مشروع في اي قرية إلا من خلال «الرابطة» المذكورة.

ـ ساهم العميل الخطيب بشكل رئيسي في تزوير اوراق لبيع الاراضي للعدو في مناطق دير قديس، والقرى المجاورة، وقد نجح بالتزوير في بيع الف دونم من الاراضي الواقعة في منطقة وادي الملاقي لصالح العدو.

ـ قبل ثلاثة اشهر اقام حفلة كبرى على شرف الحاكم العسكري العام للضفة الغربية، وبحضور كل من الحاكم العسكري لمنطقة رام الله والعميل مصطفى دودين.

تقرير حول مقاطعة
الأدوية الاميركية

المقاطعة ممكنة والبدائل متوفرة بشكل واسع

اعد الصيدلي نزار جردانة نقيب الصيادلة في الاردن، تقريراً حول مقاطعة البضائع والادوية الاميركية وفيما يلي نص التقرير:

١ ـ تمهيد:

يبدو ان الفرصة متوفرة لفرض المقاطعة على الادوية الاميركية دون تأخير وذلك بسبب:

أ ـ توفر المعلومات الاساسية المطلوبة لوضع التفاصيل لحملة المقاطعة.

ب ـ وجود نقابات مهنية قادرة على التعاون فيما بينها لفرض المقاطعة بنجاح.

ج ـ توفر البدائل بشكل واسع.

٢ ـ حجم الاستيراد:

ـ مجمل استيراد الادوية لسنة ١٩٧٧ = ٦٩٨ ٦٨٥٠ ديناراً
ـ مجمل استيراد الادوية لسنة ١٩٧٨ = ٩٨٨ ٦٢٤٨ ديناراً
ـ مجمل استيراد الادوية لسنة ١٩٧٩ = ٨٠٣ ٧٣٨٧ ديناراً
المعدل السنوي ١٦٣ ٦٨٢٩ ديناراً

حجم استيراد الادوية من الولايات المتحدة لسنة ١٩٧٧ = ٦٤٥ ٦٢٨ ديناراً
حجم استيراد الادوية من الولايات المتحدة لسنة ١٩٧٨ = ٤٧٩ ٤٢٨ ديناراً
حجم استيراد الادوية من الولايات المتحدة لسنة ١٩٧٩ = ٩٨٠ ٩٠٢ ديناراً
المعدل السنوي ٣٦٨ ٦٥٣ ديناراً

غير انه نظراً لوجود العديد من فروع الشركات الاميركية التي تعمل خارج الولايات المتحدة فيقدر حجم استيراد الادوية من الشركات الاميركية بأكثر من ١٠٠٠ر٠٠٠ دينار سنوياً.

٣ ـ قائمة شركات الادوية الاميركية الواجب مقاطعتها:

م. أدوية الطزيز	Abbot/U.S.A. Greece, U.K.
م. الشركة العربية للمستحضرات الطبية والزراعية	Allergan U.S.A.
م. أدوية الكردي	Archifar/Italy
م. ادوية أداتكو	Armour/U.K. (Revlon U.S.A)
م. ادوية الشرق	Bristol/U.S.A
م. أدوية مروم	Dermik/U.S.A
م. أدوية الدرهلي	Eaton/U.S.A
م. أدوية الطزيز	Eli Lilly/U.S.A., U.K. Italy
م. أدوية أداتكو	Frosst/Lebanon
م. أدوية حلبي وطليل	Johnson and Jonson/U.K., U.S.A
م. أدوية الكردي	Kremers Urban/U.S.A
م. أدوية عرفات	Lakeside U.S.A.
م. أدوية خريم	Landerlan/Spain
م. أدوية السختيان	Lederle/U.K., U.S.A.
م. أدوية كتانة	Lepetit (Gruppo Lepetit)/Italy
م. أدوية مافرو ميخالي	Mack/W. Germany
م. أدوية الشرق	Mead Johnson/U.S.A
م. أداتكو	Merck, Sharp 7 and Dohm (MSD) Holland, Lebanon
م. أدوية خريم	Merrell-Toraud/France
م. أدوية عرفات	Minnesota 3M/U.K.
م. أدوية الدرهلي	Ortho/U.K.
م. أدوية حلبي وطليل	Parke Davis (P and D) U.S.A., U.K.
م. أدوية الشرق	Paul Elder/U.S.A.
م. أدوية الدجاني	Richardson Merrell/U.K.
م. أدوية سلفيتي	Richter (Gruppolepetit)/Italy
م. أدوية كتانة	Piker/U.K.
م. أدوية السختيان	Roter. U.S.A.
م. أدوية الطزيز	Searle/U.K.
م. أدوية السختيان	Smith, Kline and French (S.K and F) U.K.
م. أدوية طنوس	Squibb/U.K. Greece
م. أدوية جورج خوري	Stafford-Miller/U.S.A.
م. أدوية جورج خوري	Upjohn/Belgium
م. أدوية الكردي	Vister/Italy
م. أدوية الدجاني	Warner/U. K.
م. أدوية السختيان	Winthrop/U.S.A. Greece U.K.
م. أدوية الشركة العربية للمستحضرات الطبية والزراعية	Wyeth/ Switzerland, U.S.A. W. Germany and U.K.

٤ ـ الخطة المقترحة:

١ ـ إرسال تعميم مشترك من قبل نقابات الصيادلة والاطباء وأطباء الاسنان ومساعدي الصيادلة لمقاطعة الشركات المدرجة اعلاه مع إبراز مبدأ مقاطعة الادوية الاميركية حيث يتوفر البديل أو يمكن الاستغناء عنه.

٢ ـ حث الجمهور على مقاطعة الادوية الاميركية عن طريق نشر التعميم المشترك في الصحف والاعلان في الراديو والتلفزيون والطلب من الجمهور مراجعة الصيدلي أو الطبيب من أجل توفير البديل.

٣ ـ تأليف لجان مشتركة من أعضاء النقابات ذات العلاقة لزيارة الصيادلة والاطباء في كل مدينة أو بلدة في الاردن من أجل متابعة المقاطعة■

الاخبار

• في بداية شهر تشرين الاول حصل اشتباك بين مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين وقوات الجيش الاردني في منطقة الحمة، عندما اعترضت القوات الاردنية هذه المجموعة اثناء توجهها نحو الارض المحتلة، واطلقت عليها النار، مما ادى الى استشهاد ثلاثة فدائيين، وجرح اثنين. وقد قام الجيش الاردني بالتنكيل بجثث الفدائيين الشهداء، ودوسها بالدبابات واحراقها في المكان.

وهذا ينسجم والدور المنوط بالنظام العميل في الاردن خدمة لأسياده في واشنطن وتل ابيب. ومن جهة اخرى اعتقلت القوات الاردنية خمسة ثوار فلسطينيين اثناء عودتهم من الارض المحتلة، بعد ان حاصرتهم بقوات كبيرة، واودعتهم زنازين النظام الرجعي في عمان.

• تم قبل فترة احراق مجموعة من المحلات والبارات في كل من عمان والزرقاء منها ـ محل يوسف سمسم في الاشرفية ـ محل مخايل عباينة في المحطة ـ محل سليمان عميرة في المحطة ـ محل عودة المصري في الهاشمي الشمالي ـ محل قناقيس في جبل الحسين ـ محل جميل البنر في طلعة المصدار اضافة الى عدد من المحلات التجارية في الزرقاء ومأدبا والحصن تعرضت للحرق ويتوقع ان وراء هذه الاعمال الاجرامية يقف جهاز الامن الوقائي داخل السلطة نفسها، وان جزء من هذا الجهاز وجهاز المخابرات يتأثر كثيرا بافكار الاخوان المسلمين، الذين يحتضنهم النظام ويقدم الدعم لهم، ومن المعروف ان لهذا الجهاز سوابق مشابهة قام بها خلال عام ١٩٧١ وعام ١٩٧٣.

• تحت سمع وبصر الاستخبارات العسكرية الاردنية، تجري عملية تهريب البضائع «الاسرائيلية» من ايلات الى العقبة حيث يجري تهريب الاقمشة والالات الصغيرة، المانورات، المولدات، والمعلبات وغيرها... حيث ان البواخر التي تدخل ميناء ايلات تعود للعقبة... بعد ان تخرج الى عرض البحر، وترفع العلم الذي تريده كتغطية مكشوفة على التعاون ما بين العدو الصهيوني والنظام الرجعي في الاردن. الى جانب ذلك، فالنظام الرجعي في الاردن يعلم بوصول القوسفات الاردني الى حيفا... ولا يحرك ساكنا، بل يقوم بتسهيل هذه الاعمال.

حرب تموز
هل تعود
إلى الجنوب؟

التغلغل الاسرائيلي في الجنوب

«اسرائيل» تعد لتموز آخر في الجنوب اللبناني

الانتفاضة في الضفة الغربية والوضع اللبناني يشجعان «اسرائيل» على الضرب في الجنوب

الأخبار والمعلومات التي تتوارد من الجنوب تباعاً تحمل كلها تأكيدات بأن «إسرائيل» قادمة على عمل عسكري تصعيدي يعيد هذه المنطقة إلى أجواء الحرب المفتوحة التي عاشتها حتى الرابع والعشرين من شهر تموز الفائت.

فمنذ فترة إتهم وزير الدفاع الإسرائيلي ارييل شارون المقاومة الفلسطينية بأنها عملت على خرق وقف إطلاق النار في الجنوب، وأرفق تصريحه هذا بالقول بأن قواته قد «تضطر إلى دخول منطقة الجنوب».

في تقرير قدمه رئيس الاركان في الجيش الصهيوني رافائيل ايتان الى لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست ادعى ان وقف اطلاق النار قد انتهك مرارا في الجنوب، لذلك دعا الى دراسة امكانية اتخاذ قرار بصدد التدابير الواجب اتخاذها لمواجهة هذه الانتهاكات».

ومؤخرا اذاعت اسرائيل بان المقاومة الفلسطينية قد تلقت معدات عسكرية من ليبيا قدرتها بـ ١٥ الف طن معتبرة ذلك خرقاً لوقف اطلاق النار.

والعميل سعد حداد لم يغب عن ساحة التهديدات فقد اعلن بدوره، خلال جنازة ٣ من رجاله قتلوا بإنفجار لغم تحت آليتهم في القطاع الأوسط، بأن وقف اطلاق النار لم يعد قائما».

ولم تكن تصريحات التهديد المتكررة وحدها «تتنبأ» بعزم الكيان الصهيوني على توتير الوضع في الجنوب وتصعيده فأول «غيثه» كان قصفا مدفعيا للعديد من القرى والمواقع في القطاعات الجنوبية الثلاثة، والدفع بالمزيد من القوات والمعدات الى الشريط الحدودي المحتل.

اذن هناك تأكيد على ان الجنوب قادم ولا شك على اجواء تصعيدية تشبه اجواء شهر تموز الفائت، بل وتذهب بعض المعلومات الى القول بأن عملية من نوع عملية الاجتياح في آذار ١٩٧٨ هي الاقرب وهنا يطرح سؤال على قدر كبير من الأهمية هو لماذا اوقفت اسرائيل عملياتها ضد القوات المشتركة في الفترة الاخيرة؟ ولماذا تعود الآن الى تسخين الاجواء تمهيدا لعمل عسكري تصعيدي في الجنوب اللبناني؟ ولم يعد هناك من مجال للشكل بان السلطات الصهيونية قد اضطرت سابقا الى القبول بوقف اطلاق النار مرغمة، فحربها المفتوحة فشلت في تحقيق كل اهدافها، فجميع عملياتها كانت تلقى مقاومة شديدة من قبل القوات المشتركة، ومستعمراتها في الجليل وقعت تحت سيطرة صواريخ ومدفعية هذه القوات، وحتى تأثير هذه الحرب على الجنوبيين كان ضيقا هذه المرة الى ابعد الحدود، يضاف الى ذلك ان ترتيبات الخطة الاميركية في المنطقة فرضت على

لغم متفجر يقتل ثلاثة من ميليشيا سعد حداد

قامت مجموعة الشهيد سعد من القوات المشتركة العاملة في الشريط الحدودي بزرع الغام متفجرة على طريق دبل - رشاف في القطاع الأوسط، حيث صادف في اليوم الثاني مرور دورية تابعة لميليشيا سعد حداد في الجيب الحدودي، فانفجر اللغم، وأدى الى مقتل ثلاثة من جنود الدورية واصابة ثلاثة آخرين بجروح خطيرة.

أذاعة صوت الأمل الناطقة باسم قوات العميل حداد، إعترفت بانفجار لغم مزروع على طريق دبل - رشاف قالت انه أودى بحياة ثلاثة من الجنود فقط. ولم تشر الى إصابة الثلاثة الاخرين، ويظن ان احدهم خبير المتفجرات.

حضر بعد الحادث فورا العميل حداد لمتابعة التحقيق وقد وجه، تهديدا أشار فيه إلى ان الدماء التي سالت لن تذهب دون عقاب»، وقد ألمح الى ان وقف النار اصبح بالنسبة اليه بحكم المنتهي.

من جهتها اسرائيل تابعت تحركاتها الخفيفة في الجنوب، فقامت بطلعات جوية كثيفة في سماء المناطق الجنوبية وبيروت مخترقة جدار الصوت. كما شوهدت تحركات آلية اسرائيلية يقدر عددها بـ ١٥ آلية متجهة من القلعية الى مرجعيون الى تحركات أخرى تقوم فيها وتخلق جوا من الحذر والتوتر في الجنوب.

اسرائيل وقف عملياتها والقبول بوقف اطلاق النار...

ولكن اذا كانت تل ابيب اوقفت فعلا تشغيل اليتها العسكرية، وقلصت من نطاق حربها المفتوحة على مصراعيها ضد المنطقة منذ فترة طويلة، فهل هذا يعني انها قد علقت ضربها للقوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية؟

الجواب على ذلك هو بطبيعة الحال بالنفي.

فما شهدته المناطق الوطنية في الفترة السابقة عمليات تفجير وتخريب، لم يكن بمنأى عن «اسرائيل»، فقد كان لها اليد الطولى بذلك عبر التنسيق مع عملائها المحليين المتمثلين بالكتائب وعملاء المكتب الثاني في الجيش اللبناني.

اذن كان لتل ابيب خطة جديدة وحربا من نوع آخر ضد الوجود الوطني، تجسد في تفجير المنطقة الوطنية وتضييق الخناق على التحالف الوطني اللبناني ـ الفلسطيني ـ السوري، ومثلما كانت القوات المشتركة في الجنوب تقف بصلابة لتسقط ارضا احلام العدو وتحيل «نزهاته العسكرية على حد قوله الى عمليات صعود جبال شاقة، وتدفعه من جديد الى مراجعة حساباته وادخال عوامل جديدة عليها، احبطت القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بالتعاون مع قوات الردع العربية خطة العدو هذه، وفوتت عليه فرصة تقويض الساحة الوطنية من داخلها.

وبعد فشل هذه الخطة كان لا بد للعدو ان يعود من جديد الى التأثير على الوضع اللبناني وبما ان الجنوب كان دائما مدخل الحل ومخرجه كونه الساحة الاساسية التي تضم القوى الرافضة للاتفاقيات الخيانية والتي عرقلت، حتى الآن مسيرتها، ومن هنا فقد عادت اسرائيل الى تحريك الاوضاع في الجنوب.

ولم يكن ذلك فقط هو العامل الأول والاخير الذي يدفع باسرائيل الى تسخين الاجواء في تلك المنطقة، فهناك جملة عوامل اخرى تضافرت وتراكمت مشكلة لها دوافع بغية الاقدام على عمل تصعيدي هناك منها:

أولا: الوضع داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة، والانتفاضة الرائعة التي تخوض غمارها الضفة الغربية ضد مشروع الادارة الذاتية وهي الانتفاضة الشعبية التي دخلت اسبوعها الثالث على التوالي دون ان تتمكن القوات الصهيونية من اخمادها أو حصرها رغم كل الاجراءات القمعية التي لجأت اليها هذه القوات.

ثانيا: انزعاج اسرائيل من الوضع داخل لبنان، فسفينة الاحداث اللبنانية يبدو انها تسير بعكس ما ترغبها وتشتهيها الرياح الصهيونية، فخطتها في تفجير المناطق الوطنية قد لاقت الفشل الذريع واكثر من ذلك هناك محاولات حثيثة لتشكيل جبهة وطنية عريضة تشكل سدا منيعا امام المشروع السلطوي ـ الكتائبي.

وفي هذا الاطار لا بد ان نذكر بان النتائج الايجابية المحدودة التي خرج بها الاجتماع الاخير للجنة المتابعة العربية كان في غير مصلحة الكتائب الحلفاء المحليين لتل أبيب.

ثالثا: إن عملية توتير الاجواء في الجنوب يقصد بها التأثير على مؤتمر القمة العربية المزمع عقده قريبا في مدينة فاس بالمغرب، اذ ان ذلك سيكون بمثابة سلاح تحمله السلطة اللبنانية الى هذا المؤتمر وتحاول الضغط به لسحب القوات المشتركة الى ما وراء الليطاني وادخال الجيش اللبناني الى مناطق الجنوب.

رابعا: من المعروف ان المنطقة تشهد اجواء مساومات ومشاريع للتسوية، وابرز هذه المشاريع المشروع السعودي، وموقف اسرائيل من هذا المشروع بات معروفا، ومن هنا فأي عملية عسكرية اسرائيلية في الجنوب سيكون لها بطبيعة الحال انعكاس على هذا المشروع.

خامسا: المناورات العسكرية الاميركية ـ المصرية الجارية الآن والمسماة بمناورات «النجم اللامع» وهي المناورات التي يقصد بها عرض عضلات واشنطن ضد الرافضين لمشاريعها في المنطقة، والتصعيد العسكري الاسرائيلي سيكون بمثابة استكمال لهذا العرض الاميركي وتعزيز للدور الامبريالي في المنطقة.

سادسا: العودة القريبة للمبعوث الاميركي الخاص فيليب حبيب الى المنطقة، فاسرائيل اعتادت ان تستقبل هذا «الملكوك» الاميركي بتصعيد للوضع في المنطقة لاستكمال المشاريع والخطط التي تحتويها جعبته.

مجموع هذه العوامل التي ذكرناها آنفا ستكون الحافز المشجع لاسرائيل للقيام بضرب الجنوب او اجتياحه.

واذا كانت هذه هي أسباب «اسرائيل لفتح المعركة من جديد في الجنوب واذا كانت القوات المشتركة قد اعلنت مرارا عن موقفها الثابت على مواجهة اي عمل عسكري صهيوني، فإنه لا بد لنا ان نحاول استكشاف الخط الذي يمكن ان تسلكه السلطة اللبنانية حيال أي اعتداء اسرائيلي ضد الجنوب، وعملية من هذا النوع لم تعد ضربا من التنبؤ او البحث في علم الغيب!!.

فمن المؤكد ان اي عمل عسكري اسرائيلي في الجنوب سيكون في صالح السلطة اللبنانية التي تعد ورقة عملها الى القمة العربية في فاس، اذ ان ذلك سيشكل لها مناسبة تعيد طرح المقولات التي حرصت مرارا على «اجترارها وتكرارها من خلال ربط هذه الاعتداءات بالوجود الوطني ـ الفلسطيني في الجنوب، وهذا ليس غريبا ابدا، فما زال خطاب رأس هذه السلطة في مؤتمر القمة في جدة، يتردد صداه حتى الآن، وهو يدين الوجود الوطني والفلسطيني الذي يدافع عن أرض الجنوب قبل ان يدين الدولة الصهيونية المعتدية.

ابراهيم صالح

«عيد الاستقلال»...

استمرار للمحنة: مالم نسعى الى التغيير والتطوير

٢٢ تشرين الثاني موعد يجب ان نتوقف عنده ليس لانه موعد عادي، او لاننا نهوى العطل في المناسبات او احتفالات الاعياد، بل لانه في عيد الاستقلال نرى لزاما ان نكرر الحديث عن استحقاقات الوطن علينا ولان واقع حالنا ينطبق عليه قول المثل «ما أشبه اليوم بالأمس». الا أن تعاطينا مع هذا الماضي من تاريخنا الحديث يجب ان لا يكون للتزوير بقدر ما نريد منه ان يكون حافزا لنا للتحاور ثغرات استقلال عانينا منه الامرين، لكتابة تاريخنا من جديد.

فالذكرى الثانية والثلاثون لاعلان فرسا منحها الاستقلال للبنان، تبقى المناسبة الملائمة للحديث عن لبنان التاسع لاسواق الدول الرأسمالية، ولبنان الخاضع لسطوة الجبار الاميركي، والمنهار بصيغته الطائفية امام تنامي الوعي الشعبي، وارادة القوى الديمقراطية. فالاستقلال اكثر من قرار يمنحه اي طرف للآخر، واهم من ان يكون امجادا لا نشعر بها سوى يوم العيد وحده.

ونحن اذ نشدد على هذه العناوين فلأننا نؤمن بالصدق الواجب توفره بالتاريخ ولهذا نضع النقاط على الحروف. فلبنان الذي يعيش مخاض ولادته العسيرة منذ سبع سنوات، يحتاج اكثر من الوايا الطيبة لملء تراب الاجداد، لأن الخطر الاسرائيلي الذي يهدد بزوال هذا الكيان لا ينتهي بمجرد سيان او تجاهل هذا الخطر، كما ان انهاء الاحتلال «الاسرائيلي» لجزء من جنوبنا لن يحصل بمجرد الابتهال الى الله لتنفيذ قرارات مجلس الامن لصون حدود بلادنا من سياسة القضم.

كما ان انهاء النأي بالخيار المساعي الوفاقية ولجال التفاهم الوطني والحوار لن يضع حدا لمأساة المواطن ومعاناته من الغلاء والبطالة والازمات الاخرى الناتجة عن تبني سياسة الاقتصاد الحر، والسوق المفتوح لرغبات القيمين عليه، اضف الى ذلك ازمة الدواء واقساط التعليم والاستشفاء وايجارات السكن والنقل وغير ذلك من الاعباء المعيشية التي تثير سخط الاوساط الشعبية، اضافة الى مظاهر التقصير الاخرى من قبل الحكم.

كما ان التغني بوحدة الارض والشعب لا تكون بحماية الكانتونات والتشبث الطائفي، كذلك حماية المؤسسات لا تكون باهمال مشاكلها المتراكمة والتي تعطل دورها الوظيفي في المجتمع.

فالاستقلال ليس مناسبة لاظهار المهارات الخطابية او مباراة لابراز مزايا العهد والحكومة، كما هو حاصل اليوم، بل هو مرحلة فاصلة لوقفة تقييمية لما انجز حتى الساعة على طريق الاستقلال الحقيقي وما يجب ان ننجزه في العام المقبل على طريق تغيير هذا الواقع انطلاقا من تغيير هذا النظام التابع والقمعي، والا فأن محنتنا مرشحة للاستمرار على حالها حتى ينسى لنا صنع تاريخنا من جديد، بما يكفي لانصاف كل مستحق، والا بات العيد علقان لأكذوبة ما سمي استقلال، وانتصار لخدمة الاستعمار فلا ينتظرن احد ان نوهب هذا التاريخ بدون مقابل من التضحيات.

فالاحتفال بالاستقلال، وكي يأخذ معناه، لا بد من وضع حد للتبعية الاقتصادية والسياسية القائمة اليوم، كذلك لا بد من انهاء الاستعمار الثقافي عن لبنان باشكاله المختلفة، ولا يحقق هذا وذاك سوى السلطة الشعبية القادرة والمستندة لجيش الطبقة العاملة المتحالف مع قوى الثورة الديمقراطية من اجل تحقيق هذا الاستقلال كاملا، ولوضع حد لاطماع اسرائيل وسياستها التوسعية وعدوانها المستمر على ارضنا وشعبنا اضافة لتصديه لارهاب القوى الفاشية المعادية لوحدة لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي.

تأجيل عودة حبيب لا ينهي الدور الأميركي

سركيس في قمة فاس لتأليب العرب ضد الثورة الفلسطينية ولتبرير عجزه في جنوب لبنان

المساعي التي بذلها السفير الاميركي في لبنان روبرت ديلون، في سلسلة لقاءات واتصالات اجراها مع المسؤولين المحليين، انتقل بعدها الى واشنطن حيث امضى عشرة ايام عمل، انتهت الى اعلان تأجيل عودة المبعوث الاميركي الى منطقة الشرق الأوسط ريثما تتبلور بعض المواقف من القضايا المطروحة في المنطقة.

وذلك التأجيل لا يمكن اعتباره نتيجة لتغيير في السياسة الاميركية، بقدر ما هو اجراء شكلي لترتيب اوضاع المنطقة يتلاءم مع المؤامرة الاميركية ضد العرب بشكل عام وشعب فلسطين ولبنان وجنوبه بشكل خاص...

الواقع ان ما سبق طرح مسألة عودة حبيب او عدم عودته يحمل من المعطيات ما يكفي لتوضيح الدور الاميركي وهذا ما ظهر في ما سرب عن الجولة التي قام بها نائب مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط موريس دريبر،

سركيس: رهان اميركا والرجعية العربية في القمة...

والتي اشارت الى ان ما ذكر عن خطط اميركية لمعالجة الوضع في جنوب لبنان كمنطلق لاستئناف مساعي حبيب في المنطقة ليست الا تصورات اسرائيلية للسلام المطلوب على حدود لبنان.

وبالرغم من ان الطرح الاميركي استمرار للحرص الامبريالي على النفوذ والمصالح الصهيونية. فان عدم وضوح الموقف العربي واللبناني من هذه الطروحات يثير الشكوك والحذر من جدية التصدي المطلوب للسياسة الاميركية ـ الاسرائيلية عند التعاطي مع المسألة الجنوبية، ولو جاء ذلك تحت شعار تثبيت دعائم السلام في المنطقة، لأن لبنان عبر جنوبه المرشح التالي، بعد مصر، لتمرير المخططات الأميركية الاستسلامية ولو بأختلاف بسيط، الا وهو ان اي حل سيلبس هنا قبعة دولية لتمويه القبعة الاميركية.

غير ان حظ حبيب واسياده في مسعاهم الجديد لن يكون افضل من حظ اسلافهم وان كان الأغراء الاميركي يرافقه تلميح اسرائيلي باللجوء للقوة للضغط على الأطراف الأخرى للتجاوب مع هذا المشروع وهذا ما اكدته التحركات العسكرية الاسرائيلية الأخيرة على طول الحدود التي إن دلت على شيء دلت على نوايا اسرائيل العدوانية تجاه الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية، وهذا ما جاهر به وزير دفاع العدو ارييل شارون في تصريح له في العاشر من تشرين الثاني الجاري. بقوله ان اسرائيل ستتحرك لوقف الفدائيين عند حدهم اذا فشلت الجهود السياسية لوقف نشاط منظمة التحرير والحد مما اسماه احتلالا سورياً للبنان. وقال في هذا الصدد: « الشيء الوحيد الذي استطيع ابلاغكم اياه هو اننا سنفعل ذلك».

وقال شارون: « اتفقنا على الانتظار الى حين اتخاذ خطوات سياسية لتسوية المشكلة. لكن اسرائيل لا تستطيع الانتظار الى ما لا نهاية واذا فشلت كل هذه الجهود ـ واني لا ارى امكان نجاحها في الوقت الراهن ـ فانه سيستوجب على اسرائيل اتخاذ قرار والتحرك». علماً ان المدفعية الاسرائيلية عادت لقصف القرى الجنوبية في نفس اليوم الذي اعلن فيه هذا الموقف فقصفت العيشية والقرى المجاورة لها.

وهنا لا بد من الاشارة الى دور السلطات اللبنانية التي تعاملت مع هذا الموضوع بابتذال غريب، فهي من جهة لا تعلن موقفها من المقترحات الاميركية للرأي العام. وتتجاهل الحشود الاسرائيلية والتهديدات وعمليات قضم الأراضي وتوسيع رقعة الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب وكأن الأمر لا يعنيها من جهة اخرى. وتهدف بهذا الدهاء تفويت الفرصة على معارضي نهج الحكم المترقبين لتحركاته ومواقفه، للحؤول دون عرقلتهم لمسيرة الحكم على انغام السياسة الاميركية في المنطقة.

فالرئيس سركيس متوجه الى قمة فاس، للتباكي على مآساة الجنوبيين ليس لأنه يريد اشراك الدول العربية في اعباء المواجهة التي لا يريدها، ولو طالب باستراتيجية عربية مشتركة موحدة للسلم او للحرب كما اعلن الحكم في أكثر من مناسبة، بل للتسلل الى مؤامرة كمب ديفيد الاستسلامية من خلال ضعف وميوعة الموقف العربي، لمحاصرة الثورة الفلسطينية وضربها. تحت ستار تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن الجنوب، فورقة العمل اللبنانية للقمة التي يريدها ان تكون تحت عنوان بسط السلطة الشرعية في الجنوب وتعزيز انتشار القوات الدولية والجيش اللبناني في الجنوب، ليست تفاصيلها سوى أفكار الادارة الاميركية لتدعيم قرار وقف اطلاق النار وتوطيد السلام في الجنوب، والتي سيتولى حبيب التوسط من اجل ضبط تنفيذها بالاتفاق مع « اسرائيل» اذا ما نجح بتهيئة الوضع العربي لذلك.

غير أن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن على حد قول المثل، ولا مجال للمساومة بين صاحب الحق في الجنوب سواء كان فلسطينياً ام لبنانياً من من ناحية وبين اسرائيل من ناحية اخرى، ونظام لبنان العاجز عن معالجة ابسط مشاكله ليس بقادر على منع الجماهير عن فرض ارادتها المتصدية للعدوان وسياسة الاستسلام.

وهذا ما تدركه اسرائيل التي سارعت للألتفاف حتى على التحرك الاميركي بالأيعاز للعميل سعد حداد، لتقديم استقالته تحت ستار الأحتجاج على ممارسات بعض جنوده والعودة عن الاستقالة بناء على دعوة مواطني الشريط الحدودي لأظهار ان سيطرة حداد المزعومة في الجيب الاسرائيلي المحتل لا يخضع لرغبة السلطات الاسرائيلية بقدر ما هو خاضع لنفوذ مواطني « دويلة الأمر الواقع» لقطع الطريق على ما سمي مقترحات لانهاء دور حداد تساعد على انتشار القوات الدولية تنفيذاً لقرار مجلس الأمن ٤٢٠، مما يساعد على انتشار الجيش في منطقة الشريط الحدودي مقابل تراجع القوات الفلسطينية والقوات الاسرائيلية من مناطق تواجدها الحالية.

الى ذلك يبقى الوضع في الجنوب اللبناني معلقاً لأن اسرائيل مصممة على ابقاء هيمنتها على الوضع في الجنوب، في حين ان استمرار الالتزام الاميركي بالمصالح الاسرائيلية دون الاخذ بقضايا الأخرين ومطالبهم، يؤكد انه لا جدوى من المراهنة على اي سعي اميركي لمعالجة الوضع في لبنان والمنطقة، بل لا مبرر له سوى ترويج الاضاليل وتزوير الحقائق لتكريس الهيمنة الصهيونية.

اما الابتزاز الذي يرافق هذه الحملة السياسية المسعورة، الرد عليه لا يكون، الا بالموقف الصريح الواضح الرافض للدور الاميركي، وبالاعداد الجدي لمواجهة احتمال التصعيد سواء تحت ستار ازالة الصواريخ المضادة للطائرات، او حماية المستوطنات الاسرائيلية الشمالية، باقصاء القوات المشتركة عن الجنوب لانهاء فعالية سلاحها، والميدان الاول للمواجهة سيكون القمة العربية المقررة في فاس، والتي يسعى فيها الحكم الى تأليب الانظمة العربية على المقاومة مستفيداً من اجواء التشرذم العربي الراهن. وهذا ما دفع المبعوث الاميركي الى ارجاء عودته الى المنطقة الى ما بعد القمة المذكورة اعلاه، كي يكون تحركه تتويجا لرهانه على امكانيات الرجعية العربية متجاهلا دور دول التصدي والصمود ومعها الثورة الفلسطينية طبعا، والتي يجب ان تتصدى لعملية تمرير الحلول الاميركية.

مروان العلم

الرفيق جورج حاوي:

مشروع فهد رديف كمب ديفيد... ويعترف باسرائيل مقدماً

أكد الرفيق جورج حاوي الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني بأن المشروع الذي طرحه ولي العهد السعودي ليس سوى «رديف لاتفاقيات كمب ديفيد».

وقال الرفيق حاوي في خطاب القاه في مهرجان للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين «ان ما نراه اليوم هو محاولة ايجاد مخرج طوارىء لاتفاقيات كمب ديفيد منذ ايقافها بفعل تحالف الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية وسوريا وايجاد حل لمسألة القيادة على الصعيد العربي حتى يستتب الوضع تحت قيادة السعودية».

وقارن الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني بين المشروعين السوفياتي والسعودي، وهما المطروحان حاليا للتسوية في الشرق الاوسط فقال «هذان المشروعان ليسا من طينة واحدة، فالمشروع السوفياتي يصدر عن طرف كان معترفا باسرائيل، طور ويطور موقفه حتى الاعتراف بالحقوق الوطنية كاملة للشعب الفلسطيني، والمشروع السعودي يصدر عن بلد عربي يرفع شعارات تحرير فلسطين منذ عام ١٩٤٨ واليوم يقدم مشروعا يعترف باسرائيل مقدما».

وتابع «ان من حقنا التأكيد على خطورة المشروع السعودي ونرفضه ونعتبره كمب ديفيد ثان او رديفا ويجب ان يرفض من قبل الثورة الفلسطينية بمساندة القوى الأخرى وخاصة جبهة الصمود لعدم تمريره او طرحه في القمة العربية».

■ ■

حزب العمل ينبه الى خطورة الهجمة الامبريالية... والمشروع السعودي الخياني

نبه حزب العمل الاشتراكي العربي الى خطورة الهجمة الامبريالية المسعورة على جماهيرامتنا العربية والتي وصلت الى حد الاحتلال المباشر لارضنا العربية تحت ستار القواعد والمناورات، والى المشروع السعودي الخياني الذي يحاول فتح الباب على مصراعيه امام سلفه مخطط كمب ديفيد، بعد اخراجه من مأزقه بقتل رمزه الخائن السادات ومحاولة اصحاب هذا المشروع الجديد الهروب من حقيقة الصراع العربي الصهيوني - صراع الوجود بين النقيضين الامة العربية والعصابة الصهيونية، واندفاعهم في التحضير لمجابهة الخطر الذي يزعمونه بأنه خطر سوفياتي يهدد المنطقة.

ودعا الحزب في تصريح ادلى به ناطق رسمي باسمه، جماهير امتنا العربية الى محاربة هذا الاحتلال المباشر الذي يدنس الارض العربية، ولمحاربة المشروع السعودي الخياني الجديد بكل الوسائل.

الورقة اللبنانية لقمة فاس

صَرف الانظار عن مواجهة المخططات الاميركية الاسرائيلية في المنطقة

في احد مجالسه الخاصة، اعرب احد وزراء حكومة الوزان عن استغرابه لما يشاع عن اتجاه لتعديل ورقة العمل اللبنانية الى قمة فاس، وقال انه لم يسمع بهذا الطرح الا في الصحف اللبنانية، موضحاً ان الامر يلتبس على بعض الذين يخلطون بين ورقة العمل المقدمة الى لجنة المتابعة والمتضمنة تصور الحكم لمعالجة الوضع الناشىء عن الحرب الأهلية لتحقيق الوفاق من جهة، وبين الورقة التي نقلها الرسل الى العواصم العربية من جهة اخرى، والتي شرح فيها لبنان الرسمي رأيه بالأوضاع في جنوب لبنان ومقترحاته لمواجهة الموقف هناك. واضاف الوزير يقول أمام زواره: ان الورقة الاولى مرهونة بالحوار الوطني من اجل الوفاق اما الورقة الثانية فمصيرهاسيتقررفي القمة العربية المنتظرة.

مهما يكن فان ورقة العمل الأخيرة التي سيناقشها الرؤساء والملوك العرب في قمة فاس في الأيام القليلة المقبلة، وان لم تحمل جديداً، جاءت بمضمونها، لتؤكد من جديد عزم الحكم على المضي في سياسة التواطؤ، فكل شيء ممكن لتبرير التقصير الوطني ولو كان ذلك بالقاء تبعية الواجب الوطني على الموقف القومي العربي المشتت.

فسركيس وانسجاماً مع الاستراتيجية الاميركية للمنطقة، يتوجه الى القمة لإثارة ما اعتبره «مشكلة جنوبية» لصرف الانظار عن حقيقة ما تبيته الامبريالية الاميركية من مؤامرات يجب ان تعطى الأولوية لمواجهتها. وهذا يتناسب مع الاتجاه الاسرائيلي لتوتير الوضع في جنوب لبنان لخلق البلبلة والتشويش في الصف العربي.

والطريف ان لبنان سيطالب القمة كما اعلنت المصادر المقربة للحكم، بوضع استراتيجية عربية مشتركة لمواجهة اسرائيل لا يملك اية استراتيجية خاصة سوى سياسة التراجع الدائم امام العدوان الاسرائيلي، ولهذا ما زال يرفض استقدام الجيوش العربية للدفاع عن لبنان، او الذود عن حياض الوطن بالسلاح الذي ابدت اكثر من جهة عربية استعدادها لتقديمه للشعب اللبناني.

والتذرع بفشل تنفيذ مقررات القمم العربية السابقة ومؤتمر الدول الاسلامية لترتيب الوضع اللبناني في الجنوب، وعدم نجاح عملية تطبيق قرارات مجلس الأمن بشأن الجنوب، لتمرير الافكار الاميركية لتسوية الوضع في الجنوب تحت شعار فصل الأزمة عن مشكلة الشرق الاوسط، لن يتحقق طالما ان قضية المنطقة معلقة بالرغم من تعدد المشاريع والمقترحات لحل بعض عقدها الرئيسية وابرزها عقدة الوجود الفلسطيني المسلح. وبانتظار بت مصير هذه العقد، فأن الاتجاه للمساومة على الوجود الفلسطيني المسلح على ارض الجنوب، كما يطمح النظام اللبناني او على اية بقعة اخرى من الوطن العربي، لن يكون الا انهاء للثورة المسلحة وتضحية عربية بالقضية الفلسطينية بدون اي مقابل يذكر.

كما ان القمة التي سيطالبها سركيس، حسب ما ذكرت معلومات قصر بعبدا، بتعزيز وحدة الموقف العربي في الكلمة الافتتاحية التي سيلقيها لمناسبة ترأس لبنان لدورة الجامعة، لا يعقل ان تغرق في متاهات جدل عقيم، من المؤكد انه يشير الانقسام العربي ولا يوحده، والرجعية العربية تعلم هذا وتريده، وهي لم تضع في اولوية بنود جدول اعمال القمة هذه النقاط لمجرد تبنيها المطلب اللبناني، بل لانها تريد ان تنتهي القمة في هذا الظرف الدقيق والمصيري، الى الفراغ، وبمعنى آخر الى اللاموقف، للتهرب من اعباء المواجهة والاكتفاء بما اسموه مواجهة ديبلوماسية من خلال تبني مشروع فهد التسووي.

ولبنان يدرك هذا، ولهذا لن يوفر جهداً سواء في الاتصالات التي ستجري على هامش القمة او في مناقشاتها العامة العلنية والسرية، لاقناع الدول العربية، ان لم يكن بمضمون ورقة العمل اللبنانية، فبدفع المتوجب مالياً على الدول العربية النفطية تجاه لبنان، في ضوء الازمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان نتيجة استمرار العجز المالي والتضخم المتفاقم بسبب فساد الادارة، وذلك على الاقل لمنع انهيار النظام.

والمراقبون المطلعون على تفاصيل الوضع اللبناني في معرض تقييمهم لورقة العمل، التي يعتبرونها ادانة للحكم. لانها لا تتضمن برنامج مواجهة او مشروعاً نضالياً لبنانياً للعرب ضد اسرائيل، كما يجب ان تكون، لا يتوقعون من القمة اي قرار عملي لمعالجة الوضع في الجنوب بما يضمن وضع حد للغطرسة الاسرائيلية والاعتداءات المتكررة، علماً ان الدول الرجعية العربية ستسعى لارضاء سركيس تلبية بعض مطالبه المالية، كعرفان بالجميل لدوره في القمة وخارجها، اضافة لاصدار بعض القرارات التي تؤكد على تنفيذ قرارات القمم السابقة. وهكذا يجب ان نتوقع استمرار الوضع على حاله في الجنوب، وهذا يستوجب رفع مستوى الحذر لمواجهة المخطط الاسرائيلي الذي يستمر تنفيذه للاستيلاء على الجنوب معتمدين على قدراتنا الذاتية■

غلاء... غلاء

دعوة الى العصيان المدني لمواجهة سياسة الافتقار الرسمية

اخطبوط الغلاء الفاحش امتد ليشمل كل السلع الاستهلاكية الأساسية والكمالية والخدمات من كهرباء الى ماء الى هاتف إلى إيجارات وبات الوضع أشبه بقانون الغابات، القوي يأكل الضعيف، والمحتكر يفرض شروطه على المواطن الكادح.

وفي مواجهة هذه السياسة، حدد الاتحاد العمالي العام مهلة للسلطة، كي تخرج بقرارات رسمية تحدد بدء تنفيذ المشاريع الموضوعة للمساهمة في محكافحة الغلاء كمشروع المركز التعاوني، والصندوق الوطني للدواء، والمشروع الاسكاني.. الخ..

وتكاد هذه المهلة ان تنتهي، ولم يرَ اي من هذه المشاريع النور. لذلك يستعد الاتحاد العمالي لتنفيذ الأضراب العام المقرر في ٢٨ من الشهر الحالي.

أهمية هذا الأضراب، تكمن في ان الاتحاد بقيادته وقواعده قد لمس بالتجربة التمييع الرسمي في معالجة القضايا الحساسة والتي تطال قوت الناس. هذا من جهة، ومن جهة ثانية سيأتي الأضراب كدليل بليغ، على ان المطالب لا تنتزع الا انتزاعا من السلطة والمتحالفة مع أرباب العمل.

ولكن هل يكفي ذلك التحرك المطلبي، لدفع الدولة الى إقرار هذه المشاريع. والى حل مشكلة الغلاء التي تتفاقم تدريجيا.

بالتأكيد لا. فالمطلوب التصعيد والارتقاء باشكال التحرك الى درجة تتناسب مع طبيعة المرحلة، ومع ضرورة فرض سياسة اقتصادية تأخذ بعين الأعتبار مصالح الشعب اللبناني باكثريته الساحقة، وليس مصالح المحتكرين.

واذا كان الأتحاد العمالي العام، نتيجة لتركيبته ولنهجه ولطبيعته كحركة نقابية، لا يستطيع التصعيد اكثر من اعلان الأضراب، فأن مسألة التصعيد تطرح على القوى الوطنية اللبنانية، لأن هذه القوى اخذت على عاتقها مهمات تحرير الشعب اللبناني وافشال المشروع الرجعي الصهيوني الأنعزالي.

فأذا كان افشال هذا المشروع، يتخذ بالضرورة شكلا عسكريا. واذا كان افشال هذا المشروع يتطلب اوسع مشاركة ممكنة من الجماهير الوطنية في هذا الشكل، فما هو الطريق للتصدي للسياسة الأقتصادية الرسمية التي تنهب يوميا هذه الجماهير، وبشكل أخذ يؤثر على صمودها.

ما هو الرد على غلاء الأيجارات، واحتكارات الملاكين العقاريين؟ ما هو الرد على غلاء الرغيف والأقساط والغاز والبنزين والمواصلات والماء والكهرباء والهاتف واللحم والفواكه والخضار الخ..

لقد حددت الحركة الوطنية ردا، تمثل في برنامج الاصلاح الوطني الديمقراطي المعلن في آب عام ١٩٧٥.. ولكن الجماهير لا تزال بعيدة كل البعد عن هذا البرنامج، ولا تزال هذه الجماهير بعيدة كل البعد عن المشاركة في أي حل. الجماهير وعت ان مولد هذه الأزمات هو النظام اللبناني والمحتكرون، ولكن على القوى الوطنية اللبنانية ان تدعو هذه الجماهير الى المشاركة في تنفيذ وضع البديل لهذا النظام.

والجماهير لن تشارك ألا اذا لمست أن القرار المنوي تنفيذه يمس مصالحها ويحلها بشكل مباشر.

مثلا قانون الأيجارات لا زال في ادراج مجلس النواب. وغلاء الأيجارات يطال اكثرية الشعب اللبناني. فماذا لو دعت القوى الوطنية اللبنانية المستأجرين الى الامتناع عن دفع الأيجارات حتى يتم تخفيض هذه الايجارات. ماذا لو دعت القوى الوطنية اللبنانية الجماهير الى تنفيذ عصيان مدني على السلطة يتمثل بمقاطعتها حتى يتم وضع سياسة اقتصادية تأخذ بالدرجة الأولى مصالح هذه الجماهير. ان هذا العصيان، بغض النظر عن نتائجه الآنية، فأنه سيكون له نتائج بالغة الأهمية على الصعيد الأستراتيجي.

فهو من ناحية، سيدفع الجماهير الى المشاركة به، لأنها ترى فيه شكلا من اشكال النضال يطمح لحل مشاكلها. وعبر التجربة، وانطلاقا من الظروف الملموسة يتم الأرتقاء بهذا الشكل، ومع الجماهير، الى اشكال أكثر تطورا، وصولا الى العنف المسلح لاسقاط النظام.

ومن ناحية ثانية، سيدفع بهذه الجماهير الى الالتفاف حول القوى الوطنية اللبنانية، لأنها سترى بهذه القوى وعبر التجربة الملموسة والبرنامج المحدد، ان هذه القوى هي فعلا ممثلة لمصالحها. قد تثار هنا مسألة لا تزال تقيد تحرك القوى الوطنية. هذه المسألة هي ان قرار العصيان لن ينفذ الا في المناطق الوطنية. لأن المناطق الأخرى خاضعة لسيطرة الأنعزاليين. حسنا، لينفذ في المناطق الوطنية كمرحلة أولى. وتنفيذه في هذه المناطق سيؤثر بالضرورة على جماهير المناطق الخاضعة للأنعزاليين. وسيؤثر أيجابا. لأن جماهير مناطق الانعزاليين ستكتشف هي الأخرى، او على الاقل قسم من هذه الجماهير، من هو الممثل الحقيقي لمصالحها، هل القوى الوطنية ام «الجبهة اللبنانية».

وممثل مصالحها سيكون من يسعى ويعمل الى حل مشاكلها والتصدي بقرارات لسياسة النهب والأفقار، وليس الذي يتحالف بقرارات مع سياسة النهب والأفقار■

المعلمون المتعاقدون يتساءلون عن رواتبهم.. ويتهيأون للتحرك

المعلمون المتعاقدون مع المدارس الابتدائية والتكميلية الرسمية يعيشون في هذه الايام حالة من الاستياء والقلق الشديدين.

فمأساة هؤلاء، والذين يتجاوز عددهم الستة الاف، ويشكلون نسبة كبيرة من معلمي مدارس المناطق، تتكرر كل سنة، وزارة التربية لم تقرر حتى الان دفع اجور ساعات تدريسهم، ولا يبدو، ومن خلال مراجعاتهم لدوائر التربية، ان الوزارة تعتزم صرف الاجور في فترة قريبة منظورة.

كما ان الدولة لم تبت مطلقا في قضية تثبيتهم واجراء الدورات التأهيلية لهم واعطائهم رواتب شهرية ثابتة. وهو ما وعدت اثر الاضراب الذي خاضوه في العام الدراسي الفائت.

وهناك ايضا مشكلة اخرى برزت مع اقفال وزارة التربية الوطنية باب التعاقد مع معلمين جدد رغم النقص الواضح في الهيئة التعليمية لعدد كبير من مدارس الجنوب والبقاع والشمال.

وانطلاقا من هذا الوضع المزري يتنادى المعلمون المتعاقدون في كافة المناطق الى تشكيل هيئات تمثيلية لهم. وعقد اجتماعات لشرح قضيتهم الزمنة تمهيدا للمباشرة في تحرك جديد لهذا العام.

ملف

التطورات النفطية الجديدة واتجاهاتها الرئيسية

لجنة البحوث والدراسات/ نبيل حيدري

لم تلعب اية سلعة ما، كالنفط، دورا تأريخيا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلدان المنتجة والمستهلكة على حد سواء، فمن الواضح أن النفط بالنسبة الى العديد من البلدان التي تمتلك احتياطيات نفطية هائلة كالعربية السعودية، واجزاء من منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وبعض بلدان اميركا اللاتينية، يعتبر بمثابة الجهاز العصبي المركزي لنموها وتطورها الاقتصادي والاجتماعي. فبالاضافة الى ما تشكله الصادرات النفطية من حصة كبيرة من الدخل القومي، فهي تشكل ايضاً معظم المدخرات التبادلية لها. وعلى هذا الاساس، فإن النفط يمثل المصدر الأول لرأس المال الضروري لتطورها الاقتصادي. وهي مدعوة اليوم، بشكل عام، لاختبار مدى فاعلية وقيمة سلاح النفط، باعتباره سلاحاً استراتيجياً أساسياً، على صعيدي التنمية الاقتصادية الوطنية لهذه البلدان، وتأثيره المتنامي في الاتجاهات الأساسية للاقتصاد العالمي ككل.

ومن الناحية الأخرى، فإن البلدان المستهلكة للنفط، تعلن باستمرار عن رغبتها الملحة على خفض مستورداتها من النفط وتحسين فاعلية وكفاءة الاستخدام للمشتقات النفطية، لجهة تحسين وسائل الاستهلاك، ولجهة احلال مصادر جديدة للطاقة (كالفحم الحجري، والغاز الطبيعي والطاقة النووية، والهيدروجينية.. الخ) كبديل مباشر للمنتجات النفطية التي من شأنها تخفيض أسعار النفط الى ادنى مستوى ممكن، رغم اقرارها الصريح بضرورة هذه المادة الخام الاولى للصناعات عالية التطور والبتروكيمياء، الى جانب كونها المحرك الاساسي للمحطات الكهربائية ووسائل النقل الأخرى. بيد أن السؤال الذي تقف امامه هذه البلدان يتلخص في مدى استطاعتها تحقيق هذه النتيجة دون ان يصاحب ذلك تعريض نفسها مجدداً لاعتماد مصادر بديلة من الطاقة، على بلدان اخرى؟

ان اي تفسير لهذا الوضع الذي يبدو وكأنه متناقض، ينبغي البحث عنه قبل كل شيء اخر في طبيعة الحيز الذي تشغله البلدان المنتجة والمستهلكة للنفط في ظل الاقتصاد الرأسمالي العالمي. ومن هنا توجب علينا تفحص طبيعة هذه العلاقة من خلال العوامل الرئيسية التي تتحكم بوحدة القرارات السياسية والاقتصادية والعسكرية للبلدان الصناعية الرأسمالية المستهلكة للنفط، بل والامساك أيضاً بمفتاح عائداتها، واعادة تدويرها الى البلدان الصناعية نفسها من خلال تصدير السلع والمنتجات الرأسمالية المصنعة والعمليات البنكية والاستثمارات؛ كذلك الأمر ينبغي فحص الاتجاهات المتناقضة التي تنخر منظمة **Opec** وتهدد وجودها ذاته في الصميم، لنخلص بالتالي الى وقفة عامة امام استنتاجات اساسية من شأنها ان تفتح الباب واسعاً لمناقشة موضوعة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمنحى الدراسة: استخدام سلاح النفط.

ان التصدي لتحليل واقع ونمط العلاقات الاقتصادية في ظل الاقتصاد الرأسمالي العالمي المعاصر - وبخاصة تلك العلاقات الجديدة التي تشكلت وتبلورت عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤ وما سمي فيما بعد « بالأزمة النفطية» - بغية الوصول الى تحديد علمي سليم للأزمة العامة الراهنة لقضايا الاقتصاد السياسي والعلاقات الاقتصادية غير المتكافئة القائمة بين البلدان المنتجة للنفط من جهة، والبلدان الصناعية الرأسمالية المستهلكة للنفط من جهة اخرى، لا بد، بادىء ذي بدء من اسقاط الوهم القائل بوجود المنافسة الاستعمارية على مصادر النفط، بل الامر على العكس من ذلك تماماً، فمنذ مطلع الاكتشافات النفطية وحتى يومنا هذا، نلمس اتجاهاً متصاعداً من قبل هذه الاخيرة، الى تعزيز وحدة القرار الاستهلاكي النفطي، بل القيام بالتنسيق المتزايد فيما بينها لوضع استراتيجيات نفطية، انتاجية وتسويقية، تصب في خدمة الحد الادنى لثوابت المصالح الاستراتيجية الاقتصادية لهذه البلدان. فانشاء وكالة الطاقة الدولية عام ١٩٧٥ جاء تتويجاً عملياً لمرحلة متقدمة من التنسيق والتخطيط، حيث انحصرت اهدافها في ايجاد مخزون نفطي لهذه البلدان، كمخزون استراتيجي، ينبغي أن يوفر كميات نفطية تلبي احتياجاتها لمدة ستة اشهر على الاقل، لتجنيب صناعاتها المتطورة وباقي المرافق الاقتصادية الاخرى من الشلل التام، وبالاستناد الى احصاءات الوكالة، فقد تبين ان البلدان هذه حققت مستوى تخزين مريح خلال العام الماضي، اذ غطت المخزونات مقارنة بالاعوام الاخيرة الماضية امداداً اضافياً لمدة ١٢ يوماً كحد ادنى، وتحتل مخزونات تموز (يوليو) ١٩٨٠، ٤٣٣ مليون طن متري تكفي الاستهلاك المباشر ٩٦ يوماً مقابل ٨٠ يوماً في الفترة ذاتها بين ١٩٧٦ - ١٩٧٩، ووصلت مخزوناتها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٠ الى ٤٣٦ مليون طن متري. وفي هذا النطاق، فان « المخزون العالمي» الحالي يستغله المستهلكون للقضاء على بنية أسعار Opec. بالإضافة الى هدف التخزين، هنالك اهداف اخرى تشمل وضع نظام يمكن بواسطته امداد اي بلد يتعرض منفرداً الى حظر نفطي بكميات مناسبة، ووضع سياسات جديدة للطاقة تقضي بتوزيع وتنويع مصادرها وعدم الاتكال على مادة النفط وحدها، ووضع سياسات لترويج البدائل النفطية المتاحة وجعلها قابلة للاستخدام، ووضع حوافز تمكن الشركات النفطية الاحتكارية الكبرى من البحث عن مكامن نفطية جديدة في هذه البلدان... الخ.

بيد ان اهداف الوكالة لم تنحصر عند هذا الحد، فهي التي كانت المحرك الاساسي وراء مجمل القرارات التي انبثقت عن مؤتمرات القمة للبلدان الصناعية السبع، فقرارات قمة طوكيو في حزيران (يونيو) ١٩٧٩، نصت على عدم زيادة مستوردات البلدان الصناعية من النفط عند الحدود التي بلغتها عام ١٩٧٨ (حوالي ٢٤ مليون برميل يومياً) لمدة تناهز الخمسة اعوام، كما نصت على ضرورة خفض مستوردات الولايات المتحدة الاميركية من النفط عن المستوى الذي بلغته عام ١٩٧٨ (حوالي ٨ر٥ مليون برميل يومياً). كذلك الحال بالنسبة لقرارات قمة البندقية في حزيران (يونيو) ١٩٨٠ التي ركزت على ضرورة التوسع في استخدام الفحم الحجري والطاقة النووية وزيادة حصتهما بالنسبة الى مجمل مصادر الطاقة المستهلكة حالياً، « بحيث قدرت امكانية زيادة استخدامها بما يعادل ١٥ مليوناً، و٢٠ مليون برميل يومياً»[١]. ودعت القرارات الى تبني استراتيجية الحفاظ على عدم انشاء طاقة توليد كهربائية تعتمد على النفط، الا في ظروف استثنائية، والتسريع في عملية تحويل الطاقة الكهربائية من الاعتماد على النفط الى الاعتماد على مصادر وقود اخرى، وزيادة الجهود، بما فيها الحوافز المالية، لمضاعفة استبدال النفط في الصناعة واجراءات لتشجيع استثمارات توفير النفط في المباني السكنية والتجارية، واستحداث وسائط نقل ذات الفعالية المتزايدة من حيث التوفير في استخدام المحروقات. وجرى التذكير في قمة اوتاوا تموز (يوليو) العام الحالي بالخطوط العامة للاستراتيجية التي أكدتها قمتا طوكيو والبندقية بضرورة السير في عملية توفير استهلاك النفط، والاسراع بخطى حثيثة لتطوير استخدام مصادر الطاقة المتوافرة لدى هذه البلدان، اضافة الى اتخاذ خطوات عملية على صعيد تطوير مصادر متجددة للطاقة، كمصادر الطاقة الشمسية.

ومما يلاحظ أن الهدف البعيد لوكالة الطاقة الدولية، بمقتضى الاستراتيجية الجديدة هذه، تحويل مادة النفط من كونها مادة خام منافسة لغيرها من مصادر الطاقة الأخرى الى مادة مكملة لها، لضمان استمرار الحصول على اعلى نسبة ممكنة من الارباح، وضمان نمو تراكم رأس المال، والاستفادة القصوى من الخبرات والمهارات الفنية المكتسبة في حقول التنقيب والاستكشاف والانتاج في النفط وتطبيقها في مجالات انتاج المصادر البديلة الاخرى للطاقة. بيد ان تطوير مصادر الطاقة الجديدة يتطلب عدة عقود، يبقى فيها النفط المصدر الاساسي للطاقة، لأن الاحتياطيات المكتشفة من النفط حتى الان، تنتج بأسعار انتاجية منخفضة جدا قد لا تفي بالاحتياجات المتعاظمة من النفط لهذه البلدان، لذلك فإن الاستراتيجية الراهنة تقوم على اساس احكام القبضة على الاحتياطيات الحالية، والقيام بتطوير عمليات البحث والاستكشاف في المناطق التي ترتفع فيها التكاليف الانتاجية ارتفاعا هائلا.

النفط والغاز الطبيعي: الانتاج:

مهما بلغت توقعات البلدان الصناعية الرأسمالية المستهلكة للنفط عن مستقبل متطلباتها من النفط، فسيكون لبلدان Opec دور أساسي، بل مركزي، في تلبية الطلب العالمي من الطاقة. فعلى صعيد الانتاج وحسب المعطيات الاحصائية المتوافرة، فقد بلغ ما انتجته Opec خلال العام ١٩٧٩ حوالي ٣٠ر٤ مليون برميل يوميا وهذا ما يعادل ٤٨ر٤ في المئة من الانتاج العالمي في العام نفسه البالغ ٦٢ر٨ مليون برميل يومياً. في حين تراجع قليلا عن مركزه في العام الماضي، اذ بلغ حوالي ٢٧ر٥ مليون برميل يومياً وبنسبة ٤٥ر٥ في المئة من الانتاج العالمي البالغ ٦٠ر٤ مليون برميل يومياً. وتذهب تقديرات Petroleum Intelligence Weekly في تسجيل انخفاض انتاج النفط في منظمة Opec في العام الحالي عن المستوى الذي سجله في العام الماضي والذي كان ادنى معدل للانتاج خلال الاعوام الخمسة والنصف المنصرمة، وأدى ذلك الى الحفاظ على اجمالي الانتاج العالمي ضمن حدود ٦٠ مليون برميل يوميا، وهو ادنى مستوى منذ اربعة اعوام تقريباً، والواقع ان انتاج العام الحالي انخفض بنحو ٥ر٢ مليون برميل يومياً عن العام الماضي فبلغ حوالي ٠١ر٢٥ مليون برميل يوميا. وكان اكبر انخفاض ذلك الذي قدر نحو ٩ر٢ مليون برميل يومياً في انتاج كل من العراق وايران نتيجة اشتعال الحرب فيما بينهما. أما الزيادة الوحيدة بالنسبة لكبار المنتجين فقد كانت صغيرة حيث سجلت العربية السعودية زيادة قدرها مليون برميل يومياً ودولة الامارات العربية ٢٠٠ ألف برميل يومياً. ويوضح الجدول التالي كميات انتاج OPec واجمالي الانتاج العالمي من النفط خلال الأعوام ١٩٧٩ - ١٩٨١ (بملايين البراميل/ يومياً).

جدول رقم (١)

البلد	السنة ١٩٧٩(٢)	١٩٨٠(٣)	١٩٨١(تقديرات)(٤)
الجزائر	١ر١	١ر٠٠	١ر٠٠
الأكوادور	٢١ر٠	٢٣ر٠	٢٥ر٠
غابون	٢٠ر٠	٢٠ر٠	٢١ر٠
اندونيسيا	٥ر١	٧٥ر١	٨ر١
ايران	١ر٣	٣ر١	٢٥ر١
العراق	٤ر٣	٦ر٣	١
الكويت	٤ر٢	٢٥ر١	٢ر١
ليبيا	٠٩ر٢	٧٥ر١	٧ر١
نيجيريا	٣ر٢	٢ر٢	٣ر١
قطر	٥ر٠	٤٨ر٠	٥ر٠
السعودية	٥ر٩	٥ر٩	٥ر١٠(*)
الامارات العربية	٨ر١	١ر٢	٣ر٢
فنزويلا	٣ر٢	١٤ر٢	٠٠ر٢
اجمالي انتاج OPec	٤ر٣٠	٥ر٣٧	٠٠ر٣٥
غير أوبك	٤ر٣٢	٩ر٣٢	٠٠ر٣٥
اجمالي الانتاج العالمي	٨ر٦٢	٤ر٦٠	٦٠

(*) تذهب بعض التقديرات الى ان انتاج النفط السعودي قد بلغ ما يقارب الـ (١١) مليون برميل يوميا.

ويتشابه الحديث عن الاحتياطي النفطي الثابت المتوافر حاليا. فحسب المعطيات الاحصائية لعام ١٩٧٩، بلغ احتياطي (Opec) من النفط حوالي ٣٩ر٤٣٥ مليار برميل، اي ما يعادل ٩ر٦٧ في المئة من الاحتياطي العالمي المؤكد من النفط البالغ ٦٢ر٦٤١ مليار برميل، وبالمقابل فقد بلغ احتياطي البلدان العربية المصدرة للنفط (OPEC) حوالي ٤٦ر٣٣٦ مليار برميل، وهذا ما يوازي ٤ر٥٢ في المئة من الاحتياطي العالمي المؤكد. وإذا ما علمنا ان نسبة المنتج من النفط بالقياس الى مجموع احتياطي بلدان (Opec) قد تجاوزت الـ ١ر٢٣ في المئة عام ١٩٨٠، فإننا نلمس اتجاها واضحا بمستوى الهدر الكبير للثروة النفطية نتيجة ارتفاع مستويات الانتاج، دون ان يرافق ذلك اي

زيادات هائلة بالاحتياطيات المؤكدة الآخذة بدورها نحو التآكل والنضوب، فقد تجد دولة كفنزويلا نفسها مثلا، دون نفط بعد ١٠ أو ١٥ عاما، اذا ما استمرت تنتج نفطا دون الأخذ بالحسبان الكميات الباقية لاحتياطياتها التي تتناقص بصورة شديدة. وازاء هذا الامر الشديد الخطورة، روج بعض الاقتصاديين في الآونة الأخيرة، منطقا اقتصاديا يدعو الى ربط نضوبية النفط (اي مستويات انتاجه) بامكانية استيعابه، كوقود أو كرأس مال ناجم عن تصديره، في عملية تنموية تؤدي الى استمرارية ذاتية في الانتاجية الصناعية والزراعية. وعليه فإن هذا المنطق يدعو البلدان المنتجة للنفط الى برمجة انتاجها النفطي في حدود ما يتطلبه تطوير الاقتصاد المحلي ومن ثم التطوير الاقليمي المتمم. ففي منطقة الخليج - على سبيل المثال - يمكن ربط انتاج نفط دولة مثل قطر او الامارات العربية بامكانيات التطوير الصناعي والزراعي في المنطقة الشرقية من العربية السعودية. ويعاب على هذا المنطق عدم الأخذ بعين الاعتبار الظروف السياسية لهذه البلدان وطبيعة علاقاتها المتميزة مع البلدان الصناعية الرأسمالية المستهلكة للنفط. وهنا لا بد أيضا من الوقوف عند قضية الغاز الطبيعي، نظرا للأهمية الكبيرة التي تحتلها في مجال الطاقة، من حيث الحيز الذي يشغله في مجال الانتاج التجاري العالمي بشكل عام، ومن حيث انتاج (Opec) له بشكل خاص. فعلى الرغم من استمرار ارتفاع الطلب العالمي على الغاز الطبيعي خلال الأعوام الاربعة الماضية، وما رافق ذلك من ارتفاع في الانتاج لتلبية هذا الطلب، وعلى الرغم من توقع ارتفاع تجارة الغاز الطبيعي بشكل ملفت خلال عقد الثمانينات، فإن انتاج الغاز الطبيعي في بلدان منظمة Opec شهد هبوطاً حاداً بالنسبة الى اجمالي الانتاج التجاري في العالم. ففي عام ١٩٧٨ بلغ انتاج OPec حوالي ٩٧ مليار متر مكعب، أي ما يعادل ٦ر٨ في المئة من الانتاج العالمي البالغ ١٤٣٠ مليار متر مكعب في العام نفسه، ارتفع عام ١٩٧٩ الى ١٠٦ مليارات متر مكعب، اي ما يعادل ار٧ في المئة من الانتاج العالمي البالغ ١٤٨٩ مليار متر مكعب، بيد ان المركز النسبي لانتاج الغاز الطبيعي انخفض في العام السابق والعام الحالي الى نسبة لم تزد عن ٥ر٢٪ من

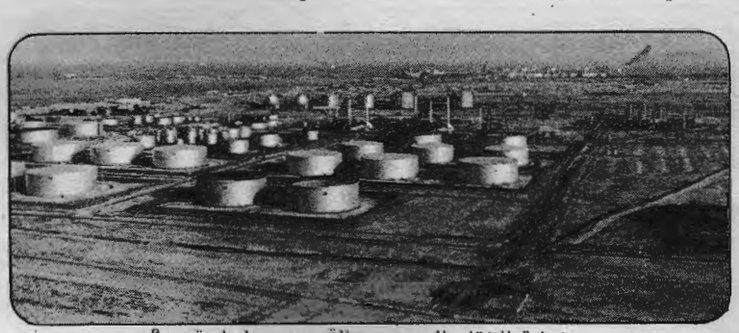

زيادة الانتاج الى حدوده القصوى... لمصلحة من؟

مجموع امدادات الغاز الطبيعي العالمي رغم ان احتياطيات الغاز في المنظمة تشكل ١٦ في المئة من الاحتياطي العالمي المكتشف عام ١٩٨٠ البالغ ٩٦٨ر٤ تريليون قدم مكعب.

ان أحد أهم الاتجاهات المقلقة الحالية في انتاج هذه المادة الخام لبلدان منظمة OPEC، زيادة احراق الغاز الطبيعي الذي ارتفع ٢ر٩ في المئة عام ١٩٨٠ ليصل الى اكثر من ١٠٠ مليار متر مكعب. وتقدر كمية الغاز المهدر حرقاً لنفس العام في السعودية مثلا بنسبة ١٤ر٩ في المئة الى ٣٧ر٨٠ مليار متر مكعب وهذا ما يعادل ستة اضعاف ما ينتجه البلد تجاريا. اما معدل الاحراق في نيجيريا فقد ارتفع ٢ر٢١ في المئة الى ٣٠ر٢٤ مليار متر مكعب فيما زادت الجزائر اجماليها بنسبة ٤ر٨ في المئة الى ٨٣ر١٢ مليار متر مكعب، واحرقت اندونيسيا ٧٥ر١٠ مليارات متر مكعب بزيادة ٨ر٢٣ في المئة. وقدرت دراسة احصائية اعدتها مجلة Petroleum Economist البريطانية: ان قيمة الهدر من الغاز الطبيعي المرافق الذي ينتج تلقائيا مع الانتاج النفطي، لعدم توفر مرافق تجميعية وطرق معالجة كافية لاستيعاب الكميات الناتجة، تبلغ اكثر من ١٠ مليارات دولار بأسعار النفط الخام لعام ١٩٨٠[٥].

يتضح مما تقدم، ان انتاج المنظمة الحالي، وتوفر الاحتياطي الهائل لديها من النفط والغاز الطبيعي كموردين للطاقة لا بديل لهما، جعل تركيز البلدان الامبريالية العالمية ينصب باتجاه تزايد الارتباط الاستراتيجي بين مصالحها الاقتصادية والسياسية ومصادر الثروة النفطية في بلدان المنظمة. وهذا الاتجاه نتفادى الخوض به الآن. اما الاتجاه الآخر فقد انصب في احد محاوره الاساسية على زيادة الانتاج الى الحدود القصوى، ليس لتلبية حاجات الاستهلاك المباشر المتزايد بدوره فحسب، بل لتزايد حاجات التخزين الاحتياطي الاستراتيجي أيضا. وانعكس هذا الاتجاه بصورة واضحة في جوانب الخلاف الاساسية داخل منظمة Opec والمتمثل بموضوع الانتاج والاسعار.

فالوجهة التي تدافع عنها البلدان الرجعية المرتبطة بالسياسة الامبريالية العالمية اقترحت في مؤتمر الطائف ايار (مايو) ١٩٨٠ استراتيجية بعيدة المدى، استهدفت من خلالها« ايجاد توازن منظم بين العرض والطلب في المدى البعيد مع مستوى تكاليف بدائل الطاقة. لذلك ابتغت الاستراتيجية وضع ارضية مناسبة للتسعير« لتأمين التقدم المستمر نحو ذلك الهدف »[٦]. هذه الأرضية المناسبة التي عليها ان تجمع البنود/ العناصر الثلاثة:

أولا - تعديل مقابل التضخم تعدل الاسعار طبقا له وتماشيا مع جدول يعكس اثر التضخم على التجارة العالمية. والقسم الرئيسي من هذا الجدول يكون التغير في قيم وحدة التصدير لبلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OPEC) في عملاتها المحلية، وجدول آخر يشتق من ذلك باجمالي اسعار التصدير طبقاً لحصة كل بلد في التجارة العالمية، وحيث ان مستوردات بلدان OPEC لا تقتصر على السلع والمواد المصنعة الاخرى، بل ايضا بنسبة مئوية مهمة من الخامات، فيمكن ادخال بند آخر في الصورة يتكفل بأثر التضخم على الخدمات. وأبسط مقياس للتضخم المحلي في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD قد يكون جدول الاسعار الاستهلاكية او جدول تكاليف المعيشة.« فجدول تكاليف المعيشة يعطي وزناً لكل جزء طبقا لحصص السلع والخدمات في التجارة الاجمالية، كأن يخصص ثلثان لجدول اسعار التصدير وثلث لجدول اسعار الاستهلاك »[٨].

ثانيا - تعديل يتعلق بنسبة صرف العملات، يطبق بصورة آلية، كالتعديل المقرر على اساس العملات التسع الاساسية المبنية في اتفاقية جنيف»[٩]، بالاضافة الى الدولار الاميركي. ويكون الوزن المعطى لكل عملة طبقاً لحصة البلد المعني من اجمالي الصادرات.

ثالثا - اضافة الى الاجراءات سابقة الذكر الموضوعة لحفظ الثبات النسبي للأسعار بالمعنى الحقيقي، تبرز أيضاً ضرورة زيادة حقيقية تدريجية. اذ ينبغي« ان ترتفع اسعار النفط على نحو حقيقي بما يتناسب مع النمو في اجمالي الناتج القومي الحقيقي في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD»[١٠] حيث أن ذلك لا يقتصر على قياس قدرة هذه المنظمة على استيعاب الزيادات، بل يتجاوز ذلك الى معرفة الاتجاه نحو استهلاك اكبر من الطاقة. وباختصار، فإن الاستراتيجية الجديدة تطالب تبيان اثر التضخم على التجارة العالمية على اساس مؤشرات اسعار المفرق واسعار التصدير الى بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، والترجح في سعر الدولار واسعار العملات التسع التي تشكل« سلة» العملات التي تعتمدها OPEC والتي تعرف باسم معادلة « جنيف رقم ١ » (وتتألف هذه السلة من عملات بلجيكا، فرنسا، المانيا الغربية، بريطانيا، ايطاليا، اليابان، هولندا، السويد وسويسرا). واضافة الى هذين العنصرين اللذين قد يؤديان الى ثبات الاسعار من حيث قيمتها الحقيقية، فإن اية زيادة في سعر القاع الحقيقي ينبغي ان يتناسب مع النمو في اجمالي الدخل الحقيقي لبلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD.

بيد أن عدداً من الاعضاء في OPEC عبروا عن رفضهم نظام تحديد الاسعار وفق البنود الثلاثة اعلاه، لأنها لا تشكل ضماناً كافياً لتطور القدرة الشرائية لبرميل النفط، واعتبروا صيغة التسعير هذه لم تراع مؤشر اسعار السلع التي تقوم OPEC باستيرادها اكثر من مؤشر اسعار المواد التي تصدر الى بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، بل اكثر من ذلك، فإن استراتيجية التسعير كان ينبغي لها ان تراعي نسبة النمو في بلدان منظمة OPEC وبلدان العالم الثالث من الناحية الاساسية. وهذا نفس الامر الذي طرح في مؤتمر الجزائر في حزيران (يونيو) ١٩٨٠، بحيث لم يصل المجتمعون الى اي اتفاق بشأن تحديد مستويات الانتاج، لاشتراط وزير النفط السعودي احمد زكي يماني، الاتفاق على استراتيجية التسعير كمدخل لمناقشة هذا الموضوع. بيد ان المؤتمر قرر تحديد مستوى سعر خام القياس عند حد أقصى مقداره (٣٢) دولاراً للبرميل الواحد، كما اخذ بنظر الاعتبار الفروقات في القيمة التي يمكن ان تضاف الى الحد الاعلى الخام القياسي على اساس النوعية والموقع الجغرافي، بحيث ينبغي ان لا يتجاوز (٥) دولارات للبرميل الواحد في أي حال، كما قرر تطبيق البنية التسعيرية اعتباراً من اول تموز (يوليو) ١٩٨٠ على ان يعاد النظر فيها خلال المؤتمر القادم، لاحداث توازن بين العرض والطلب من اجل تجنب المزيد من عمليات التخزين!.

أما مؤتمر فيينا ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠، فقد بدأ ساخنا وانتهى بارداً، اذ تم فيه الاتفاق على نقاط محددة، كان ابرزها موافقة العربية السعودية على رفع اسعار نفطها (وهو نفط التسعير الاساسي)، بقيمة دولارين للبرميل الواحد، اي من ٢٨ دولارا الى ٣٠ دولارا للبرميل الواحد، مقابل تعهد الاعضاء بتجميد الاسعار الرسمية على معدلاتها حتى مؤتمر OPEC القادم في جزيرة بالي بأندونيسيا، دون مناقشة وجود الفائض النفطي في الاسواق العالمية، حيث اعتبر هذه القضية لا تزال بحاجة الى بحث..[١١]. الا أن زيادة النفط السعودي بمقدار دولارين للبرميل الواحد فتح

الباب رحباً لبروز نسبة الزيادة فيما بعد لدى عموم بلدان OPEC حيث راوحت بين ١٠ و ١٣ في المئة، لأنها رأت ان اسعار النفط، حتى في حدودها القصوى، ما زالت اقل من اسعار وتكاليف المصادر الاخرى البديلة للطاقة، مما يسمح بزيادتها بين حين وآخر، اضافة الى الزيادات اللولبية في معدلات التضخم على المستوى العالمي. مؤتمر بالي ١٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٠، هو الآخر حمل زيادة في مستوى الاسعار بواقع ٤ دولارات للبرميل الواحد كحد أقصى. وعلى النقيض من جميع بلدان المنظمة وقفت العربية السعودية عند الحدود التي اعلنتها في اسعار نفطها، قبل انعقاد المؤتمر بأيام قليلة، اي (٣٢ دولاراً للبرميل الواحد).

بيد ان الامر الذي شكل منعطفاً خطيراً في مسار منظمة OPEC، القرارات التي خرج بها مؤتمر جنيف نهاية شهر أيار (مايو) الماضي، حيث شددت على تجميد الاسعار حتى نهاية العام الجاري بعد الفشل في الاتفاق على توحيد الاسعار وخفض الانتاج السعودي الى ما كان عليه سابقاً (٨ر٥ مليون برميل يومياً) من اجل مواجهة الفائض اليومي في أسواق النفط العالمية الذي يتراوح بين ٥ر٣ و٣ ملايين برميل يومياً. الا ان السعودية اصرت على ان سياسات الانتاج العالمية، لإغراق السوق بالنفط السعودي، من اجل« ان تذعن الدول الاعضاء في OPEC الى الرغبة السعودية في توحيد اسعار النفط من خلال تخفيض الآخرين لاسعارهم. ثم ربط اية زيادة مقبلة للأسعار بمعدلات التضخم والنمو الاقتصادي لبلدان منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية OECD، وتذبذب اسعار الدولار الذي هو العملة الوحيدة للتسعير. وهذا يعني عملياً ممارسة الضغوط الكبيرة على البلدان المنتجة الصغيرة مثل نيجيريا والاكوادور والجزائر وليبيا وفنزويلا واندونيسيا، لتجبرها على الرضوخ، حيث سيكون باستطاعة البلدان الرأسمالية الصناعية المستهلكة للنفط الامتناع عن شراء النفط لفترة قد تطول او تقصر، من أي بلد لا يتجاوب مع هذه الرغبة، خاصة وان معظم هذه البلدان تنتج اقل من الفائض الحالي في السوق النفطية العالمية.

وقد بان اول الغيث، في تحول سوق النفط تحولا واضحاً باتجاه المصلحة التساومية للمستهلكين، حين قامت نيجيريا بتخفيض اسعار نفطها من ٤٠ دولاراً الى ٣٦ دولاراً للبرميل الواحد، وربما كان هذا التخفيض الاهم حتى الآن وبنسبة ٤ دولارات للبرميل الواحد، بيد أن الخبراء يتوقعون ان تحذو البدول الأخرى الاعضاء في OPEC حذو الأخيرة، فتضطر حينها الى الرضوخ الفعلي للأحوال الجديدة للسوق، وبذلك سيكون قد تحقق الهدف السعودي في توحيد اسعار النفط داخل منظمة OPEC نزولا، بل وبصورة معكوسة. التطورات النفطية الجديدة هذه، عجلت في التئام عقد المجلس الوزاري لمنظمة OPEC، لاجتماع استشاري في جنيف منتصف آب (أغسطس) الماضي بهدف دراسة اتجاهات السوق النفطية والظروف الجديدة التي تحيطها، الا أن المؤتمرين خرجوا وفي أيديهم ورقة النعي الأخيرة للمنظمة، رغم القرار السعودي القاضي برفع سعر البرميل الواحد الى ٣٤ دولاراً، وخفض الانتاج بواقع مليون برميل يومياً من اصل ٥ر١٠ مليون برميل يومياً، اعتباراً من أول ايلول (سبتمبر) الماضي. وهذا الخفض لا ينفع أعضاء المنظمة شيئاً دون ان يجبروا ضمن منطق السوق ذاته على تخفيض أسعار نفوطهم.

لقد لخص السكرتير العام لمنظمة OPEC مارك ماتورَنين فان نغويما وقائع الاجتماع الموسع حين قال « ان الوزراء الذين حضروا الاجتماعات شعروا بأنهم توصلوا الى سعر بدا معقولا، ولكن كان على رؤساء الدول ان يخبرونا ان كلام السياسة هو المسيطر وليس كلام الاقتصاد »[١٢] فالموقف السعودي كان موقفاً سياسياً اكثر منه اقتصادياً، أثار اتعكاسات خطيرة داخل منظمة OPEC، وجعلها تقترب بخطى سريعة من حتفها.

اتجاهات استهلاك النفط:

اما على صعيد استهلاك الطاقة، فإن الأمر بالنسبة الى الولايات المتحدة الاميركية واوروبا الغربية واليابان، يبدو الآن وحتى نهاية عقد الثمانينات، بأنها ستبقى في حاجة متزايدة الى مستوردات النفط، رغم الجهود التي بذلتها وكالة الطاقة الدولية لخفض الاعتماد على مصادر الطاقة المستوردة. وحتى التقديرات الاخيرة التي نشرتها شركة اكسون Exxon الاميركية اكبر شركات النفط في العالم، حول مستقبل وضع الطاقة العالمي، فانها تتوقع ان ينمو الطلب على النفط لهذه البلدان بمعدل سنوي يقل عن ٥ر٢ في المئة، بحيث يصل الى ما يعادل الـ ١٣٠ مليون برميل يوميا من النفط تقريبا بحلول عام ١٩٩٠، وان يتجاوز الـ ١٦٠ مليون برميل يوميا بحلول عام ٢٠٠٠، وهذا ما يمثل زيادة فوق مستويات عام ١٩٧٨ بمقدار الثلث تقريبا بحلول عام ١٩٩٠ وبمقدار الثلثين تقريبا بحلول ٢٠٠٠[١٣]. أما طلب هذه البلدان في الفترة الحالية، فيوضحه الجدول التالي بالمقارنة مع اعوام ١٩٧٣ - ١٩٧٥ (بملايين البراميل من النفط):

جدول رقم (٢)[١٠٠]

البلد	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨١ (تقديرات)
الولايات المتحدة	٢٢١٢	٢٢٠٥	٢١٠٠	٣٢٠٦	٣٣٤٦
اوروبا الغربية	٥٣٢٠	٥١٣٨	٥٠٨٢	٣٨٢٩	٣٩٤١
اليابان	١٨٩٠	١٨٧٦	١٧١٥	٣٢٦٩	٣٤٤٤
المجموع	٩٤٢٢	٩٢١٩	٨٨٩٧	١٠٣٠٤	١٠٧٣١

نلمس من الجدول اعلاه اتجاها متصاعدا للطلب على النفط المستورد لدى هذه البلدان، فقد ارتفع من ٩٤٢٢ مليون برميل عام ١٩٧٣ بواقع ٨ر٢٥ مليون برميل يومياً الى ١٠٣٠٤ مليون برميل عام ١٩٨٠ بواقع ٢ر٢٨ مليون برميل يومياً، اما العام الحالي فتذهب التقديرات الى تزايده عن العام السابق بمقدار ٢ر١ مليون برميل يومياً. وتقدر بعض الدراسات على ان الطلب سيزداد بحيث يتراوح عام ١٩٨٥ بين ٦ر٢٩ و٢ر٣١ مليون برميل يومياً من النفط.

الزيادات المتوقعة للطلب على النفط، تحددها من الناحية الاساسية الصعوبات الهائلة التي تعترض سبل تطوير مصادر الطاقة البديلة الاخرى. فالولايات المتحدة الاميركية، رغم احتفاظها باحتياطي استراتيجي هائل من الفحم الحجري والغاز الطبيعي والطين الصفحي، فانها لا زالت تعيق الاعمال الخاصة بتحسين طرق الحصول على الوقود السائل والغازي من المواد الصلبة القابلة للاحتراق؛ ورغم ان

تحول سوق النفط نحو المصلحة التساومية للمستهلكين

تشريع الطاقة الذي اقره الكونغرس في تشرين الاول (أكتوبر) عام ١٩٧٨ في مطلق الاحوال لم يكن سوى جزء صغير من برنامج الطاقة الحقيقي. الا انه كان هنالك انجاز هام واحد وهو وضع خاتمة للتقسيم بين اسواق الغاز الطبيعي داخل الولايات المتحدة مع اجراءات باتجاه ازالة القيود عن اسعار الغاز، اضافة الى بعض الجهود المتواضعة التي ترمي الى تنشيط انتاج الفحم وزيادة حوافز الحفاظ على الطاقة والتطوير المبكر لتكنولوجيا الطاقة الشمسية ومصادرها، بيد أن الصعوبة الاساسية تكمن في انتاج النفط الذي بقي خاضعا لنظام قيود الاسعار المعقد، مما دفعها الى الارتكاز بصورة متزايدة على النفط المستورد. « فقد بلغت مستوردات النفط الاميركية من خام OPEC عام ١٩٧٩ بنسبة ٥ر٧٨ في المئة من اجمالي المستوردات المباشرة الى الولايات الخمسين(لا تشمل مستوردات النفط الى الجزر العذراء وبورتوريكو وغوام)، وما مجموعه بحدود ٥ر٥٠٨ مليون برميل يومياً من اجمالي ٦ر٤٧ مليون برميل، تأتي العربية السعودية في المقدمة كأكبر مزود للولايات المتحدة، اذ بلغت حصتها ٦ر٢٠ في المئة اي ٣ر١ مليون برميل يوميا»[١٤]. الا أن مستورداتها خلال العام السابق سجلت ارتفاعا مقداره حوالي ٢ مليون برميل يومياً، فبلغت ٥ر٨ مليون برميل يومياً، ورغم توقعات بعض خبراء الطاقة الاميركيين بانخفاض الكميات المستوردة من النفط الى الولايات المتحدة خلال العام الحالي، الا أن المؤشرات المتوافرة تؤكد بقاء الكميات كما هي في السابق، وأن الانخفاض الذي طرأ

على الكميات المنتجة داخل اميركا، فانخفضت من ٨ر٦ مليون برميل يوميا معدل انتاج العام الماضي الى ٨ر٣ مليون برميل يوميا هذا العام.

أما بلدان اوروبا الغربية، فانها لا تستطيع توقع مصادر بديلة من النفط محليا، بحيث تنخفض مستوردات النفطية، خلال عقد الثمانينات الا عن طريق زيادة انتاج الفحم الحجري والطاقة النووية، بيد ان تكاليف المصدر الأول تزيد على تكاليف استيراد النفط الخام بمعدل لا يقل عن ٤٠ دولارا للبرميل الواحد اضافة الى المشاكل الصحية والمادية لعمال مناجم الفحم. اما بالنسبة لقضية الطاقة النووية، فإن الوقت الذي يستغرق لانشاء مفاعل نووي واحد يقدر بحدود ٧ ـ ٨ أعوام، ليس من اليسير تجاوزه. وعليه فإن اعتماد هذه البلدان في المدى المنظور سيتعمق على صعيد تغطية احتياجاتها من النفط المستورد اكثر فأكثر.

ورغم ان مشاريع الحكومة اليابانية القاضية بانفاق ٢ر٩ تريليون ياباني (٦ر١٢ مليار دولار)، خلال عقد الثمانينات للحد من اعتماد اليابان على النفط المستورد، فان امكانيات تسخير الطاقة الجيوحرارية والفحم والأمواج وطاقة المحيط المولدة حراريا، لا تساهم جميعها« سوى إلى خفض اعتماد اليابان على النفط المستورد من ٧٥ في المئة عام ١٩٨٠ الى ٥٠ في المئة عام ١٩٩٠ »[١٥]. وتبين احصاءات رابطة البترول اليابانية في ان مستوردات اليابان خلال الربع الاول من العام ١٩٨٠ بلغت ٤٠ر٥ مليون برميل يوميا، بزيادة قدرها ٦ في المئة عن الفترة المقابلة بها عام ١٩٧٩، والبالغة ٧ر٤ مليون برميل يومياً، وكانت حصة بلدان الشرق الأوسط من الكميات المستوردة ٨ر٣ مليون برميل يومياً بنسبة ٢ر٧٧ في المئة من اجمالي المستوردات« اي بزيادة قدرها ٥ر١ في المئة عن الفترة المقابلة بها عام ١٩٧٩ والبالغة ٦ر٣ مليون برميل يومياً»[١٦].

كل هذه الحقائق تطرح تساؤلا مشروعاً قد يبقى معلقاً: ما هو مقدار الارتباط بين النفط الخليجي منه بشكل خاص وامداداته المناسبة كميات وانتاجاً، وبين المصالح والسياسات الاقتصادية للبلدان الرأسمالية الصناعية المستهلكة للنفط، الساعية حتى الى التدخل العسكري لضمان هذه الامدادات تحت شعار « الحفاظ على أمن الخليج »؟

ليس خافياً على احد، ان بلدان الخليج تنتج حالياً نحو ٦٢ في المئة من اجمالي النفط الداخل في التجارة العالمية، كما انها تمتلك ٣٧٠ مليار برميل من اصل احتياطيات النفط في العالم، ليس هذا فقط، بل تشكل مستوردات الولايات المتحدة منها ٣١ في المئة عام ١٩٧٩، بينما استوردت بلدان اوروبا الغربية ٦٣ في المئة من مستورداتها النفطية الاجمالية في العام نفسه، وكانت اليابان اكثر اعتماداً على نفط الخليج اذ استوردت ٧٣ في المئة من اجمالي مستورداتها من النفط. كما أن اعتماد الولايات المتحدة على نفط الخليج قد يزداد من ٣١ في المئة من مجموع مستورداتها عام ١٩٧٩ الى ٣٤ في المئة بحلول عام ١٩٨٥، نتيجة احتمال تراجع في انتاج النفط المحلي، بينما تبقى بلدان اوروبا الغربية واليابان في اعتمادها على حالها حتى حلول عام ١٩٨٥. ويبين الجدول التالي اعتماد هذه البلدان على نفط الخليج بين عامي ١٩٧٩ ـ ١٩٨٥.

جدول رقم (٣)[١٧]

البند	١٩٧٩			
	الولايات المتحدة	اوروبا الغربية	اليابان	المجموع
مجموع مستوردات النفط	٧ر٨	١٢ر٨	٥ر٦	٣٦ر٥
المستوردات من الخليج	٢ر٤	٨ر٠	٤ر١	١٤ر٦
النسبة المئوية ٪	٣١٪	٦٣٪	٧١ر٣٪	٥٥٪
	١٩٨٥			
مجموع مستوردات النفط	٢ر٨	١٢ر٥	٦ر٣	٣٧ر٠٠
المستوردات من الخليج	٢ر٩	٧ر٨	٤ر٦	١٥ر٣
النسبة المئوية	٤ر٣٪	٦٢٪	٧٣٪	٥٦٪

ومن هنا كان حرص هذه البلدان على ادماج اقتصاديات بلدان الخليج بالسوق الرأسمالي العالمي، ضمانا لاستمرار تدفق النفط اليها من جهة، ولأن هذه البلدان تشكل ابرز المناطق في العالم التي يوجه نحوها مختلف انواع السلع والمنتجات المصنعة من جهة اخرى، كشكل جديد من أشكال التبعية كما سنلحظها في مكان آخر من هذه الدراسة.

التحويل المعاكس للعائدات النفطية:

النفط ـ باعتباره سلعة ـ لا يتحدد سعره بتكاليف انتاجه، بل بتكاليف انتاج مصادر الطاقة البديلة له، وبتعبير آخر، ترتبط بالفروقات الناجمة عن تكاليف الطاقة من المصادر الاكثر كلفة والمصادر الاقل كلفة، بيد أن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فعملية انتاج النفط ـ عدا البلدان الاشتراكية ـ هي عملية انتاج رأسمالية عالمية، تختلف عن العمليات الانتاجية الرأسمالية في القطاعات الصناعية المختلفة الاخرى، نظراً لوجود طرف آخر فاعل: البلدان المنتجة للنفط. لذلك فإن أي اساس نظري لفهم ظاهرة ارتفاع اسعار النفط، لا بد وان يرتبط بدرجة هيمنة قوى وعلاقات الانتاج الرأسمالية في هذه الأخيرة، وبطبيعة علاقتها برأس المال العالمي، وبمدى ومستوى نمو هذا الرأسمال الذي يحدد سياسته في مستوى التراكم والطلب والعرض على الصعيد العالمي.

فما لا شك فيه ان الغاء نظام المشاركة وفرض السيادة الوطنية على الثروات النفطية، والقيام بتأسيس الشركات الوطنية لاستخراج وتصدير النفط، جاء انتصاراً، لا يوازيه الا القفزة الكبرى في أسعار النفط بين عامي ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤. ومع ذلك، فإن هذا الانتصار قد اظهر، وكما تبين الوقائع الفعلية في ظل الاقتصاد الرأسمالي العالمي، بطلانه، فمقابل الارتفاع الذي طرأ على أسعار النفط، هنالك الارباح الضخمة التي حققتها شركات النفط الاحتكارية الكبرى. فقد كانت ارباح الشركة الانجلو ـ هولندية (رويال دويتش شل) في الربع الأول من عام ١٩٧٩، أعلى بمرة ونصف عما كانت عليه في الربع الاخير من عام ١٩٧٨، اي بحدود ٦١٨ مليون جنيه استرليني، رغم كل تقلبات السوق النفطية خلال تلك الفترة. أما مجموع الدخل الصافي للشركات الاميركية الخمس الكبرى (اكسون، موبل، سوكال، تكساكو وغولف) في الربع الاول من العام الماضي فقد بلغ ٦١٣ر٧ مليار دولار عما كانت عليه في الفترة المقابلة لها من العام ١٩٧٩ (٢٣ ر٣) مليار دولار اي انه ظل مرتفعاً بنسبة ٤٣ في المئة عن الربع الاول من عام ١٩٧٩ كما يبينها الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

أرباح الشركات الخمس الكبرى
في النصف الاول من عام ١٩٨٠[١٨]
(المبالغ بملايين الدولارات)

(النفط الغاز)	أكسون	موبيل	سوكال	تكساكو	غولف
داخل اميركا	١١٨٩	٥٣٨	٣٩٥	٤٥٤	٨٦٥
خارجها	١٨٨١	١٠٧١	٦١٨	٦١١	٤٦٠
الكيميائيات	٢٦٩	٦٢	٣٠	٣٩	١٢٧
العمليات الأخرى	٣٨٤ر٠٠	١٣٨ر٠٠	١١٩	—	٥٩٣ر٠٠ —
مجموع الارباح	٢٩٥٥	١٥٣٣	١١٦٢	١١٠٤	٨٥٩

ان النسب العالية من الارباح التي حققتها ولا زالت تحققها الشركات الاحتكارية النفطية الكبرى، عبر شبكة جديدة من العلاقات الدولية غير المتكافئة القائمة على اساس المصالح الاقتصادية المشتركة للبلدان المستهلكة فقط، تعني شل واعاقة الامكانيات المحلية الذاتية للبلدان المنتجة للنفط في التنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، وترسيخ قواعد التبعية التكنولوجية من خلال العلاقة العضوية التي لا فكاك منها بين الحصول على الخام بالاسعار الرخيصة، وأعادة تصنيعه وبيعه بأسعار عالية، بشكل يستحيل معه توطين وتعميق روح التقدم التقني والعلمي المستقل والمركز ذاتيا في المجتمعات المنتجة للنفط.

ولكن الفوائد الخيالية التي تجنيها احتكارات الغرب الرأسمالي من بلدان منظمة OPEC، لا تقتصر على هذه الارباح فقط، بل راحت تعرض عليها السلع والخدمات

بأسعار مرتفعة، وتشديد هجماتها على الجبهات التجارية والمالية والتكنولوجية والعسكرية.

تصدير السلع والمنتجات الرأسمالية:

منذ فترة ليست بالقصيرة انخرطت البلدان الرأسمالية الصناعية المتطورة، بنشاط فعال في اعادة اقتسام الاسواق العالمية، بما يكفل لها تحقيق مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية واعطت في سعيها الدائب اهتماماً خاصاً للبلدان المنتجة للنفط، كسوق لا غنى عنه لتصريف سلعها ومنتجاتها المصنعة، ومورداً اساسياً لا غنى عنه في الحصول على مادة النفط الخام التي تحتاجها صناعاتها المتطورة، ولاستثمارات رأس مالها المالي.

لذلك، فإن القاء الاضواء على بعض الحقائق والمؤشرات الاساسية عن طريق المعالجة الرقمية ـ لتطور التبادل التجاري للبلدان الاعضاء في منظمة OPEC مع البلدان الرأسمالية المتطورة، يسهم الى حد بعيد في توضيح صورة محور الضخ المعاكس لعائدات النفط.

لقد ارتفعت قيمة استيرادات بلدان منظمة OPEC، ٦٠ مليار دولار عام ١٩٧٥ مقابل ٩ر٥ مليار دولار تقريباً عام ١٩٧٠، اي انها ازدادت بمقدار ٦٣٢ في المئة خلال الاعوام المنقضية من عقد السبعينات. في حين بلغت قيمة الاستيرادات العالمية عام ١٩٧٥، ٩٠٥ مليار دولار مقابل ٣٢٩ مليار دولار عام ١٩٧٠، اي ان الزيادة في قيمة الاستيرادات العالمية خلال الفترة نفسها بلغت حوالي ٥٧٦ مليار دولار، وبذلك تضاعفت حصة بلدان منظمة OPEC في اجمالي الاستيرادات العالمية من ٣ في المئة عام ١٩٧٠ الى حوالي ٦ر٦ في المئة الى حوالي ٥ر٧ في المئة خلال نفس الفترة.

اما البيانات التي نشرت في النشرة الشهرية للاحصاء والكتاب الاحصائي السنوي والكتاب السنوي لاحصاءات التجارة العالمية، التي تصدرها مطبوعات هيئة الامم المتحدة، فقد ابرزت حقيقة هامة، وهي التركز الشديد في استيرادات بلدان منظمة OPEC، حيث كانت حصة الاستيرادات من البلدان الرأسمالية الصناعية تمثل حوالي ٨٤ في المئة من اجمالي استيرادات عام ١٩٧٤ مقابل ٣ر٨٠ في المئة عام ١٩٧٠. وتعتبر السوق الأوروبية المشتركة المصدر الاساسي للسلع والمنتجات المستوردة من بلدان منظمة OPEC، حيث بلغت حصتها ٣٩ في المئة من اجمالي الاستيرادات، كما حققت اليابان تطوراً ملموساً في التصدير الى بلدان المنظمة بحيث ارتفعت حصتها الى ١٦ في المئة عام ١٩٧٤ مقابل ١٠ر٤ في المئة عام ١٩٧٠. وقد تراجعت صادرات الولايات المتحدة قليلا الى بلدان المنظمة من ٢١ في المئة عام ١٩٧٠ الى ١٩ر٣ في المئة عام ١٩٧٤[١٩]. اما نمط استيرادات بلدان المنظمة من البلدان الرأسمالية المتطورة خلال الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٣، فقد احتلت المكائن والآلات والمعدات الاخرى المركز الاول وبحصة تمثل ٤٢ في المئة من اجمالي الاستيرادات في عام ١٩٧٠ وبنسبة ٤١ في المئة عام ١٩٧٣. أما حصة الاستيرادات من المنتجات الصناعية الاخرى، فكانت تمثل حوالي ٥ر٣١ في المئة من اجمالي الاستيرادات خلال الفترة نفسها. وحصة الاستيرادات من المواد الغذائية الى الاجمالي ازدادت الى ٥ر١٢ في المئة عام ١٩٧٣ مقابل ٥ر١١ في المئة عام ١٩٧٠[٢٠].

بيد ان العلاقات التجارية بين البلدان الرأسمالية المتطورة وبلدان منظمة OPEC خاصة البلدان العربية منها، لم تشهد تطوراً، في أي فترة تأريخية سابقة كما هي عليه الآن. فقد ازدادت استيرادات بلدان OPEC بين عامي ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ بنسبة قاربت ٥ر١٢ في المئة سنوياً. وتشير التقارير الصادرة عن بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OPEC من أن قيمة صادرات الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان، الى اسواق بلدان عربية سبعة منتجة للنفط قد بلغت عام ١٩٧٨، ٦٩ر٣٥ مليار دولار، ارتفعت قيمتها عام ١٩٧٩ الى ٤ر٤٣ مليار دولار، احتلت العربية السعودية المرتبة الاولى حيث بلغت قيمة استيراداتها ٧ر١٩ مليار دولار عام ١٩٧٩، يليها العراق ٩ر٦ مليار دولار ـ فالكويت، فالجزائر. تحتل الولايات المتحدة الاميركية، وهي ذات الافضلية الكبيرة في امداد البلدان المنتجة للنفط وخاصة العربية منها، بالسلع والمنتجات الاخرى، الموقع الريادي، فخلال الفترة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨، بلغت الصادرات الاميركية الى العربية السعودية، وهي أفضل زبون عربي لديها ٥٤ في المئة من مجموع الصادرات الى البلدان العربية المنتجة للنفط تليها الكويت، فالعراق، فالجزائر ودولة الامارات العربية.

اما بلدان السوق الاوروبية المشتركة، فتبرز الارقام التالية مدى اعتماد اقتصادياتها على البلدان العربية المنتجة للنفط لجهة تصدير انتاجها من السلع الاستهلاكية والوسيطة اليها. فقد ارتفع حجم الصادرات من فرنسا الى البلدان العربية من ٣١ مليار فرنك فرنسي عام ١٩٧٨ الى ٤٠ مليار فرنك فرنسي عام ١٩٧٩، اي بنسبة ٢٩ في المئة، احتلت العربية السعودية المرتبة الاولى، اذ ازدادت مبيعات

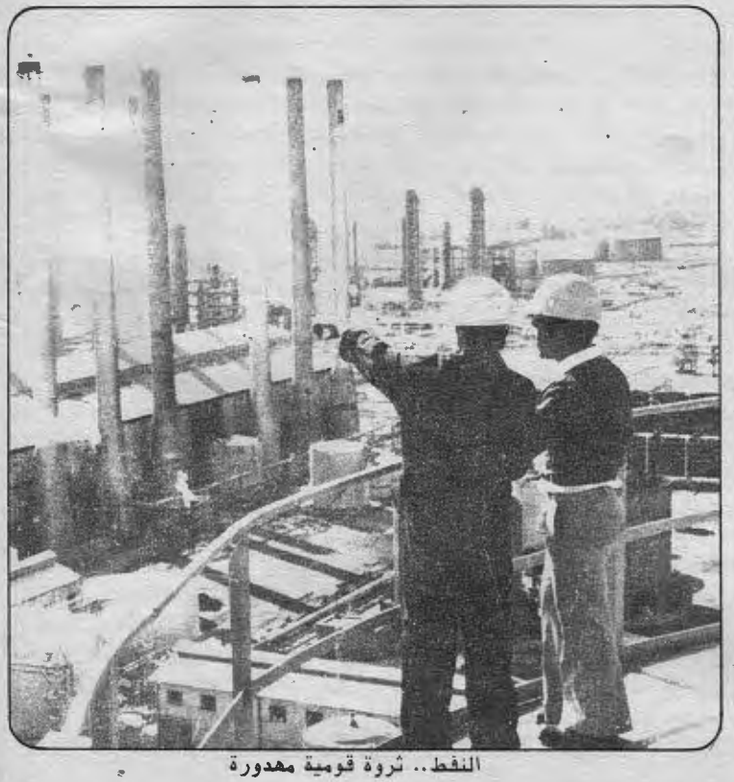

النفط.. ثروة قومية مهدورة

فرنسا من ١٨ الى ٢٤ مليار فرنك اي بنسبة ٣٣ في المئة خلال نفس الفترة، كما احتل العراق المرتبة الثانية اذ بلغت قيمة استيراداته من ٧ر١١ الى ٦ر١٧ مليار فرنك مسجلا نسبة زيادة تفوق ٤٠ في المئة. «أما المانيا الغربية فقد ازدادت صادراتها الى البلدان العربية المنتجة للنفط من ١٥٩٧ مليون دولار عام ١٩٧٨ الى ٢٩٣٠ مليون دولار عام ١٩٧٩، الى ٣٤٢٧ مليون دولار عام ١٩٨٠»[٢١].

الصادرات اليابانية الى بلدان الشرق الاوسط والبلدان العربية المنتجة للنفط بشكل خاص ارتفعت من ٦ر٥ مليار دولار عام ١٩٧٠ الى ٩ر٩٨ مليار دولار عام ١٩٧٨، مثلت الصادرات الى الامارات العربية، الكويت قطر والعراق بنسب ٢١ في المئة، ١٩ في المئة و١٥ في المئة على التوالي. اما حصة العربية السعودية وعمان والبحرين فكانت في المرتبة الثانية.

ان أبرز النتائج التي يستدل عليها من خلال هذه الارقام هو شكل الاندماج الذي يتم على المستوى التجاري اذ ان تزايد العائدات النفطية لبلدان منظمة OPEC يشكل، قبل كل شيء، ازدياداً في طاقتها الاستيرادية. وان هذه الطاقة الاستيرادية الجديدة، ساعدت بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD على ايجاد الاسواق الضرورية لانعاش اقتصادياتها. فعلى الرغم من تعديل اسعار النفط بنسب متفاوتة منذ عام ١٩٧٤، الا ان النسبة التي تشكلها قيمة ما يستورد منه الى الناتج القومي الاجمالي في هذه البلدان، كأكبر مستهلك للنفط في العالم، قد تراجعت بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٨ بحيث كانت ٢ر٣ في المئة، فأصبحت ٥ر٢ في المئة، وذلك في ظل النمو الحقيقي الكبير للناتج القومي لتلك المجموعة، الذي يرجع جانب مهم منه، من الناحية الاساسية، الى زيادة حجم وأسعار صادراتها من السلع والمنتجات المختلفة.

تدوير «الفوائض» النفطية:

لقد أدت الزيادة في أسعار النفط بعد عام ١٩٧٣، في تدفق العائدات الهائلة الى خزائن بلدان OPEC، وساهمت في تراكم فوائض مالية هامة، عجلت جميعها في ازدهار العمليات البنكية والمصرفية الغربية والاميركية عن طريق اعادة تدوير هذه الفوائض الى اقتصاد المركز الامبريالي. فمن بين ٣٣٦ مليار دولار من الاستثمارات المتراكمة لدى بلدان منظمة OPEC خلال الفترة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٩ كموجودات خارجية كان ١١٥ مليار دولار (٧ر٤٨ في المئة) في صورة ودائع مصرفية و١٧ مليارا (٢ر٧ في المئة) في سندات حكومية بريطانية او اميركية، و٥٨ مليارا (٥ر٢٤ في المئة) في استثمارات مباشرة او غير مباشرة و٨ مليارات (٤ر٣ في المئة) في أموال مودعة لدى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي و٣٨ مليارا (٢ر١٦ في المئة) في قروض الى بلدان

العالم الثالث[٢٢]. وفي خلال العام السابق بلغت العائدات النفطية ٣٣٨ مليار دولار، وتكون فائض مالي مقداره ١٠١ مليار دولار. ويتوقع بنك انكلترا في احصاءاته الاخيرة، بأن العائدات للعام الحالي سوف تبلغ ٣٥٠ مليار دولار، والفائض ٧٦ مليار دولار.

ولكن السؤال الكبير المطروح: لماذا تلجأ بلدان منظمة OPEC الى استثمار معظم عائداتها في صورة موجودات مالية؟

ان الاجابة الاولية على هذا السؤال تجد تعبيرها في تركيز الفكر الاقتصادي البورجوازي على اطلاق مفهوم «الطاقة الاستيعابية» لاقتصاديات البلدان المنتجة للنفط، بغية التدليل على ان العائدات النفطية تتجاوز الاحتياطيات المالية الفعلية لهذه البلدان؛ وان الفوائض المتأتية منها، لا يمكن لها ان تستثمر بشكل اقتصادي منتج، نظراً الى ندرة العوامل الانتاجية الاخرى من رأس مال تحتي وايدي عاملة متينة ماهرة وتكنولوجيا متقدمة، الامر الذي يؤول الى انخفاض معدلات الربح المتحصلة عن معدل الفائدة السائد في الأسواق المالية العالمية، الا ان هذا القول لا يكشف الا وجهاً واحداً من العملة، أما وجهها الآخر فيتمثل في الحيز الذي تشغله البلدان المنتجة للنفط ضمن التقسيم العالمي للعمل، مما يتيح للبلدان الرأسمالية الصناعية «تكييف انتاجها من سلعة معينة مع مستلزمات تحقيق التراكم الرأسمالي الموسع في بلادها، ويفرض على البلدان المنتجة أن تخضع انتاجها من النفط الى هذه المستلزمات بالذات، اي ان البلدان الصناعية الرأسمالية لا تتحكم في دالة انتاجها فقط، بل في دالة انتاج البلدان التابعة، الامر الذي يجعل هذه الاخيرة غير قادرة على التحكم في هذا الانتاج»[٢٣]. ومن هنا ينبغي فحص ظاهرة قيام بعض البلدان المنتجة للنفط، برفع الكميات المصدرة الى مستويات تفوق احتياجاتها المالية بشقيها الاستثماري والانفاقي، ولولا هذه الظاهرة لما برزت الى السطح مشكلة الفوائض النفطية في الاساس.

اما الظاهرة الاخرى، كما بينتها الاتجاهات الراهنة تنحصر في اجمالي الفوائض المتراكمة لدى بلدان منظمة OPEC، التي تميل نحو الانخفاض الشديد عاماً بعد عام، نتيجة التدهور الحاصل في سعر الدولار الاميركي، بفعل العوامل التضخمية وكما يوضحها الجدول رقم (٥)

ملخص النتيجة:

- لقد بات واضحاً، ان الاقتصاد الرأسمال العالمي، حتى الحظة الراهنة قد استطاع امتصاص كافة التصحيحات المتتالية التي طرأت على اسعار النفط والتكيف معها، سواء من خلال توحيد القرار الاقتصادي الاستهلاكي النفطي، او من خلال تجديد وتعميق اشكال وعلاقات التبعية التجارية والمالية والتكنولوجية للبلدان المنتجة له.

- ان الثروة النفطية، لجهة الانتاج ام العائدات قد فقدت الكثير من قدرتها التساومية، وأصبحت سلعة كباقي السلع التجارية في العالم. وهذه هي الاستراتيجية الجديدة للغرب الرأسمالي، في أن تصبح الثروة النفطية مادة مكملة لمصادر الطاقة البديلة الاخرى وليست منافسة.

- لكل مما تقدم، فالأمر الجوهري هنا، ان استخدام سلاح النفط لا يكون برفع اسعاره ومضاعفة عائداته فقط، بل بالضرورة على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان المنتجة له، التي تساهم في تقليص فجوة التبعية القائمة حالياً.

المصادر والهوامش

(١) عالم النفط - المجلد الثاني عشر. العدد ٤٧. ٢٨ حزيران ١٩٨٠ ص٣٠.

(2) Oil & Gas Journl, Aug. 1979. P.11.

(٣) عالم النفط - المجلد الثاني عشر. العدد ٥٢. ٢ آب ١٩٨٠ ص١٢٠ في حين قدرتها مجلة Oil & Gas Journal ٨ ما متوسطه ٦ر٥٩ مليون برميل يومياً.

(4) Petroleum Intelligence Weekly 12/8/1981.

(5) Petroleum Economist. Magazine.

(٦) نشرة منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول - السنة السادسة العدد ٥ أيار (مايو) ١٩٨٠. ص٢٢.

(٧) نفس المصدر السابق.

(٨) نفس المصدر السابق.

(٩) نفس المصدر السابق.

(١٠) نفس المصدر السابق.

(١١) النهار العربي والدولي - العدد ٢٢٦. أيلول (سبتمبر) ١٩٨١.

(١٢) عالم النفط - المجلد الثاني عشر العدد ٤٠ - ١٠ أيار (مايو) ١٩٨٠ ص٥ و ٧.

(١٣) الارقام الواردة في الجدول للأعوام ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٨٠، مأخوذة من جريدة «اللواء» البيروتية (الكميات بالاطنان) ١٩٨٠/٧/١٦. واعتمدنا لعام ١٩٨١ المعدل السنوي لنمو الطلب لهذه البلدان البالغ ٥ر٢ في المئة. راجع عالم النفط. المجلد ١٢ العدد ٥٢. مصدر سبق ذكره.

(١٤) عالم النفط - المجلد الثاني عشر. العدد ٤٦ ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٨٠ ص٤.

(١٥) عالم النفط - المجلد الثاني عشر. العدد ٤٦ ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٨٠ ص٣.

(١٦) نفس المصدر السابق ص١١.

(١٧) عالم النفط - المجلد الثاني عشر. العدد ٣٨، ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٠ ص٦.

(١٨) عالم النفط - المجلد الثالث عشر. العدد ٣ ٢٣ آب (أوغسطس) ١٩٨٠. ص٤.

(19) U.N. «Year Book of International Trade Statistics 1974» VOL. 17 Vol. 11 New York 1975.

(٢٠) نفس المصدر السابق.

(٢١) عالم النفط - المجلد الثالث عشر. العدد ٢ ١٦ آب (أوغسطس) ١٩٨٠ ص١٢.

(٢٢) نشرة منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول - السنة السابعة. العدد ٢ شباط (فبراير) ١٩٨١ ص١٢، المقتبس عن First Chicago World REPORT مايو/يونيو ١٩٨٠ ص٢.

(٢٣) مجلة الطريق - العدد السادس - كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٠ - الاوجه المختلفة لاستخدام عائدات النفط من قبل الدول العربية المنتجة - اعداد مؤسسة البحوث والاستشارات (محور خاص) ص٣٠.

(٢٤) مجلة الطريق - مصدر سبق ذكره. ص٤١.

(٢٥) عالم النفط - المجلد الثاني عشر - العدد ٣٨، ٢٦ نيسان ١٩٨٠ (تقديرات مورغان غرنتي) ص٩. اما القيمة الفعلية لعامي ١٩٨٠ و١٩٨١ فقد اعتمد معدل التخضم السنوي قدره ١٥ في المئة لاحتسابها.

جدول رقم (٥)

تطور القيمة الاسمية والفعلية لـ «فوائض» OPEC خلال الفترة ١٩٧٤ - ١٩٨١[٢٤]
(بمليارات الدولارات)

البند	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠[٢٥]	تقديرات ١٩٨١	المجموع الكلي
القيمة الاسمية	٦٤	٣٠	٣٥	٣٧	٥	٤٥	١٠١	٧٦	٣٨٣
القيمة الفعلية مقاسة بأسعار عام ١٩٧٤	٦٤	٢٦	٢٦ر٥	١٧ر٨	٢ر٩	٢٢ر٤	٤٧ر٢	٣٢ر١	٢٣٨ر٩

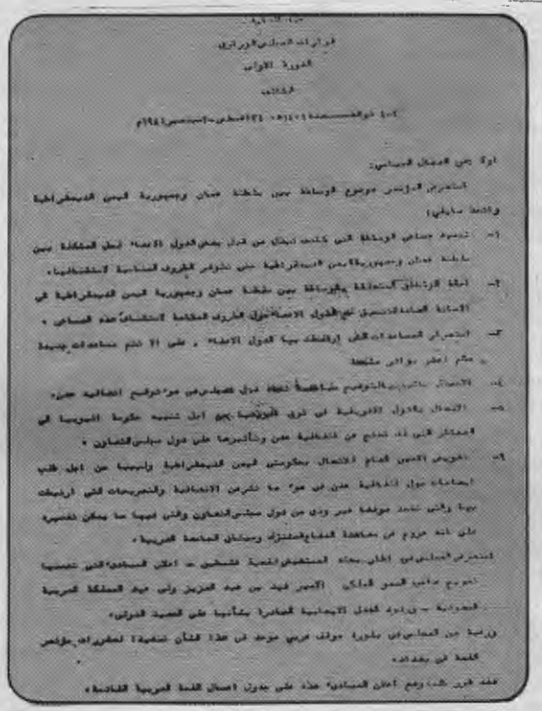

النص الكامل للقرارات السرية لمجلس التعاون الخليجي

ما بين الواحد والثلاثين من شهر آب (اغسطس) والثاني من شهر ايلول (سبتمبر) الماضيين عقد في مدينة الطائف السعودية اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، الذي حضرته الدول الست الاعضاء وهي السعودية والكويت ودولة الامارات وقطر والبحرين وعمان... وقد صدر عن هذا الاجتماع بيانين احدهما علني والآخر سري لم ينشر...

واستطاعت «الهدف» ان تحصل على الوثيقة التي تضم القرارات السرية لوزراء خارجية مجلس التعاون... وقد لوحظ انها تركز على موضوع معاهدة عدن الثلاثية، والمحاولات الجارية لضربها... وكذلك تركيزه على موضوعة الامن في هذه المنطقة النفطية الهامة..

وادناه نص القرارات السرية:

سري للغاية
قرارات المجلس الوزاري
الدورة الاولى ـ الطائف
٢ ـ ٤ ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ ٣١ اغسطس ـ ٢ سبتمبر ١٩٨١م

اولا: في المجال السياسي:

استعرض المؤتمر موضوع الوساطة بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية واتخذ ما يلي:

١ ـ تجميد مساعي الوساطة التي كانت تبذل من قبل بعض الدول الاعضاء لحل المشكلة بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية حتى تتوفر الظروف المناسبة لاستئنافها.

٢ ـ احالة الوثائق المتعلقة بالوساطة بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية الى الامانة العامة للتنسيق مع الدول الاعضاء حول الظروف الملائمة لاستئناف هذه المساعي.

٣ ـ استمرار المساعدات التي ارتبطت بها الدول الاعضاء، على الا تتم مساعدات جديدة ما لم تصدر بوادر مشجعة.

٤ ـ الاتصال باثيوبيا لتوضيح سياستها تجاه دول المجلس في ضوء توقيع اتفاقية عدن.

٥ ـ الاتصال بالدول الافريقية في شرق افريقيا من اجل تنبيه حكومة اثيوبيا الى المخاطر التي قد تنتج عن اتفاقية عدن وتأثيرها على دول مجلس التعاون.

٦ ـ تفويض الامين العام للاتصال بحكومتي اليمن الديمقراطية وليبيا من اجل طلب ايضاحات حول اتفاقية عدن في ضوء ما نشر عن الاتفاقية والتصريحات التي ارتبطت بها والتي تتخذ موقفا غير ودي من دول مجلس التعاون والتي فيها ما يمكن تفسيره على انه خروج عن معاهدة الدفاع المشترك وميثاق الجامعة العربية.

استعرض المجلس في اطار بحثه المستفيض لقضية فلسطين ـ اعلان المبادىء التي تضمنها تصريح صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية ـ وردود الفعل الايجابية الصادرة بشأنها على الصعيد الدولي.

ورغبة من المجلس في بلورة موقف عربي موحد في هذا الشأن تنفيذا لمقررات مؤتمر القمة في بغداد.

فقد قرر طلب وضع اعلان المبادىء هذه على جدول اعمال القمة العربية القادمة.

ثانيا: الوضع الامني:

استعرض المؤتمر ورقتي العمل المقدمتين من سلطنة عمان، والمملكة العربية السعودية وكذلك ملاحظات سلطنة عمان على ورقة العمل المقدمة من المملكة العربية السعودية والاراء التي ابديت في المناقشة وقرر ما يلي:

ـ دعوة رؤساء الاركان في الدول الاعضاء من اجل وضع تصور يهدف لتأمين سلامة الدول الاعضاء والمحافظة على استقلالها السياسي وسيادتها الاقليمية.

ـ يرفع هذا التصور الى المجلس الوزاري الذي يسبق مؤتمر القمة الثاني.

ـ دعوة وزراء الداخلية والمختصين في قضايا الامن في الدول الاعضاء للاجتماع لتعزيز التنسيق الامني ووضع الاسس المتينة للتعاون في قضايا الامن بين الدول الاعضاء

ـ كما قرر ايضا اهمية التصنيع العسكري في الدول الاعضاء وتوثيق الاتصالات السريعة بين المسؤولين، وكذلك تقوية اجهزة الاكتشاف والرادار في المنطقة.

ثالثا: الشؤون الاقتصادية

وافق المجلس على مشروع الاتفاقية الاقتصادية التي وقعها بالاحرف الاولى وزراء المالية والاقتصاد وقرر رفعها الى اصحاب الجلالة والسمو في مؤتمرهم القادم في الرياض للموافقة عليها كما قرر دعوة وزراء الصناعة في الدول الاعضاء للاجتماع قبل مؤتمر القمة الثاني وذلك من اجل وضع القواعد التنفيذية للتعاون الصناعي.

رابعا: شؤون الاعلام:

ـ اكد المؤتمر اهمية الاعلام وفعاليته ورأى ان تضع الامانة العامة تصورا عن الوضع الاعلامي في الدول الاعضاء■

مفهوم الاستقلال لدى دول النفط..!

أكدت احدى القرارات السرية للمجلس الوزاري لمجلس التعاون الذي يضم وزراء الخارجية، على استقلال دول المنطقة والحفاظ على امنها ودعت لذلك وزراء الاركان والداخلية لوضع خطط لتعزيز هذا الاستقلال.. اما كيف يمكن حماية الاستقلال الوطني لهذه المنطقة، فهذا ما لم يوضحه البيان، الا ان جملة حقائق قائمة تفسر مفهوم دول مجلس التعاون الخليجي لهذا الاستقلال..

ففي سلطنة عمان، اعلن مؤخراً ان ادارة الهندسة في الجيش ستقوم بتوسيع قاعدة تمريت الجوية في جنوب عمان، حيث تعتبر هذه القاعدة من أهم القواعد التي تضعها واشنطن في حسابات استراتيجية قوات التدخل السريع، والمعروف ان هذه المناقصة المطروحة، تتمثل في اقامة ورش لاصلاح وصيانة الطائرات والمعدات، وابنية لتخزين الذخيرة، وخزانات للمنتجات النفطية تستوعب ثلاثة وستين الف برميل. وخزانات لوقود السيارات، تتسع لخمسين الف غالون. اضافة الى مساكن للأفراد.. والجدير ذكره ان هذه القاعدة تبعد عن اليمن الديمقراطية مسافة (١٥٠) كلم. كما تبعد عن السعودية ما لا يزيد عن (٨٠ كلم).

أي انها موقع استراتيجي للتدخل السريع في كلا البلدين، هذا ناهيك عن سلسلة القواعد المزروعة منذ العهد البريطاني، كقاعدة مصيرة البحرية ـ الجوية القريبة من مضيق هرمز الذي يتحكم في مرور بواخر النفط من والى الغرب القريبة ايضا من قاعدة ديبيغوغارسيا من المحيط الهندي، وقاعدة صلاله، في ظفار، وقاعدة سندم المشرفة على مضيق هرمز.

وفي البحرين ونظرا لصغر مساحة البلاد فإن السلطة لا يمكن ان تخفي اي تحرك غير طبيعي فيها. فقاعدة المحرق الجوية وقاعدة الجفير البحرية والموانى التي تستقبل باستمرار سفن سلاح البحرية الاميركية لتزويدها بالوقود، او كمحطات للانطلاق نحو مناطق اخرى في الخليج.

اما في السعودية فنكتفي بما كشفته مؤخرا صحيفة الواشنطن بوست الاميركية من وجود اتفاق سري بين واشنطن والرياض يقضي ببناء قواعد عسكرية بديلة بالسعودية، تعتبر طائرات الاواكس التي اثيرت حولها ضجة كبيرة واعتبرت السعودية، اقرارها، نصراً مبيناً، هذه الطائرات جزء من الخطة. والقواعد هذه هي مقابل بيع الولايات المتحدة للسعودية صفقة اسلحة متقدمة الصنع والتقنية.

هذا هو الاستقلال الذي «ينشده» عمليا اقطاب المجلس وينادون للتحضير من اجله.. اي انه بكلمة اخرى هو ذات «الاستقلال» التي تعيشه دول النفط مع الغرب!!

الذكرى الثانية لانتفاضتي الحرم والمنطقة الشرقية

بيان يدعو لمواصلة النضال ضد الاسرة السعودية

من معالم الانتفاضة

في الساعات الاولى من بداية القرن الخامس عشر الهجري، قام المئات من المناضلين المسلمين المعارضين لسياسة آل سعود، بانتفاضة شملت العديد من مدن المملكة حيث اتجهت مجاميع منهم نحو الحرم المكي الشريف واعتصمت فيه، مطالبة الحكومة السعودية بتحقيق العديد من المطالب وفي مقدمتها طرد الاميركان من البلاد واتخاذ سياسة اقتصادية مستقلة بعيدة عن فلك الاقتصاد الغربي.

وبعد أسبوع من انتفاضة الحرم، تحركت الجماهير الشعبية من المنطقة الشعبية مؤيدة اخوانها المناضلين في الحرم طارحة ذات المطالب.. وخلال هاتين الانتفاضتين، شهدت البلاد معارك دامية ومجازر نفذها الجنود الاميركان والمرتزقة واستخدموا الطيران لدك المسجد الحرام، حيث سقط المئات من الشهداء والجرحى والمعتقلين. كما وقتل العشرات من المواطنين في هذه المنطقة الشرقية..

في هذا الصدد وبمناسبة الذكرى الثانية للانتفاضتين، اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي في الجزيرة، بياناً ندد فيه بسياسة آل سعود وخياناتهم وحكمهم اللاشرعي الذي يحكم البلاد بحد السيف جاء فيه..

« لقد اعتصم المناضلون بالحرم الشريف لكي يسمعوا اصواتهم ويلفتوا انظار الجماهير المناضلة في العالم الى آلام شعبنا وعذاباته التي يسوقها له النظام السعودي العميل. لقد هب شعبنا في انتفاضات جماهيرية في مختلف مدن وقرى المنطقة الشرقية وذلك تعبيراً عن رفضه لشرعية هذا النظام ومجمل ممارساته التعسفية، فما كان منه الا ان استخدم كل بطشه وقوته لقمع الانتفاضة مستعيناً بحلفائه الاميركان والفرنسيين والنظام الخائن للتاريخ العربي في الاردن، ليجيروا كل خبراتهم من اجل القضاء على هؤلاء المناضلين الذين اضطروا الى استخدام السلاح في الحرم الشريف دفاعاً عن النفس. كما تعمد تشويه سمعتهم والتقليل من اهمية عملهم البطولي بكل الوسائل الاعلامية مما يدل على هلع النظام من جماهيرنا التي هبت للنضال من اجل حريتها وكرامتها». وناشد البيان الشعب في الجزيرة الغربية ان يعي « حقيقة آل سعود ونظامهم الفاسد الذي جعل بلادنا مسرحاً للامبريالية تنهب ثرواتنا وتستبيح كل المحرمات» وقد اوصل حكام الجزيرة الامر الى جعل البلاد قاعدة تجسس لاميركا وإسرائيل، من وجود طائرات الاواكس التجسسية على ارضنا والتي تديرها وتوجهها واشنطن.. واكبر دليل على ذلك تواطؤها مع العدو الصهيوني اثناء اعتدائه على المفاعل النووي في العراق..».

وفي نهاية البيان دعا حزب العمل الاشتراكي العربي في الجزيرة الجماهير هناك للوقوف صفاً واحداً للنضال:

ـ ضد آل سعود وممارساتهم المعادية لمصلحة وآمال جماهير شعبنا.

ـ ضد النفوذ الاجنبي في بلادنا ولا سيما الاميركي المهيمن على الكثير من المؤسسات العامة وخاصة وزارات الدفاع والداخلية والمالية والبترول، من اجل تحرير هذه المؤسسات.

ـ ضد وجود طائرات الاواكس التي تعمل لمصلحة اميركا« واسرائيل» في بلادنا.

من اجل تحقيق الحريات الديمقراطية في البلاد ومنح الشعب حق تأسيس اتحاداته ونقاباته العمالية والطلابية والنسائية.. الخ. وحرية الرأي والتعبير.

من اجل تحرير اقتصاد البلاد من الهيمنة والتبعية للرأسمالية والاحتكارات الدولية وتوجيه الخطط التنموية نحو اقتصاد وطني لمصلحة الجماهير»■

الامن الخليجي في قمة الرياض

دول الخليج تقر سياسة دفاعية موحدة

السعودية تتجاوز النظام الاساسي فتسلب البحرين زعامة القمة !

بعد مرور ما يقارب من الستة اشهر على انعقاد القمة الخليجية الاولى في ابو ظبي أواخر ايار/مايو الماضي، وبتوقيت وضعوا بحساباتهم موعد انعقاد مؤتمر القمة العربي القادم في فاس. انعقدت القمة الثانية لمجلس التعاون الخليجي في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري في الرياض وسط اجواء الدعاية التي جندت إليها اجهزة الاعلام في «السعودية» وبقية دول المنطقة.

تأتي هذه القمة بعد سلسلة من الاجتماعات التي عقدها كل من وزراء الخارجية والاقتصاد والمالية ورؤوساء اركان دول المجلس للتنسيق واعداد جدول اعمال المجلس الاعلى.

ومن المفيد هنا تسليط الاضواء على الجو الذي ساد القمة السابقة وما تمخضت عنه من نتائج، فقد كرست الدورة الاولى للمجلس الاعلى للاعلان الرسمي عن قيام المجلس والتصديق على النظام الاساسي والخروج ببيان ختامي أشير فيه الى الجوانب الاقتصادية وضرورة التنسيق بين دول المجلس في هذا الجانب، كما اشير الى «ضرورة ابعاد المنطقة عن الصراعات الدولية».

وحري بنا التذكير ان ثلاث اوراق عمل قدمت لقمة ابو ظبي. الأولى عمانية تقوم على اساس التنسيق العسكري بين دول المنطقة. وربط الامن والاستقرار في الخليج بالاستراتيجية الغربية..

الورقة الثانية سعودية وتنطلق من المسألة الامنية أيضاً، وكيفية التنسيق بين الدول الاعضاء لمواجهة «الاخطار المحدقة» بهذه الأنظمة، داخلية كانت ام خارجية حيث اعتبرت الورقة السعودية اقل صراحة وعلانية من الورقة العمانية.

اما الورقة الثالثة، فهي كويتية والتي دعي فيها للتنسيق حول القضايا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية... الخ. اما القضايا الامنية والعسكرية فقد رأت الكويت بضرورة بحثها بعيدا عن الاضواء. وحصرها وراء الكواليس في فترة بدء مسيرة المجلس على الأقل!!.

وشهدت قمة ابو ظبي الخلاف الكويتي - العماني الذي حال دون تفاقمه، الدور الذي لعبته السعودية ووقوفها الى جانب الكويت - بذكاء خبيث - لتصل سفن الدول الاعضاء الى البر بسلام. وتخرج القمة باقرار الورقة الكويتية وكبح جماح الفرس العماني بتأجيل مناقشة ورقته. وفي هذا السياق، استمرت الرياض في «تقريب» وجهات النظر بين الكويت والسلطنة، مشددة الطوق على التحركات الكويتية التي تحاول تمييز سياستها الخارجية عن الرياض بخلق علاقات مع الدول الاشتراكية، و «مهدأة» الصلافة «العمانية» الهادفة للاعلان عن الوجود العسكري الاجنبي في الخليج كحقيقة قائمة، داعية دول المنطقة الى الانضمام لحلف شمال الاطلسي.

وجاءت القمة الثانية لمجلس التعاون في وقت شهدت فيه المنطقة تطورات خطيرة على اكثر من صعيد، كالمشروع السعودي الذي سيرفع للقمة العربية القادمة، مروراً بالعلاقات مع مصر ودعوات المصالحة مع النظام المصري، وصولا للمناورات العسكرية الأميركية التي بدأت في مطلع هذا الشهر بالاشتراك مع كل من مصر والسودان والصومال وعمان.

ان قراءة لاهم المسائل التي خرج بها البيان الختامي للقمة، توضح لنا المعالم القائمة للوضع في المنطقة. ووضع النقاط على الحروف التي حاول المجتمعون في قمة الرياض تثبيتها عبر توكيد نظرتهم الاحادية للواقع، اي انهم لا يرون الا بعين واحدة، كحال الاواكس الاميركية (السعودية) التي كشفت «غارة ايران على الكويت» ولم تكشف «غارة» الطائرات الاسرائيلية للاجواء السعودية!!

الاواكس اكتشفت.. لم تكتشف..!

اكد ناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية في التاسع من هذا الشهر ان طائرات الاواكس العاملة في السعودية اكتشفت دخول الطائرات «الاسرائيلية» المجال الجوي السعودي لكنها لم تسجل اية معركة بين طائرات البلدين..

في حين كان ناطق بلسان وزارة الدفاع السعودية يعلن بان الاواكس لم تكتشف الطيران «الاسرائيلي» لانها كانت تطير في منطقة اخرى..! علماً بان الطيران الصهيوني حلق فوق قاعدة تبوك العسكرية التي تعتبر احدى اكبر قواعد الطيران السعودية في شمالي البلاد..

ومرة اخرى تأتي الاحداث لتثير تساؤلا هاما.. ما هي اهداف الاواكس اذن اذا كانت مهمتها ليست حماية الاجواء العربية السعودية من العدو الصهيوني!؟

الوضع السياسي والامني والاقتصادي في الجزيرة والخليج:

وهكذا خرج البيان الختامي لقمة مجلس التعاون بعبارات لا تخلو من «الجرأة الحكومية»، اكدت على ضرورة التنسيق بين دول الخليج «لمواجهة الاخطار»، والعمل على ابعاد المنطقة عن «صراعات الدول الكبرى» و«التأكيد على ان امن الخليج من مسؤولية ابنائه، ورفض تدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية للمنطقة، وغيرها من «الكليشات» الجاهزة التي لم ينس «الشيوخ» ادراجها في بيانهم لذر الرماد في العيون.

وفي هذا المجال نلحظ انه عندما كان اقطاب المجلس يوقعون على وثائق القمة، ومن بينها البيان الختامي، كانت اقدام جيوش الاحتلال الاميركية تطأ الاراضي العربية في مصر استعدادا للمناورات والتي تشمل سلطنة عمان، وهي احدى الدول الاعضاء في مجلس التعاون، للتدرب على كيفية احتلال المنطقة بمشاركة من حكامها ورضاهم!. هذا ناهيك عن تحليق الطيران الاسرائيلي في الاجواء «السعودية» قبيل ساعات من وصول «زعماء المجلس للرياض» وكأنه اراد بهذا التحليق الذي وصفته السعودية اول الامر بانه «غارة» استقبال الشيوخ على طريقتهم الخاصة.

كانت اجواء القمة الثانية مشبعة بالهواجس الامنية والعسكرية تقود الحكام نحو وضع خطط تلبي متطلبات الوضع الراهن... فالسياسات التي يسير عليها حكام المجلس ابتداء بالموافقة الضمنية على المناورات العسكرية الاميركية في المنطقة - وهذا ما لا يخرج عن اطاره بقية الانظمة العربية - ومن النهج الاقتصادي المرتبط بالغرب والذي يرهن الثروات الوطنية لشعوب المنطقة بالمصالح الغربية، اضافة لتوجهات القمع الداخلي المتزايد من الدول الاعضاء الداعي لضرب المعارضة السياسية والجماهيرية، وخنق الحريات العامة وفي مقدمتها حرية الصحافة. كلها مؤشرات تدل على نضوج الظرف الموضوعي للاعلان صراحة عن التوجهات الحقيقية لمجلس التعاون الخليجي..

كان هاجس الامن سيد المناقشات التي دارت في اروقة الجلسات السرية المنعقدة قبيل القمة على مستوى وزراء الخارجية اولا وخلال القمة لاحقا، والتي اخذ الحوار فيها عن الورقة العمانية الوقت الاكبر بالنسبة للقضايا الاخرى المطروحة

على جدول الاعمال، حيث مالت السعودية اكثر لصالح الورقة العمانية بعدما وقفت في القمة الاولى بابوظبي مع الكويت. ولم يكن امام الاخيرة من خيار سوى التسليم بهذا الامر الواقع، رغم سياسة الكويت المغايرة نسبيا للسياستين السعودية والعمانية بالنسبة للجانب الامني، الا انها تصب في ذات المجرى الواسع، فالاختلاف هنا حول الاسلوب الذي بواسطته يمكنهم خلق هذا النوع من « الامن والاستقرار» في المنطقة.

لذلك فإن القرارات السرية التي خرج بها المجلس الوزاري والتي كانت مطروحة على رأس اعمال قمة الرياض، هذه القرارات التي تعكس حقيقة التوجهات السياسية الخطيرة لمجلس التعاون، الذي تقوده السعودية والخطوات العملية في هذا المجال، حيث دعا المجلس الوزاري لدول الخليج: رؤساء الاركان في الدول الاعضاء لوضع تصور يهدف « لتأمين سلامة الدول الاعضاء والمحافظة على استقلالها السياسي وسيادتها الاقليمية ورفع هذا التصور للمجلس الوزاري لمناقشته قبيل انعقاد القمة... كما قرر المجلس ايضا، دعوة وزراء الداخلية والمختصين في قضايا الامن للدول الاعضاء لتعزيز التنسيق الامني ووضع الاسس المتينة للتعاون في قضايا الامن بين الدول الاعضاء».

من جانب آخر، وقع المجلس على اتفاقية للتنسيق الاقتصادي بين الدول الاعضاء. ورغم انها تشير في بعض الجوانب الى بعض من متطلبات الواقع، الا انها لا تعبر عن طموحات شعب المنطقة الذي يرى في الابتعاد عن فلك الاقتصاد الغربي، وازالة العفن العشائري الموروث من العهد البريطاني. وجمهر الكيانات المتناثرة على شواطىء الخليج، في دولة واحدة، وتوحيد العملة ووثائق السفر والسياسة الاقتصادية التي تحفظ ثروات المنطقة من الضياع، وتجعل المواطن فيها، المسيطر الحقيقي، وليس الشركات المتعددة الجنسيات. ان هذه المطالب هي الطموح الذي ينظر اليه المواطن في الخليج والجزيرة العربية، وليس اهدار الثروات وخفض اسعار النفط واغراق الاسواق العالمية به واعتبار مصالح المنطقة واستقرارها جزءاً لا يتجزأ من استقرار العالم الغربي على حد زعم السعوديين!

في هذا السياق نجد ان القمة الخليجية انهت اعمالها واضعة الهاجس الامني والعسكري موضع التنفيذ، راصدة للتسلح ٣٢ مليار دولار!... متبنية الورقة العمانية المؤجلة، وهذا يعبر عن مدى حرص المشايخ في الحفاظ على مصالحهم الضيقة والمرتهنة للخارج..

ولا بد من الاشارة هنا الى انه تمت مخالفة لوائح المجلس الاعلى، وتزعمت السعودية الدورة بدلا من البحرين التي كان من المفروض ان تتزعمها حسب النظام الاساسي للمجلس الاعلى الذي ينص على ان رئاسة المجلس تتم بالتناوب حسب الحروف الهجائية للدول الاعضاء. ويبدو ان هذه المخالفة جاءت نتيجة لطبيعة المرحلة الخطرة التي تمر بها المنطقة والتي تتطلب من السعودية مسك زمام الامور على كافة المستويات!!.

انور جاسم

اتساع جبهة المعارضة في الصومال

أنباء الصومال تشير الى تردي الأوضاع في هذا البلد، فعقب المجاعة التي حلت بالمناطق الشمالية الشرقية من البلاد وافلاس الخزينة، وتردي حالة البلاد الاقتصادية، حيث لم تستطع فئات المساعدات الاميركية والسعودية والمصرية من تحسين وضع البلد المعيشي والسياسي فقد ترددت أنباء عن هجمات عسكرية جرت قرب ميناء بربرة ضد مخافر الشرطة ومراكز الجيش قامت بها قوات « الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني»، حيث سارعت السلطات الى القيام بحملة اعتقالات واسعة شملت بعض عناصر الحزب الحاكم الذي يرأسه سياد بري، فيما بدأت تضيق قاعدة الحكم تدريجيا..

أخر هذه التطورات لجوء خمسة مسؤولين صوماليين ينتمون الى الحزب الاشتراكي الصومالي الحاكم وطلبهم حق اللجوء السياسي ومن بينهم عمر ميلاد علمي رئيس مكتب اللجنة المركزية للحزب للشؤون الادارية وعضو مجلس الشعب الصومالي ووزير الاعلام السابق عبدالله حسن رئيس مكتب الحزب لشؤون الكوادر وعضو مجلس الشعب، وثلاثة موظفين حزبيين آخرين.. وقد قرر هؤلاء الانضمام الى الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني التي اصبحت تضم العشرات من عناصر الحزب الحاكم الذين فروا من الصومال، وهذا أحد مؤشرات قرب انهيار حكم سياد بري..!■

العراق

بيان لحركة العمال النقابية الديمقراطية

صدر بيان عن حركة العمال النقابية الديمقراطية في الجمهورية العراقية اواخل الشهر الجاري،اشارتفيه الى الدور النضالي للطبقة العاملة العراقية، الذي لعبته خلال تاريخها الطويل، وما يحويه تراثها من مآثر بطولية في نضالاتها، وقدرتها على الربط بين مهماتها الطبقية والوطنية، كما اثبتت ذلك النضالات العمالية في السكك الحديد والكهرباء والسكاير الخ..

وأوضح البيان، واقع ما تعانيه الطبقة العاملة، في ظل الحكم الدموي لصدام، من القمع ومنع الحريات الديمقراطية والنقابية، حيث يتردى وضع الطبقة العاملة الاقتصادي ، والاجتماعي والثقافي.. فمعدلات الاجور انخفضت بنسبة ٢٥٪ خلال الستين الماضيتين، وأزمة السكن ترمي بثقلها على كاهل ابناء وعوائل الطبقة العاملة وكل جماهير الشعب. والاسعار، يستفحل ارتفاعها، وبما يعمق من تدني مستوى المعيشة. وفي ظل هذه الأوضاع، لم تحرك قيادات النقابات الحكومية ساكنا، مما حول الحركة النقابية عن اهدافها، لتلعب دورا مشينا في شق وحدة العمال وتمزيق منظماتهم النقابية بالاساليب مبتذلة.

وبسبب هذه الحالة اعلن البيان، عن توجه « حركة العمال النقابية الديمقراطية» لأخذ مهام النهوض بالحياة النقابية الحرة على عاتقها، مستعينة في ذلك، بالتجربة الغنية التي اكتسبتها في « مجرى الكفاح المديد باعتبارها امتدادا طبيعيا للتقاليد الجيدة لحركة العمال، العراقية منذ ولادتها، منذ ما يزيد على نصف قرن».

ودعا البيان، النقابيين المخلصين جميعا للعمل المتواصل، بمختلف الوسائل والاساليب لتحقيق المطالب الملحة للطبقة العاملة العراقية وابرزها: زيادة الاجور بنسبة ٣٣٪، ورفع الحد الادنى للاجر اليومي، وخفض اسعار المواد الغذائية والسلع الحياتية الضرورية، الغاء كافة التعديلات المجحفة التي اجريت على قانون العمل، ورفع نسبة احتساب الضمان الاجتماعي وضمان السلامة المهنية، واطلاق الحريات الديمقراطية واعطاء العمال حقهم الكامل في اقامة منظماتهم النقابية بحرية، وارجاع عشرات الألوف من العوائل المهجرة الى ايران..

... والمهجرون العراقيون يبرقون الى فالدهايم

وجه وفد من المهجرين العراقيين، الموجودين في سوريا مذكرة لكورت فالدهايم الامين العام لهيئة الأمم المتحدة، وباسم آلاف المهجرين العراقيين، عرضوا فيها الواقع المرير الذي يعانيه هؤلاء وعوائلهم، والتي استقر قسم منها في ايران والقسم الآخر في سوريا، منذ نيسان عام ١٩٨١ حيث شرعت السلطة العراقية بتهجير (٦٠) ألف عائلة عراقية وبشكل جماعي، منتهكة ابسط قواعد حقوق الانسان وحرياته الاساسية،التي نص عليها ميثاق هيئة الأمم المتحدة، لائحة حقوق الانسان الصادرة عن الجمعية العامة عام ١٩٤٨ . وشرحت المذكرة الاساليب اللاأنسانية، والتعسفية التي اتبعتها السلطة لتهجير هذه العوائل، حيث تمت مداهمة البيوت الآمنة، وجمعت العوائل بسيارات شحن خاصة لغرض ابعادها عن وطنها العراق، ورميت هذه العوائل على الحدود مع ايران رغم البرد، وسوء الاحوال الجوية.. وتركت هذه العوائل المكونة من الشيوخ والنساء والأطفال بعد ان احتجز الابناء من الشباب، تسير لمسافة تبلغ ٣٠ كلم تقريبا في الاراضي الجبلية الوعرة، معرضين حياتهم للخطر، وبعد أن سلبت اموالهم وممتلكاتهم. وكل ذلك تم تحت تبريرات وحجج زائفة باعتبار أن تلك العوائل هي من أصول ايرانية، رغم أن التاريخ يشهد تمتعهم بجنسيتهم العراقية أبا عن جد...!!

وبعد أن استفاضت المذكرة بشرح الواقع الذي تعيشه اليوم آلاف العوائل وهم في المهجر ناشدت فالدهايم باسم الضمير الانساني التواق الى الحرية والحق والحياة الكريمة للتدخل الفوري والعاجل لمطالبة الحكومة العراقية بالألتزام بمواثيق الامم المتحدة ولوائح حقوق الانسان، وسن قانون جديد للجنسية العراقية، يلغي درجات المواطنين، واعتبارهم متساوين في الحقوق والواجبات واطلاق سراح أرباب العوائل والشباب الذين تم احتجازهم وأرسال بعثة لتقصي الحقائق لزيارة العوائل المهجرة في المعسكرات، والسماح لوفد يمثل المهجرين في سوريا للقاء ممثل السيد فالدهايم.. كما تم توجيه هذه المذكرة الى الاتحادات والمنظمات الدولية وإلى جامعة الدول العربية ومنظمة العفو الدولية، وإلى كافة الاحزاب والقوى التقدمية في العالم.

فهد.. تعريب المبادره

الملك حسين..اهمية المبادرة

« السلام» السعودي والتسليم العربي

مشروع السعودية استسلام مسبق واعتراف بالكيان الصهيوني

تفسيرات الدبلوماسي السعودي في الامم المتحدة كشفت الفهم الرسمي للمبادرة والنفي جاء لجس النبض

« ولكن لحدى النقاط المهمة في البحث عن سلام في الشرق الاوسط، ترتكز على مدى شعور اسرائيل بالامن.. والتي كلما ظهرت مشاركة عربية واسعة في البحث عن حل، تحس بانها معزولة، وتقف موقف الدفاع».

بهذه الكلمات لخصت مجلة التايم الاميركية الصادرة اوائل هذا الشهر المشروع السعودي وردود الفعل عليه، وكأنها ارادت الى توضيح حقيقة بسيطة، هي ان المعارضة « الاسرائيلية» لمشروع فهد ليست مبنية على اسس واقعية.. بل انها ليست اكثر من هواجس بحاجة الى تطمينات محددة قد لا تكفيها« تطمينات الاجماع» العربي على مشروع فهد للتسوية في المنطقة!

هكذا تعود الى الاذهان قصة الاوكس التي جرت في الشهر الماضي، وتمثلت في الصراع بين المصالح « الاسرائيلية» في المنطقة والمصالح الاميركية فيها.. والامر هنا ينطبق بالضبط على مشروع فهد.. فذات« الصراع» يتكرر.. بل ومن المحتمل حصول ذات النتائج على هذا الصعيد، خاصة وان واشنطن غدت مرتبطة باتفاقين استراتيجيين مع كل من تل ابيب والرياض معا»، وبات عليها ان تختار بين الاثنين بشأن « السلام» المقترح في المنطقة، وهو اختيار صعب، يذكرها دوما بخيارها المر حول الازمة القبرصية بين تركيا واليونان عام ١٩٧٤، وهما الدولتان العضوان في حلف الاطلسي!

ولكن ثمة اختلاف في الوضع والظروف ما بين الخيارين بسبب الدلع والغرور الاسرائيليين الذين يساعد عليهما تعقيدات الوضع في المنطقة.. وهو ما تشير اليه التايم الاسبوعية: « فانه مهما كانت رغبة الولايات المتحدة قوية في تقوية روابطها مع الدول العربية المعتدلة، ومهما كانت نظرتها الى النواحي الايجابية في خطة السلام السعودية، فانها تبدو عاجزة عن اجبار اسرائيل على القبول بهذه الخطة وهذا ما يعترف به المسؤولون الاميركيون صراحة»..

في هذا الصدد تحاول اجهزة الاعلام السعودية شرح خطة فهد، وتبيان « ايجابياتها»، حيث تقول صحيفة الجزيرة شبه الرسمية الصادرة في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر). « ان تفهم اميركا لمشروع السلام السعودي كاساس لحل سلمي عادل وكنقطة انطلاق تجنب منطقة الشرق الاوسط مزيدا من الحروب والدماء على غير طائل، ودون امل منظور» ان تفهم اميركا ودول اوروبا بنود مشروع السلام السعودي يعتبر خطوة ايجابية من دول العالم التي بدأت تتنادى بوضع حد للحرب والتزيف في الشرق الاوسط.. « ثم تضيف تلك الصحيفة.. ومن باب اولى ان يحظى هذا المشروع العامل بتأييد الزعماء العرب في مؤتمر فاس ما دام هذا المشروع يحظى بتاييد دولي لم يسبق له مثيل..»

ابعاد توقيت مشروع فهد..؟

وبغض النظر عما تضمنه مشروع فهد من « ايجابيات» سعودية كما يصرح بذلك اكثر من مصدر عربي« وحتى فلسطيني» فانه من المهم ملاحظة، ان المشروع المذكور جاء وسط مرحلة بالغة الحساسية يمكن تلخيصها في:

★ بدء مرحلة جديدة من القرز في المنطقة، وخاصة عقب معاهدة عدن، وهذا ما كانت له انعكاساته على صعيد منطقة الخليج، حيث دفعت مجلس التعاون الخليجي لخلق حلف امني، والذي وضعت خطواته الاولى قمة الرياض الخليجية الاخيرة.. كما ولعبت معاهدة عدن دورها في احراج الدول العربية الاخرى، التي تدعي رفضها للتسوية ولكنها لا تعاديها حقيقة.

★ توقيت مشروع فهد جاء بعد « توقيع» وقف اطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية و« اسرائيل» عقب حرب الجنوب، عبر الدور السعودي في هذا المجال.. ولعل ذلك كان اول خطوة للاعتراف ضمنا بالامر الواقع حسب التعبير المستخدم في اوساط الامم المتحدة!

★ ان كمب ديفيد وصل مأزقه النهائي باعتراف الاوساط المعنية بالتسوية وخاصة الاوروبية منها، وهو ما اكدته مؤخرا تصريحات شيسون وزير خارجية فرنسا، وكارينغتون وزير خارجية بريطانيا والرئيس

الحالي للسوق الاوروبية المشتركة وهو ما نلمسه ايضابشأن تعثر مفاوضات الحكم الذاتي الجارية الان بين القاهرة وتل ابيب.

★ استمرار العزلة المصرية عربياً وعدم استطاعة اختراقها، بالرغم من الجسور السرية التي كانت ممدودة، وهذا ما اضعف دور التسوية التي لم تستطع حتى كسب الاردن الى جانبها تحت معاهدة كمب ديفيد، الامر الذي حرك من هذه التسوية عبر مشروع فهد عشية زيارة السادات الى واشنطن في شهر آب (اغسطس) الماضي..

★★★

ان هذا التوقيت عبر عنه كما اشرنا في العدد السابق من «الهدف» وزير الاعلام السعودي بقوله انه «كان من الضروري طرح مشروع السلام السعودي في هذا الوقت للتأكيد على ان الطرف العربي في ازمة الشرق الاوسط يملك التصور البديل والمحور الذي يصلح ان يكون اساساً للسلام العادل في منطقتنا».

★ على صعيد اخر، فقد جاء مشروع السلام السعودي، بعدما فشلت اكثر من مبادرة اوروبية لانتشال كامب ديفيد من مأزقه.. وهذا بالتالي يفسر لنا سر الحماس الذي اظهرته اوروبا مؤخرا لمبادرة الامير فهد. وكأنها اصبحت معنية مباشرة بالامر، يفوق حتى حماس بعض الانظمة العربية المؤيدة للتسوية!

من هنا نجد ان توقيت مشروع الامير فهد اضفى عليه زخماً عربياً ودولياً مشتركاً بل لعل محاولات توفير الغطاء العربي له والفلسطيني خاصة يعطيه هذه الخطورة التي تفوق خطورة اي مشروع اخر للتسوية طرح على المنطقة منذ نكبة ١٩٤٨.. بل ان في حقيقة الامر محاولة لاصباغ الاعتراف السياسي العربي بهذه النكبة وبعد ان يكون قد استلم فهد صك الاعتراف الفلسطيني بها!

ونجد في هذا المجال ان ما يميز مشروع فهد عن المشاريع السابقة، ومنها كامب ديفيد، هو ما عناه بالنسبة للقضية الفلسطينية، حق اقامة دولة مستقلة والقدس عاصمة لها.. علماً بان بعضاً من مشاريع التسوية السابقة كانت قد طرحت مشروع الدولة الفلسطينية، والتي هي عبارة عن شريط صغير في الارض يقع تحت المظلة المشتركة للاردن «واسرائيل».. وقد تعمد المشروع السعودي ان يكون غامضاً تجاه هذه المسألة - القابلة للتطوير - وذلك حسب اتجاه التطورات وموازين القوى في هذه المرحلة، خاصة وان موضوعة القدس مطروحة على اساس جعلها مدينة لكل الاديان..

لا شك ان القبول عربياً وفلسطينياً بمشروع فهد، معناه القبول بمعاهدة من نوع اخر مع «اسرائيل»، معاهدة جماعية تقر للعدو بشرعية احتلاله واغتصابه لفلسطين وتشريد شعبها، اما بقية الشروط فهي قابلة للتعديل، لانها غير واضحة، بينما شرط الاعتراف هو الثابت.. بل وهو الاساس.. ولكن هذا «الشرط» يصعب طرحه علانية وصراحة من دولة تعتبر احدى اهم الدول الاسلامية، وحارسة الحرم المكي، ورافعة لواء الاسلام، لذلك تجندت الدول الاوروبية لشرح معنى هذا الاعتراف وحدوده.. الا انه لم يكن ممكناً على صعيد اخر، ابقاء هذا الموضوع بدون توضيح من اصحاب المشروع فترة لطول مما بقي عليه، نظراً لضيق مجال المناورة من جهة، وبسبب ضغط الاحداث التي تشهدها المنطقة من جهة اخرى، لذلك جاءت تصريحات المسؤول السعودي في الامم المتحدة لتضع النقاط على الحروف، كون المملكة تعترف «باسرائيل» وسلامتها.. هذا الاقرار على الرغم من نفي المسؤولين في الرياض حصوله، الا انه كان في معرض «جس النبض» وهي سياسة سعودية معروفة منذ عقدين تقريباً.. وهو ما ورد في مشروع فهد ذاته.. وتحديداً في النقطة الاخيرة منه، والتي تعمد ان تكون الاخيرة. حتى ينسى الاخرون هذه المسألة وسط الضجة المثارة حول البنود الاخرى منه!

وأخيراً.. النميري يقيل وزارته!

عقب سلسلة من الاجراءات الداخلية لم تحقق نجاحا يذكر اصدر الرئيس السوداني جعفر النميري قرارا باقالة الحكومة، كما قرر ايضا الغاء الدعم الحكومي للنفط ومشتقاته وللقمح والسكر، كما قرر خفض سعر الجنيه السوداني بنسبة ٥ر١٢٪ بحيث بات يساوي ٩٠ قرشا سودانيا.. كما كشف النميري عن ان العجز في ميزان المدفوعات ارتفع هذا العام الى ٥٠٠ مليون دولار..

ويكشف اسلوب النميري في معالجته لمشاكل البلد السياسية والاقتصادية على مدى تحكمه الفردي ودكتاتوريته التي طالما غلفها بديمقراطية على النموذج الغربي..

والجدير ذكره ان الولايات المتحدة كانت قد قدمت للسودان مساعدات مالية كان اخرها قروضا بلغت عشرات الملايين من الدولارات اوائل هذا العام الا انها لم تنفع في علاج مرض النظام!!

■■

.. وحتى تونس لها «نصيبها الأميركي»!

فور وصوله الى العاصمة التونسية أعلن نائب وزير الدفاع الأميركي ان بلاده قررت تقديم مساعدات عسكرية خاصة الى تونس لمواجهة ما أسماه بالتهديدات الليبية لهذا البلد..

وتأتي زيارة المسؤول الأميركي الى تونس في اطار جولة في شمال افريقيا شملت حتى الآن كلا من موريتانيا والمغرب بالاضافة الى تونس.. كما وتأتي تصريحاته الاستفزازية هذه في اطار حملة أميركية مكثفة على دور الجماهيرية في افريقيا الذي وصفه البنتاغون بانه الدور التخريبي الاول في العالم..! والملاحظ في جولة المسؤول الأميركي المذكور انها ضمت دولا تتميز أوضاعها الداخلية بالانهيار، وتعاني حتى انظمتها من التفسخ والانحلال العام. وتستهدف تقوية انظمة هذه البلدان ومنعها من الانهيار.

والجدير ذكره هنا هو ان لقاء الملك حسين بالرئيس الاميركي ريغان اوائل هذا الشهر، تركز حول موضوع التسوية.. وتحديداً «المبادرة السعودية» بل ان الغاهل الاردني كان الطرف العربي الذي اسهب في شرح اهمية المبادرة وبنودها.. وهو شرح لم يكن ليجرأ عليه الملك، لو لم يكن ثمة ضوء اخضر له من الرياض، خاصة وان الاردن يعد احد اهم دول المواجهة، وهو معني مباشرة اكثر من اي بلد اخر بالبنود المتعلقة بالدولة الفلسطينية في الضفة الغربية التي كانت تحت حكم الاسرة الهاشمية عقب تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨!

وهكذا عادت المنطقة تعيش دوامة التسوية.. بل انها تعيش خضمها بشكل لم تشهده من قبل حيث تختلط الاوراق مرة اخرى، وتجعل المنطقة امام مرحلة جدية كلياً.

مبادرة فهد اذا ما نجحت سيكون من اولى نتائجها اعادة ترتيب الخارطة السياسية العربية، وفق تصور يقوم على ربط المنطقة عموماً بالسياسة الاميركية بشكل اكثر ثباتاً مما شهدته هذه المنطقة اعوام الخمسينات.. هذا التصور يقوم على اساس خلق حلف ثلاثي - في ظل تحقيق التسوية - يتكون من تل ابيب - الرياض - القاهرة.. يهيمن بظله على المنطقة، ويخضع بقية الدول لها...

ولكن يبقى الامر الهام هو الموقف العربي تجاه مشروع فهد.. وهو ما تسعى اليه السعودية بشكل حثيث في قمة فاس.. فالمطلوب اذن وقبل كل شيء كما اشرنا هذا التأييد العربي العام الذي سيتدرج تحته التأييد الفلسطيني، وهو ما يراه كارينغتون من ان الشيء الوحيد المشجع هو قبول العرب بفكرة التسوية المتفاوض عليها وابتعادهم عن الشعارات القديمة... وما يؤكد قول كارينغتون في هذا المجال تعليق صحيفة النيويورك تايمز الاميركية الصادرة اواسط هذا الشهر على مبادرة فهد من ان ادارة ريغان تسعى مع مساندتها لما تبقى من اتفاقيات كمب ديفيد الى البحث عن اسس جديدة تشجع الدول العربية المعتدلة على الدخول في مفاوضات تستهدف اجراء تسوية شاملة لكل مشاكل الشرق الاوسط...

اذن فالشيء الاساسي في كل مبادرة فهد وباعتراف حتى المصادر السعودية نفسها اقراره في قمة فاس. بل انه اذا ما رفضته بعض الدول العربية سيكون افشالا له، او تأجيلا له لمرحلة لاحقة.. لذلك فموقف دول الصمود، ووضوح هذا الموقف سيحقق هذا الهدف.. وهو الذي عبرت عنه بوضوح صحيفة الجزيرة السعودية وان كان بشكل اخر بقولها: «ومن باب اولى ان يحظى هذا المشروع العاقل بتأييد الزعماء العرب في مؤتمر فاس، ما دام هذا المشروع يحظى بتأييد دولي لم يسبق له مثيل.. يجب من واقع المصلحة العربية دعم هذا المشروع لسببين:

اولا لانه مشروع عربي يحقق الاماني العربية ويطالب باقامة الدولة الفلسطينية..

ثانياً لانها اخر فرصة للدول العربية لكي تكون طرفاً رئيسيا في حل قضيتها على نحو يحفظ ماء الوجه..»

انها الفرصة الاخيرة لعرب التسوية كما تقول «الجزيرة» بل وهي الفرصة الاخيرة للتصدي قبل القمة!!

عادل الشامي

كمب ديفيد..
المطلوب انقاذه

مشروع فهد:
تطوير ام توريط

السعودية تهدّد منظمة التحرير بمواجهة اوضاع قاسية إذا رفض المشروع

أثار مشروع فهد نقاشاً واسعاً في الساحة الفلسطينية والعربية والدولية، ويزداد الاهتمام به اكثر واكثر مع اقتراب موعد انعقاد القمة العربية. ففي هذه القمة سيتقرر مصير المشروع، فاما اقراره او طويه انتظاراً لظروف اخرى افضل.

يمكن القول ان الهدف المباشر من طرح المشروع هو سد الفراغ في عملية السلام الاميركي بعد مأزق كمب ديفيد، خاصة بعد اغتيال السادات، لاثبات انها قادرة على التحرك. ولقد تحقق هذا الهدف بعد ان اصبح المشروع محور النقاش من قبل القوى العربية. التي انقسمت بين مؤيد او معارض لقد تمفصل النقاش عند معظم القوى العربية على نصوص المشروع وامكانية تعديلها، وعلى مقارنته بمشروع بريجنيف، وهذا يمثل تراجعاً بارزاً بالمقارنة مع موقف الدول العربية والقوى المناهضة لاتفاقيات كمب ديفيد، والثمرة الطبيعية للتراجعات العربية الرسمية المتعددة خلال الفترة الماضية.

لقد حاولت الدول العربية الرجعية وفي ذروة المعارضة لكمب ديفيد ان تفرض مشروعاً «بديلا» من كمب ديفيد بحجة ضرورات تجاوز الموقف المعارض السلبي الى موقف ايجابي!! وهذا كان الغطاء اللازم لتمرير اتفاقيات كمب ديفيد لانها اصبحت أمراً واقعاً والجهود يجب ان تنصب الآن على الحلقات الاولى». وأمام معارضة دول جبهة الصمود والتصدي والقوى الشعبية العربية فشلت هذه المحاولات في مؤتمري تونس وعمان. وتجددت بقوة منذ طرح المشروع السعودي.

مشروعية طرح مشروع سياسي

السؤال الذي يطرح نفسه، والذي كان يجب ان يستأثر باهتمام القوى العربية المعارضة لمشروع فهد هو: مدى مشروعية ان يطرح طرف مهزوم مشروعاً سياسياً للمفاوضات؟ من البديهي القول ان الطرف المهزوم عليه ان يغير واقع الهزيمة قبل ان يتحدث عن امكانية فرض حل عادل لأن طرح أي مشروع في ظل موازين القوى الراهنة في المنطقة، والتي تميل بشكل بارز لصالح القوى المعادية، وفي ظل اجواء التسوية الاميركية واليد الاميركية في المنطقة، وفي ظل استمرار اتفاقيات كمب ديفيد والتدخل الاميركي المباشر في العديد من بلدان المنطقة، سيؤدي بشكل مباشر او غير مباشر، سواء كان يتم بالرعاية الاميركية او برعاية دولية الى المساعدة في فك الطوق عن اتفاقيات كمب ديفيد، لان البحث بأي مشروع مهما كانت نصوصه اذا طرح للتنفيذ الفوري، سيصرف الانظار عن الحقائق القائمة في المنطقة، ويروج الاوهام حول امكانية تعديلها بما يعطي الوقت للامبريالية الاميركية واسرائيل لانضاج الاطراف العربية المناهضة للسلام الاميركي الاسرائيلي اعتماداً على الاوراق العديدة التي يمسكون بها. ان هذا الواقع يفترض من كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية ان ترفض أي مبادرة للتسوية قبل تغيير موازين القوى بصورة جبرية، وقبل اسقاط اتفاقيات كمب ديفيد وخطورة مثل هذه المشاريع تتضاعف عندما يجري تقديمها من قبل طرف رجعي، وبهدف انقاذ كمب ديفيد، وابقاء عجلة السلام الاميركي تدور، وعندما تتضمن اعترافاً باسرائيل» يقدم بصورة مجانية ومسبقة. مستوى الخطورة يمكن ادراكه من تصور فيما يمكن ان تصل اليه مثل هذه المبادرة، اذا كانت تلك هي مقدمتها. ليس من المبالغة القول انها تنتهي الى مصير اسوأ من مصير السادات. لان السادات فعل ما فعل في ظل ظروف عربية اقل تدهوراً من الظروف الحالية. وكان يستند الى الانتصار المزعوم في حرب تشرين، فالى ماذا يستند الاطراف والزعماء الذين رحبوا بمبادرة فهد.

ان المعارضة لمشروع فهد لا تتمحور على أساس ان السعودية نظام رجعي وبالتالي كل ما تقوم به بالضرورة رجعي. ولا على ان الايجابيات في المشروع اقل من السلبيات وان المفروض تعديل المشروع بحيث يضمن الحقوق العربية في الحد الادنى. انما على اساس ان المشروع يقدم تنازلات مسبقة تضع بدورها أساسا لتنازلات أخرى. ولا يغير من هذه الحقيقة ان هذه التنازلات يمكن ان

تمر في احدى مراحلها الاولى او المتقدمة بمؤتمر دولي. ان النقاش حول تسوية عبر مؤتمر اميركي، يطمس جوهر القضية الفلسطينية ما دام يتم في ظل الوضع الراهن.

وهذا لا يعني اننا نتوقع ان تتم الموافقة من قبل الامبريالية الاميركيةواسرائيل على مؤتمر دولي، فهذا الأمر ينطوي على تراجع (وان محدد) عن كمب ديفيد، ويسمح باعطاء دور للاتحاد السوفياتي، في حين ان المطلوب هو أخذ شرعية دولية على السلام الاميركي الاسرائيلي، واعطاء الاتحاد السوفياتي دوراً ليس اكثر من دور شاهد الزور كما حاولت اميركا ان تفعل في مسألة تشكيل القوات الدولية في سيناء. ولكن اميركا واسرائيل على استعداد كامل للبحث بمثل هذه المشاريع التي تمنع تعزيز المعارضة ضد كمب ديفيد، وتغطي عملية انضاج اطراف أخرى لتقبل بالشروط الاميركية الصهيونية كاملة.

انه اكثر من واهم من يعتقد ان اميركا واسرائيل يمكن ان يتخليا عن شروط «السلام» وأهدافه بعد النموذج المصري، لمجرد عجزهما عن تعميم هذا السلام. لقد اصبح استسلام اكبر نظام عربي واعترافه باسرائيل وتطبيع العلاقات معها واقعاً لا يمكن تغييره بالاقوال أو بوهم ان تتراجع عنه عفوياً امريكا واسرائيل للتخفيف من المعارضة ضد اتفاقيات كمب ديفيد، عندها يكون حالهم كمن يجلب الشيطان الى عرينه ليتخلص من ازعاجه له. وهو في الخارج!! فلا تنازل عن الاعتراف والمفاوضات المباشرة ولا تنازل عن اسلوب الخطوة - خطوة ما دامت الاطراف العربية تختلف من حيث موقعها من الامبريالية ومستوى التحولات داخلها لصالح اعادة العلاقات التبعية الامبريالية، وما دامت تختلف من حيث الظروف المحيطة بها، وما دام الحل الجماعي يتيح دائماً شروطاً تفاوضية أفضل للطرف العربي.

تعديل ام تسويق

بعد المعارضة التي واجهها المشروع السعودي خاصة من قبل غالبية الفصائل والقيادات

سعود الفيصل... تعديلات شكلية

الفلسطينية، قامت السعودية عبر وزير الخارجية سعود الفيصل بابداء تصريحات تتضمن تعديلا شكلياً على المشروع. وتعلقت التعديلات في الحديث عن ضرورة دور سوفياتي في مراحل لاحقة، وعن أهمية انعقاد مؤتمر دولي، وعن منظمة التحرير كممثل للفلسطينيين، وبالرغم ان هذه التعديلات شكلية ولا تمس متن المشروع الأساسي وبنوده الثمانية. الا ان بعض الأوساط الفلسطينية والعربية الوطنية واصلت تحليلها له الى حد اعتباره لا يختلف عن المشروع السوفياتي. لقد اثبتت السعودية بعد قيامها بهذه التعديلات انها تملك قدرة واسعة على المرونة جعلتها قادرة على استيعاب معظم الاعتراضات على نص المشروع، مما يعكس مدى اهمية اقرار المشروع في قمة فاس ولكن هذه التعديلات، تبقى شكلية وغطاء لتسويقه اذا لم تدخل كبنود في نصه. ويبقى امر يطرح نفسه يتعلق بمدى قابلية ان تقوم السعودية بتضمين هذه النقاط الجديدة بالمشروع الأصلي. بصورة يمكن ان يصبح فيها المشروع السعودي متشابهاً من ناحية النص بالمشروع السوفياتي. ان ذلك صعب لان الدور السوفياتي مطلوب في مراحل لاحقة، وليس اكثر من شاهد الزور، ولأن مشاركة سوفياتية فاعلة تهز بقوة، صورة السلام الاميركي المهيمن في المنطقة. ولان ادخال هذه التعديلات عليه سيجعله غير قابل للبحث ليس من قبل اسرائيل وحدها، بل من اميركا نفسها. لقد وضح الموقف الاسرائيلي من المشروع السعودي بصورته الحالية، كم هي صعبة امكانية تعديل المشروع.

البدائل

وما دام الحكام السعوديون سيعجزون، على الارجح، عن تضمين التعديلات بالمشروع الأصلي، فما هي البدائل المحتملة أمام معارضة المشروع المحتملة من جبهة الصمود والتصدي. او على الأقل عدم طرحه للأقرار والاكتفاء بمناقشته.

- لقد كان هؤلاء الحكام في منتهى الصراحة مع الوفد الفلسطيني الذي زار السعودية مؤخراً عندما طالبهم باجراء بعض التعديلات على المشروع. فقالوا ان كل التعديلات ممكنة الا التعديلات على البند السابع. لانه بدون هذه النقطة نكون كأننا «لا رحنا ولا جينا». ومع ان موقفهم الفعلي يستبعد تحقيق ايا من التعديلات المطروحة. الا ان هذا يؤكد ما وصف به المراقبون المشروع بانه بحق مشروع النقطة السابعة. وقالوا ايضاً للوفد الفلسطيني اننا مهتمين بالموقف الفلسطيني من المشروع واذا لم يوافق الفلسطينيون ينطوي الموضوع برمته. لكن اخبروهم انهم غير مسؤولين عندها عما يجري في لبنان والمنطقة - وأعطى مصداقية للتهديد السعودي اعلان الادارة الاميركية عن تأجيل ارسال مبعوثها حبيب وعن تلميحها عن امكانية انه لا يعود اذا ما لم تجر الرياح كما تشتهي السفن الاميركية السعودية في قمة فاس. وقام الاسرائيليون بالواجب ايضاً وبدأوا بتصعيد سياسي وعسكري ملحوظ على أبواب القمة.

اصرار عجيب

لقد وضع الحكام السعوديون الموقف الفلسطيني في موقع صعب فاما الموافقة على المشروع واما مواجهة القبور وعظائم الأمور، وبالرغم ان بعض الأوساط الفلسطينية حاولت ان تخرج عن موقفها التقليدي في مثل هذه الحالات. المتمثل باتخاذ موقف متوازن وموقف عدم القبول وعدم الرفض. الا انها سارعت منذ لحظة مبكرة على اعتبار المشروع السعودي ايجابي، وأساس صالح للتسوية الا انها امام المعارضة الفلسطينية الواسعة، وأمام موقف بعض اطراف جبهة الصمود والتصدي تجد نفسها في موقف صعب ولا تحسد عليه.

وتعود جذور الموقف الذي تقفه هذه الاطراف الى استمرار مراهنتها على «السلام» الاميركي الذي يمكن تعديله اعتماداً على الدور السعودي والضغط السعودي المرتقب. فهي حالها كحال الخائف من أهداف ومسار هذا السلام ونتائجه، والغير قادر في الوقت نفسه على منع النفس من احتمال ان يخرج منه شيئاً يمكن ان يضيع في ظل المعارضة لمشاريع «السلام» المتتابعة. اي لا يقودها في موقفها هذا الآمال والاوهام فقط انما الخشية من تبعات الرفض. فهي في نفس الوقت التي ترحب فيه بالمشروع السوفياتي بحرارة، ترحب فيه ايضا بالمشروع السعودي بالرغم من الاختلاف الجوهري في طبيعة وأهداف وتوقيت كل منهما، صحيح انها تتمنى ان يعدل المشروع السعودي حتى يتطابق مع المشروع السوفياتي، لكن المواقف لا تحدد بناء على التمنيات انما على المصالح وموازين القوى والمسار العام للاحداث في المنطقة - وفي غمرة تأييدها للمشروع السعودي تنسى مميزات المشروع السوفياتي الى حد اعتبارها ان من يوافق على مشروع بريجنيف يجب ان يوافق على مشروع فهد.

نصري عبد الرحمن

«اعتقالات برسم التوصية؟

في الوقت الذي كان فيه مجلس التعاون الخليجي يعقد اجتماعات قمته الثانية بالرياض لمناقشة توصيات وزراء الداخلية ورؤساء الاركان والتي تنادي «بتعزيز استقلال» دول المجلس وتثبيت الأمن والاستقرار في المنطقة. في هذا الوقت كانت وزارة الداخلية في البحرين «تجسد» هذه التوصيات قبيل اقرارها، وتشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المعارضة، من بينهم المواطن جمال عتيق الذي اعتقل مرات عدة قبيل القبض عليه مؤخرا، معبرة بذلك عن حقيقة الأمن والاستقرار الذي ينشده حكام المنطقة. والاستقلال الذي يريدون من ورائه بقاء عفنهم الذي تجاوزت روائحه حدود الجزيرة العربية.

الجدير ذكره ان اسر آل خليفة. ومنذ ما يقارب من العام، سخرت اجهزة الدولة للاعداد للعيد العشرين لجلوس الحاكم» ومرور عشر سنوات على ما يسمى بالاستقلال الوطني.

هذا ناهيك عن الاستعدادات التي تجري على قدم وساق للاحتفال عام ١٩٨٢ م بمرور مائتي عام على دخول آل خليفة الجزيرة الصغيرة.

قبرص
مقترحات دولية جديدة

تعثرت مرة أخرى، محاولات المباشرة في إجراء مفاوضات «وحدوية» بين القبارصة اليونان والاتراك بعدما بدا بأن الرئيس القبرصي كبريانو سيرفض المقترحات الجديدة المقدمة إلى الطرف القبرص اليوناني لماتتضمنه من نواح سلبية بالنسبة لهذا الطرف ولصالح الطرف القبرصي التركي.

وكان الامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم قد تقدم بهذه المقترحات التي رأى فيها الرئيس كبريانو الكثير من الغبن بالنسبة لليونانيين. وكما من قبل، يبدو بأن مسألة حق العودة لنحو ٢٠٠ الف لاجيء قبرصي يوناني هي إحدى العقبات الرئيسية في المفاوضات المتقطعة بين الطرفين اليوناني والتركي، التي يجريها فالدهايم منذ عام ١٩٧٤.

وتدعو سلسلة من القرارات الصادرة عن الامم المتحدة، الى دعوة كافة اللاجئين الى بيوتهم، وإلى انسحاب القوات التركية من الجزيرة. ولم يكن بالإمكان التوصل إلى حل يسوي المسألة في ضوء إصرار الجانب التركي على ضرورة الاعتراف بتقسيم الجزيرة القائم كأمر واقع، نتيجة الغزو، وذلك من خلال انشاء فدرالية هشة تكرس هذا الواقع. وكان رد الطرف اليوناني في حينه، بالقبول بمبدأ الفدرالية مع الاصرار على حكومة مركزية قوية من أجل ضمان حماية وحدة الدولة - وهذا امر لا يناسب الغزاة الاتراك.

أما الخطوط العريضة الجديدة التي اقترحها الدكتور فالدهايم والتي تستهدف برأيه، مد جسر فوق نقاط الخلاف، فتقضي بالتالي: إنشاء اتحاد فدرالي من منطقتين، على ان تتركز السلطة في مجلس فدرالي مؤلف من اربعة قبارصة يونانيين مقابل اثنان من القبارصة الاتراك - ويكون لكل «اقليم» فدرالي برلمانه، دستوره، شرطته، رايته ونشيده الوطني. بالاضافة إلى ذلك، تقضي مقترحات فالدهايم بأن يسيطر القبارصة الاتراك الذين يشكلون ١٨ بالمائة من السكان، على ٣٠ بالمائة من أراضي الجزيرة■

ريغان يعلن انه منبوذ الشعوب

الرئيس الاميركي، ريغان، بحدسه السينمائي يعرف« بانه سوف يلقى استقبالا عدائيا في مؤتمر قمة الشمال والجنوب، الذي يعقد في المكسيك في الاسبوع القادم، بسبب رفضه لنداءات اجراء تحويل كبير، لثروة الدول الصناعية الى الدول النامية».

هذا هو ما صرح به، الممثل ريغان، قبيل انعقاد، قمة الشمال والجنوب، والتي سوف تحضرها دول صناعية واخرى نامية، في المنتجع المكسيكي كانكون يومي ٢٢ و٢٣ من هذا الشهر.

وبهذا القول، يؤكد ريغان حقيقة توجهاته،تجاه مصالح شعوب العالم الثالث، حقيقة تمثيله لمصالح الاحتكار، خير تمثيل، حقيقة معاداته لبناء اقتصادي مستقل للبلدان النامية، ومن اجل علاقات اقتصادية دولية جديدة، تشكل جانبا من اهم جوانب النضال ضد الاحتكار ولتجسيد اهداف الشعوب في التحرر والتقدم ويتوضح هذا التوجه اكثر في خطبته التي سبق بها تصريحه الوارد اعلاه، حيث اعلن« ان اقتصاديات السوق الحرة، وزيادة التجارة، والاستثمار الخاص، وليس برامج بمعونات جديدة كبيرة، هي الوسائل الاساسية للتغلب على الفقر في العالم الثالث»..!!

انه يعني، ما يريده، ممثلو ، الاحتكارات، في ان تبقى البلدان النامية، سوقا «حرا» امام فائض الانتاج الرأسمالي، ومرتعا خصبا، لاستنزاف الوارد، ولاستثمار رؤوس الاموال، وتسخير اليد العاملة الرخيصة... وكل البرامج الاقتصادية، لا تجدي نفعا، لنهج اسياد، ريغان، الاحتكاريين، ولا يهم هنا أن يزداد الفقر، وان يضاف للبؤس بؤساً، فقدر الشعوب، هذا، ويجب أن ترضى به.

اذا مؤتمر قمة الشمال والجنوب، يجب ان يكون،« مجالا حيويا» لتكريس، السيطرة، وتعميق الخضوع في عرف السيد ريغان، وهو ما تطمح اليه كل انظمة الغرب الرأسمالية وان استخدمت تعابير اخرى، اكثر لباقة، واناقة.

وبعد فما يهمنا هنا، ان ريغان، يعرف بنفسه من ان الشعوب لن ترضخ لنواياه، ويعلم ايضا انه منبوذ من قبل هذه الشعوب، والتاريخ وحركة الثورة والتحرر في العالم، سيحكمان على هذا القزم الجديد، الابن البار، لاحتكاريي العالم... وللمنبوذين شأن في منطق التاريخ، واي شأن...!!

■■

انغولا
جنوب افريقيا تواصل اعتداءاتها.

اسقطت طائرات جنوب افريقيا طائرة حربية انغولية كانت تقوم بطلعة روتينية فوق اراضي انغولا، وذلك في خطوة تؤكد مرة اخرى على اصرار عنصريي بريتوريا على سياستهم العدوانية تجاه انغولا والضرب بعرض الحائط بالقوانين الدولية وبالرأي العام العالمي الذي ادان هذه السياسة وطالب بوضع حد لها.

لقد ذكرت وكالة الانباء الانغولية بان الطائرة الحربية كانت في طلعة روتينية عندما تعرضت لها طائرتان من جنوب افريقيا من طراز ميراج - ٣ بالقرب من مولوندو على مسافة ١٢٠ ميلا داخل انغولا، وأسقطتاها.

ولم يكن هذا التصرف حادثاً معزولا، ففي اليوم الذي سبق هذا الاعتداء كانت ست طائرات حربية جنوب افريقية قد انتهكت حرمة الاجواء الانغولية، وقامت بقصف مواقع للجيش الانغولي في عمق ١٢٠ ميلا داخل البلد. وقد رفضت الجهات العسكرية والسياسية في بريتوريا التعليق على انباء هذين الاعتداءين في ما يؤشر الى نية الاستمرار في هذا النهج العدواني الذي سجل تصعيداً ملحوظاً منذ شهر آب الماضي عندما بدأت القوات الجنوب افريقية المتمركزة في ناميبيا في شن اعتداءات برية وجوية منتظمة ضد انغولا بحجة ملاحقة ثوار منظمة « سوابو» الناميبية. ولكن عمليات التسلل الواسعة النطاق داخل اراضي انغولا، والغارات الجوية، الجنوب افريقية، وما الحقته من خسائر واضرار في اوساط المدنيين خصوصاً في قرى المناطق الحدودية، تؤكد الهدف المزدوج لسياسة العنصريين البيض في جنوب افريقيا بهدف ضرب ثوار « سوابو» الى حد الاستنزاف المهلك وتوجيه الضربات الاستنزافية ضد الشعب الانغولي ونظام حكمه التقدمي المساند لقضية استقلال وتحرر شعب ناميبيا.

جنوب افريقيا
الحصول على اليورانيوم المخصب

اكدت مصلحة كهرباء جنوب افريقيا (اسكوم) في الاسبوع الماضي، بانها قد حصلت على ما يلزم من مادة اليورانيوم المخصب للمباشرة في تشغيل اول محطة طاقة نووية، في كوبيرغ، بالقرب من مدينة الكاب.

وقد جاء هذا التأكيد على الرغم من الحظر المفروض ان تفرضه الولايات المتحدة على تزويد جنوب افريقيا بمادة اليورانيوم المخصب. وبالطبع، رفضت« اسكوم» الكشف عن هوية المصدر الذي حصلت منه على هذه المادة الاستراتيجية وبالكمية التي تلزمها، ولكنها حرصت على نفي ان يكون فرنسا، الولايات المتحدة او جنوب افريقيا نفسها.

ان حصول جنوب افريقيا العنصرية على اليورانيوم المخصب يعتبر اختراق رئيسي لبريتوريا، على الرغم من اصرارها على الزعم بان درجة اليورانيوم المخصب الذي باتت تمتلكه هي اقل مما يلزم للاسلحة. وعلى الرغم من نفي فرنسا بانها قد زودت جنوب افريقيا باليورانيوم المخصب لمحطة الطاقة في كوبيرغ، الا ان الامر يبدو خطوة جماعية غربية.

فقد كتبت صحيفة« فايننشال تايمز» اللندنية في سياق نشر الخبر، ان كمية اليورانيوم المخصب الذي حصلت عليه بريتوريا قد يكون مصدره معمل « يورووديف» في وادي الرون. هذا المعمل انشيء كمشروع جماعي اشتركت فيه خمس دول. تستخدم فيه التقنية الفرنسية ولكن لكل دولة من هذه الدول حصة في المعمل وحصة من انتاجه. وهذه الدول هي: ايطاليا ٢٥٪، اسبانيا ١١ ر١١٪، بلجيكا١١ ر١١٪، فرنسا٤٢٪، وايران ٧٨ ر١٠٪.

ضد انضمام اسبانيا لحوقة الاطلسي

في منتصف الشهر، قام مائتا الف مواطن اسباني في العاصمة الاسبانية، مدريد، بتظاهرة، عبر اثناءها المتظاهرون، عن رفضهم، الكامل، لدخول اسبانيا الى حلف شمال الاطلسي. جاءت هذه

التظاهرة تلبية لنداء وجهه الحزب الشيوعي الاسباني، وكان في مقدمة المسيرة التي امتدت، لعدة كيلومترات، اعضاء في الحزب الشيوعي، وممثلو نقابة لجان العمال وعدد كبير من المنظمات الجماهيرية الاخرى، ومن بين ما حملته اللافتات من شعارات، شعار رئيسي يقول «نعم للسلام، ولا للانضمام الى حلف الاطلنطي».

ولقد سبق هذه التظاهرة، حملة واسعة، امتدت لاسابيع قام بها الحزب الشيوعي في الميادين والشوارع والمعامل وذلك لتعبئة مئات الالاف من الاسبانيين ضد الاخطار التي ستنجم من انضمام بلادهم لحلف، عرف تاريخه وحاضره، بمعاداته، وتهديده المستمر، للسلام والامن الدوليين، ولمصالح شعوب الارض في الحرية والتقدم

عنف مضاد لعنف الثورة المضادة في الموزمبيق

الموزمبيق، ذلك البلد الافريقي، الذي لا يزال يعيش فتوة الثورة المنتصرة، المتطلع الى بناء غده الاشتراكي، وواحدا من احد ابرز قلاع الثوار في افريقيا، ذلك البلد هو الآخر يواجه، هجوم القوى المضادة، والتي اخذت تصعد من تحركاتها في الاونة الاخيرة، وباشكال واساليب متعددة، ومنها القيام باعتداءات مسلحة، واختطاف مواطنين، لقتلهم وتعذيبهم وتقوم بذلك منظمات رجعية سرية، تشجعها قوى العمالة في افريقيا، وفي بلدان الغرب الاستعماري.

والثورة امام خياري: التصدي بعنف مقابل، او التغاضي وتحمل نتائج ذلك الخطر، لا تجد امامها الا ما يمليه عليها الموقف الثوري السليم، ازاء معادي السلطة الشعبية في الموزمبيق، فعنف القوى المضادة للثورة يجب ان يقابل، بعنف مضاد، وهذا ما اكدته القيادة في الموزمبيق، عندما اصدرت وزارة الدفاع هناك، يوم ١٠/١٣ بيانا، اعلنت فيه، من انه تم تنفيذ احكام الاعدام التي اصدرتها محكمة الثورة الموزمبيقية في الشهر الماضي على خمسة من اعداء الثورة

بوليفيا

هل يعود السفير الاميركي؟!

كشفت مصادر مسؤولة في العاصمة البوليفية لاباز، بان الولايات المتحدة على وشك استئناف العلاقات الديبلوماسية والاقتصادية الكاملة، المقطوعة منذ ستة عشر شهراً. واشارت هذه المصادر الى طلب السفارة الاميركية موافقة لاباز على تعيين ادوين كور سفيراً لديها، وهو كان سفيراً للولايات المتحدة في البيرو الى ما قبل فترة قصيرة.

وكان الرئيس الاميركي السابق كارتر، قد سحب السفير الاميركي من لاباز في اثر الانقلاب العسكري الذي حمل الجنرال غارسيا ميزا الى السلطة في تموز، ١٩٨٠، نظراً للاحراج الشديد الذي وجدت فيه ادارته نفسها وهي التي كانت ترفع شعار «حقوق الانسان» وتحاول دون جدوى، اضفاء المصداقية على التزامها به في تعاملها على الصعيد العالمي. لقد اضطر كارتر الى رفض الاعتراف بحكم الجنرال غارسيا ميزا وحجب «مساعدات» اقتصادية عنه. ولكن لاباز راحت تراهن على تغيير في الموقف الاميركي في حال انتصار المرشح رونالد ريغان.

وقد كانت تصريحات ريغان الانتخابية تبرر هذه المراهنة. الا ان غرق الحكم مع تجار المخدرات الذين يشكلون طرفاً في تجارة المخدرات داخل الولايات المتحدة، قد شكل كابحا لرونالد ريغان بعدما اصبح رئيسا. وبذلك استمرت ضغوط واشنطن على لاباز لاجراء حملة تطهير يليها استئناف العلاقات بين البلدين. وفي هذه الاثناء كانت تفشل محاولات ضباط في الجيش ـ غير منغمسين في تجارة المخدرات ـ الاطاحة بالجنرال ميزا لسبب بسيط: راح هذا الجنرال يشتري ولاء القادة العسكريين نقداً. وفقط في شهر آب الماضي اجبر الجنرال ميزا على التنحي وفي الشهر التالي تم تعيين الجنرال كيلسو توريليو رئيساً للجمهورية، وبذلك بات في استطاعة ادارة ريغان الزعم بحصول تغيير «نحو الافضل» في بوليفيا يبرر الغاء السياسة المتبعة واستئناف العلاقات مع نظام الحكم العسكري القائم هناك، والذي لم يتغير فيه سوى بعض رموزه الذين تحولوا الى عبء على «الصديق» الاميركي.

■■

ايطاليا

عشرة ملايين عامل ينذرون الحكومة

نفذ ما يزيد على ١٠ ملايين عامل ايطالي اضراباً لمدة اربع ساعات في مختلف انحاء البلاد في واحدة من اضخم التظاهرات العمالية التي تشهدها ايطاليا، وذلك في الاسبوع الماضي، فيما كان عملياً، بداية لحملة يقودها الحزب الشيوعي الايطالي ضد حكومة سبادوليني الائتلافية.

وكان التجمع العمالي الموحد قد دعا الى هذا الاضراب الرمزي بعد اتفاق بين نقاباته الثلاث: الشيوعية والاشتراكية والكاثوليكية. وهدف الاضراب كان من أجل التعبير عن موقف عمال ايطاليا المعارض لخطط التقشف الاقتصادي التي اقرها رئيس الحكومة سبادوليني، والتي كانت قد اقترحتها منظمة «كونفدراتسيا» التي تمثل اصحاب المصانع من اجل اجراء تغييرات في النظام المعمول به والذي تتماشى فيه الاجور مع مؤشر غلاء الأسعار، الذي يعتبر مكسباً للعمال.

وقد رافق الاضرابات في انحاء البلاد مهرجانات في المدن الايطالية الرئيسية، وتجمع في احداها، في مدينة ميلانو الصناعية، نحو مائة ألف عامل. وكانت حكومة سبادوليني بالتواطؤ مع أرباب العمل، قد حاولت اقناع ممثلي القوى العاملة بالموافقة على اجراءات لما يسمى بضبط الاجور والتي هي جزء أساسي من حملة الحكومة لمحاربة التضخم وتخفيض نسبته. الا ان محاولة اقناع ممثلي العمال باجراءات لمكافحة التضخم على حسابهم قوبلت بالرفض القاطع وبمطالبة الحكومة اللجوء الى أساليب أخرى غير تخفيض نسبة الزيادات في الاجور.

وعلى الرغم من ان الاضراب كان اضراب القطاع الصناعي فقط إلا انه عاد فشمل عملياً، عشرة قطاعات اخرى بما في ذلك عمال الزراعة والمستشفيات والبريد وبعض موظفي الخدمات العامة والنقل. ولم يكن هذا الاضراب العمالي الضخم سوى انذار اولي للحكومة بالتراجع عن مخططها، على ان تستمر وتتصاعد الحملة التي يقودها الحزب الشيوعي في حال تعنت الحكومة ورفضها التراجع عنه.

الارجنتين

نهاية تجربة فذة

انخفضت قيمة البيزو الارجنتيني مرة أخرى بحيث اصبح ٢٠ الف بيزو يساوي جنيه استرليني واحد. وهذا هو الانخفاض الرابع خلال الاشهر الثمانية الاخيرة عندما تم استبدال الجنرالات في الحكومة العسكرية. وإذا للارقام ان تحكي، فإن هذا الانخفاض إذا كان يؤشر الى شيء، فإلى كارثة اقتصادية.

وهذا المؤشر الى كارثة اقتصادية يضع حداً لما سمي بالتجربة المالية الفذة في الارجنتين التي هللت لها اوساط المال والاعمال في اوروبا الغربية والولايات المتحدة، والتي اعتبرتها هذه الاوساط «نموذجا جرئيا» على فوائد حكم القبضة الحديدية في اميركا اللاتينية، بل ووصفتها كبرنامج حقيقي للاستقرار الحقيقي!

لقد قضت هذه السياسة المالية التي انتهجها العسكر، الغاء القيود على الاستيراد. وكانت النتيجة أن تم اغراق سوق صغيرة نسبيا، بمنتجات وسلع مستوردة رخيصة، واصيبت الصناعات المحلية بالازمة المتوقعة، والتي تتحمل العبء الاكبر منها اليد العاملة: فحسب احدث الاحصاءات اصبح عدد العاطلين عن العمل مليون ونصف المليون شخص. وارتفعت كلفة المعيشة بنسبة ٨ بالمائة في الشهر الماضي فقط. وازدادت نسبة الهجرة من البلاد بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية (مليوني نسمة خلال السنوات القليلة الماضية). ويقدر الخبراء بأن طلبات التأشيرات في القنصليات الاجنبية اصبحت بمعدل الف طلب في الاسبوع. ولكن في هذا الوقت، تبدر عن الاتحادات العمالية التي عاشت طوال سنوات تحت ثقل القبضة الحديدية، ما ينبيء الى مواجهات مع الحكم الذي دأب على رفض الشكوى وتجاهل المطالب، بينما يكتشف الناس يوماً بعد يوم، الخدعة الكامنة في وعد الرئيس الجنرال فيولا، بما يسمى بـ «الحوار السياسي الاوسع» بين الحكم العسكري وزعماء الاحزاب السياسية (اليمينية بالطبع)، للإيهام ببداية العد العكسي القريب لحكم الجنرالات■

بريجنيف: ليس هناك حربا نووية محدودة

في لقائه مع مجلة «شبيغل» الالمانية الغربية

الرفيق بريجنيف يحذر من خطر الحرب النووية المحدودة والواهمون لن ينجوا بجلدهم

حذر الرفيق ليونيد بريجنيف الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، أولئك الواهمين بامكانية القيام «بحرب نووية محدودة» لتحقيق نواياهم، حيث قال: «حبذا لو ترك عالم الأوهام أولئك الذي يأملون في اضرام القبو النووي والنجاة بجلدهم»

واعلن أيضاً في مقابلة مع مجلة «شبيغل» الالمانية الغربية، من أن «الاتحاد السوفياتي لن يستخدم باي حال من الاحوال السلاح النووي ضد الدول التي تمتنع صنعه واقتنائه ولا تملكه على أراضيها. ونحن مستعدون لأعطاء ضمان لذلك على اساس تعاقدي الى أي بلد من دون استثناء».

في بداية لقائه، ورداً على سؤال حول الأهمية التي يعول عليها للزيارة المقبلة لالمانيا الاتحادية أعلن الرفيق ليونيد بريجنيف عن سعادته لهذه الزيارة، باعتبارها «امتداداً طبيعياً لخط التعاون المتبادل النفع بين بلدينا»... وركز على ان للمباحثات المقبلة أهمية كونها ستحدد «الخطوات التي يمكن لكل بلد من بلدينا أن يقوم بها لتنفيذ الح وأعجل مهمة بالنسبة للبشرية ألا وهي درء نشوب الكارثة النووية وتوفير سلام مضمون في المستقبل».

وللإجابة على سؤال حول العلاقات بين الشرق والغرب، بعد المضاعفات التي حدثت فيها، اعلن الرفيق بريجنيف من أن الارض تشهد حالياً «حالة أضطراب. ففي مناطق مختلفة من العالم تنبثق «نقاط ساخنة» ويستمر سباق التسلح الفتاك وتصنع أنواع جديدة من الاسلحة الخطرة بصيغة خاصة، لأنها كما يقول الاختصاصيون تخفض حاجز الحرب النووية اي تزيد من احتمال نشوبها...» وواصل «وقف هذه الظروف تبدو غاشمة بصفة خاصة طروحات بعض الاستراتيجيين والسياسيين في الغرب بشأن إمكانية نشوب حرب نووية «محدودة» وإمكانية تحقيق نصر فيها»، فهل يمكن أن تحدث مثل هذه الحرب النووية «المحدودة» كما يدعي الغربيون دون كارثة عالمية تقود الى إبادة شعوب بأكملها وتدمير حضارتها العريقة، على هذا يجيب بريجنيف قائلا: «إذا تحدثنا بشكل جوهري فإنه لا يمكن أن تكون هناك أية حرب نووية «محدودة»، فإذا ما اندلعت الحرب النووية سواء في أوروبا أو في مكان آخر، فإنها ستتخذ حتماً طابعاً دولياً، هذا هو منطق الحرب نفسها، وطبيعة الأسلحة المعاصرة والعلاقات الدولية. إن ذلك يجب أن يرى ويفهم بوضوح».

ولتبيان مواقف الاتحاد السوفياتي تجاه المسائل الملحة في الوضع الدولي ورداً على إتهام الاتحاد السوفياتي، بأنه «مسؤول عن تكاثف الغيوم فوق العالم» أكد ليونيد بريجنيف أنه «إذا ما تخلينا عن الثرثرة الدعائية وتوجهنا الى الوقائع يصبح من الواضح أن ذلك اختلاف سيء النية. إن الاتحاد السوفياتي لا يهدد أحداً، ولا ينوي الهجوم على أحد، ومبدؤنا العسكري ذو طابع دفاعي، وهو يرفض الحروب الوقائية ونظرية «الضربة الأولى».

وبعد أن استعرض بريجنيف سياسة الولايات المتحدة أزاء قضايا المباحثات حول التسلح، والتي توضحت عبر تصريحات ريغان وبقية المسؤولين الاميركيين قال «اما الاحلام بتحقيق التفوق العسكري على الاتحاد السوفياتي فمن الافضل التخلي عنها. وإذا ما دعت الضرورة فإن الشعب السوفياتي سيتمكن من بذل شتى الجهود الإضافية، وبذل كل ما هو ضروري من أجل الدفاع عن بلاده».

وعن سباق التسلح ودعاوي خلف شمال الاطلسي، بالتفوق السوفياتي في مجال الصواريخ المتوسطة المدى، تحدث بريجنيف وفصل حقيقة ما يدور اللغط حوله وحول صواريخ «س س - ٢٠»، والتي تم وضعها محل صواريخ «س س - ٤» و«س س - ٥» باعتبارها غدت قديمة العهد، وأنه عند وضع كل صاروخ من طراز «س س - ٢٠» - تجري إزالة صاروخ أو صاروخين قديمين مع اجهزة الاطلاق، وبأن الصاروخ الجديد يحمل ثلاثة رؤوس قتالية، ولكن الحقيقة هي ان قوة هذه الرؤوس الاجمالية تعتبر أقل من قوة صاروخ قديم واحد... وبعد سرده للحقائق هذه وإعطائه احصائيات تبين حقيقة ما يتواجد لدي الغرب وما يقابله لدى الاتحاد السوفياتي أكد «أن المعطيات المذكورة التي تعكس الواقع على حقيقته تبين بكل وضوح أن الضجة التي يثيرها «الناتو» بصدد «تفوق الاتحاد السوفياتي غير المقبول» في مجال الاسلحة المتوسطة المدى، وبصدد «ضرورة استكمال التسلح» هي ضجة مختلقة ومصطنعة.

ولو أردنا أن نتحدث بصراحة فإن الاتحاد السوفياتي هو الذي كان عليه أن يتحدث عن استكمال تسلحه».

وانتقل الرفيق بريجنيف في سياق الرد على اسئلة مجلة «شبيغل» الالمانية للحديث عن العلاقات الاميركية - السوفياتية، وحول المباحثات القريبة المتعلقة بالوسائل النووية المتوسطة، ففضح كذب ادعاءات الاوساط الاميركية وخطل الزعم بـ «استكمال التسلح»، للرد على «التحدي السوفياتي»، وعن سياستهم ازاء تثبيت الصواريخ في أوروبا شرح بريجنيف قائلا: «أنهم يكيفون أوروبا الغربية لانعطاف عدواني جديد في الميادين النووية الاميركية لقاء ثمن باهظ من المخاطر على الشعوب التي تقطنها. حيث ان تعطيل الصواريخ المنقولة يقضي بتوجيه ضربات جوابية عظيمة القوة الى المناطق المحتملة لمرابطتها».

وأعلن الرفيق بريجنيف أيضاً أن الاتحاد السوفياتي يقول بوضوح: نعم لكل مفاوضات نزيهة تقضي الى كبح سباق التسلح ونزع السلاح الحقيقي» وحول بولونيا، ومدى العلاقة بين إعادة أوضاعها الى مجراها الطبيعي وبين الحفاظ على السلام في أوروبا أجاب بريجنيف بوضوح لحقيقة هذا الترابط وفي صلب ذلك: «الحفاظ على مكانة بولونيا الاشتراكية في أوروبا. فثمة في الغرب من يتاجر كثيراً بأحداث بولونيا، متاجرات مختلفة ولكن اغلبها يستهدف شيئاً واحداً» وهو «زيادة الاخلال باستقرار الوضع وتقويض مواقع الاشتراكية في هذا البلد، وتعقيد علاقات بولونيا بالاتحاد السوفياتي، وبالطبع جني الفوائد المناسبة لنوايا حلف الناتو من ذلك».

وختم الرفيق بريجنيف حديثه للمجلة بقوله أنه «لشيء جيد لو أن الأوساط الغربية فهمت أن السلام والاستقرار ضروريان لجميع دول أوروبا، وليس لبلدان المنظومة الاشتراكية وحدها»■

كولومبيا
اضراب الشغيلة

مئات الالوف من شغيلة كولومبيا، أضربت عن العمل يوم ٢١/١٠، ولمدة ٢٤ ساعة وكان للاضراب أبعادا سياسية حيث نظم تأييدا لمطالب الشغيلة بأصدار العفو عن كافة السجناء السياسيين، وبالغاء حالة الطوارئ في البلاد، وللحد من ارتفاع الأسعار.. وشمل هذا الاضراب شغيلة العاصمة بوغوتا، ومدن أخرى، من مراكز البلاد الاقتصادية.. ولهذا الشمول معنى خاصة وان الحكومة كانت قد هددت، باتخاذ اجراءات، وتحديد عقوبات ضد الشغيلة المضربين...!!

ورد الحكومة كان بعد الاضراب، اعتقال خمسمائة شخص من بينهم العديد من مسؤولي النقابات، وطالب اتحاد النقابات العمالية في كولومبيا بالافراج عنهم فورا.

انها نسمة أخرى من نسمات الحركة العمالية في كولومبيا وتراكم آخر، في نضالات شعب كولومبيا المستغل، من أجل حريته وتقدمه... ونفحة أخرى، ما زالت صغيرة، من نفحات الثورة في اميركا اللاتينية.

■ ■

الولايات المتحدة
لن تجدي الرغبات نفعا

ريغان، جاء ببرنامجه الاقتصادي الانتخابي، داعيا لاصلاح اقتصادي، بعد تصاعد موجات التضخم، وتزايد حجم البطالة في أميركا، ودعوته هذه جاءت لطمأنة رجال الاحتكارات، واغراءا لهم بانه، خير من يمثلهم... ولكن للقوانين قوتها، وللحقائق موضوعيتها فآلية العلاقات الرأسمالية وقوانينها، هي غير نوايا ريغان الطيبة قطعا، فسنة من حكم ادارته، ولدت ارتفاعا في معدلات التضخم، وأضافة لعدد العاطلين.

مصادر حكومية اميركية أعلنت قبل أيام من أن معدل التضخم قد ازداد، بنسبة ٨ر٦٪ خلال الشهر الماضي وحده وهي أكبر نسبة خلال كل فصل الربيع. وتوقعت المصادر الاقتصادية بعد ان وصل معدل البطالة الى أعلى رقم قياسي له، وسيبلغ ٩٪ في العام ١٩٨٣.

وعلى لسانهم تأتي الحقائق. فهذا وزير الخزانة الاميركي « رونالد ريغان»، يؤكد من أن النشاط الاقتصادي الاميركي سينخفض خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام المقبل. اذا لن تجدي برامج ريغان نفعا. فالعلة كل العلة ليست بالبرامج او بالتمنيات، وانما العلة، بطابع نظام الرأسمالية وقوانينه الموضوعية، وفعلها، في واقع التصارع بين الطابع الاجتماعي للعمل وشكل الملكية الاحتكارية.

المهمة الرئيسية...
مواصلة رفاهية الناس

اعلن نيقولاي بايباكوف، نائب رئيس الوزراء ورئيس لجنة التخطيط في الاتحاد السوفياتي ان « المهمة الرئيسية للخطة الخمسية الجديدة للسنوات ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ تكمن في مواصلة رفاهية الناس على اساس التطور المستمر للاقتصاد الوطني» جاء ذلك ضمن التقرير الذي القاه امام الدورة الخريفية الجديدة لمجلس السوفيات الاعلى في الاتحاد السوفياتي والمكرسة لمناقشة الخطة الخمسية للفترة ما بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٥ والبرنامج الاقتصادي والميزانية للعام ١٩٨٢.

وكان الزفيق بريجنيف قد اعلن قبل يوم وامام اللجنة المركزية للحزب بأن هنالك صعوبات تواجه الاقتصاد السوفياتي واكد « ان الزراعة ليست هي نقطة الضعف الوحيدة وان الغذاء هو مشكلة البلاد الرئيسية في الخطة الخمسية كلها من الناحية الاقتصادية ـ السياسية».

وذكر بايباكوف ايضا بان حجم المعدل السنوي للانتاج الاجمالي للزراعة، مقررا زيادته خلال الخطة الخمسية الى نسبة ١٣٪ كما ان الاجور الشهرية للعمل والموظفين في الاقتصاد الوطني ستزداد الى نسبة ٥ر١٤٪ خلال السنوات الخمس المقبلة، وستزداد ايضا اجور عمل الكولخوزيين الى نسبة ٢٠٪.

العمال يواجهون أخطار
السياسة الاقتصادية لريغان

اعلن رئيس الاتحاد الاميركي العام لنقابات العمال لين كيركلاند بأن الحركة العمالية ملت من السياسات الاقتصادية للرئيس ريغان، ودعا هذا القائد العمالي الى الاطاحة بمؤيدي ريغان في انتخابات الكونغرس التي ستجري في العام المقبل.

جاء ذلك في ظل تزايد الانتقادات الموجهة لسياسة ريغان الاقتصادية بسبب تزايد عوامل ارتفاع نسبة الكساد وطول مدته.

وذكر كيركلاند في المؤتمر السنوي للاتحاد المذكور والذي يضم (١٥) مليون عضو انه سيناقش ريغان حول الخلافات تجاه هذه المسألة وشبه بنفس الوقت السياسات الاقتصادية للادارة الاميركية « بالبيت الاقتصادي سيء السمعة».

ويذكر ان مجلس النواب الاميركي قد الحق اول هزيمة بسياسة التقشف التي يدعو اليها ريغان، عندما وافق في اواسط الاسبوع الماضي على اعتماد بلود نفقات تزيد بمليارات الدولارات على ما كانت تطلبه الادارة باكثرية ١٩٥ صوتا مقابل ١٨٧ صوت.

وفي حالة عدم اتخاذ قرار نهائي بشأن هذه، النفقات حتى قبل العشرين من هذا الشهر، فأن الادارة الاميركية ستجد نفسها عاجزة عن دفع النفقات النهائية.. وتعترف الدوائر الاميركية الرسمية والخاصة بأن الكساد الذي دخلت فيه الولايات المتحدة رسميا ومنذ بداية شهر تشرين الاول الماضي، سيكون اكثر حدة، واطول مما كان متوقعا.

ويتبادر الى اذهان المسؤولين الاميركيين، موراي ويدنبادم وهو المستشار الاقتصادي للبيت الابيض الاميركي، ووزير التجارة مالكولم بالدريج، معدل البطالة الذي وصل اليه اثناء كساد ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ والتي بلغت ٩٪، عندما يضعون توقعاتهم لما سيصل اليه الوضع في اوائل العام ١٩٨٢. حيث سيكون عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة الاميركية عشرة ملايين، اي بزيادة مليون عن العدد الحالي.

هذا هو واقع رخاء ريغان، وتلك هي تباشيره التي اطلق لها العنان أبان حملته الانتخابية.

بولندا
تقيض، « تضامن»

أعلنت النقابات المهنية في جمهورية بولندا الشعبية، الاخلاص لتقاليد الحركة العمالية الثورية البولندية. وجاء ذلك في الاهداف الأيديولوجية، التي قررتها هذه النقابات في أواسط هذا الشهر، في العاصمة وارشو.

حيث جاء في برنامجها المقر « أننا نؤيد الدور القيادي لحزب العمال البولندي الموحد في بناء الاشتراكية، لانه لا يمكن اخراج البلاد من الأزمة، الا تحت قيادة الحزب الماركسي اللينيني الذي يتعاون مع الحزب الديمقراطي وحزب الفلاحين الموحد».

انه اعلان عمالي، نقيض، لبرنامج « تضامن»، وشرخ آخر يصيب مخطط القوى المضادة في بولندا.. ومؤشرا يضاف لمؤشرات عديدة، تؤكد على ان امكانات العمل بحرم، تتوافر..

وجاء برنامج هذه النقابات ليؤكد حقيقة، حاولت عمطها، قيادات « التضامن» وتبعد العمال عنها، حيث أعلن وحدد، من ان العمل هو المصدر الرئيسي لسد الحاجات الفردية والاجتماعية» للعمال طبعا.

هجوم للثوار في السلفادور

ذكرت مصادر عسكرية في العاصمة السلفادورية، بأن الثوار شنوا هجمات بالقنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة على سد ضخم واربع نقاط عسكرية حكومية على الاقل، مما ادى الى مقتل خمسة جنود حكوميين، كما ان مجموعة من الثوار هاجمت سد السيرون واطلقت النار على موقع للجيش على مقربة منه، وبعد معركة قصيرة انسحب المهاجمون.

وفي سانتا دوزا، وفيلا دولوريز، هاجم ايضا الثوار مواقع عسكرية بقذائف البازوكا والقنابل والرشاشات مما ادى الى مقتل خمسة جنود. وفي احصائية عن لسان رئيس اركان حرب الجيش السلفادوري رافاييل فلوريس، اشارت الى ان الثوار قتلوا (٤٧٥) عسكريا بينهم (٣٨) ضابطا وأصابوا الف عسكري بجروح خلال الاشهر العشرة الماضية..!!

انها مؤشرات على قدرات الثوار، وعزيمة الثورة في السلفادور، قدراتها في توجيه ضربات لمراكز العدو اينما وجدت، وعزيمة على انتزاع الحقوق، وتحقيق اهداف الحركة الثورية... وبهذا يكون الوزن والثقل لصالح الثوار او مقابلا لوزن القوى الحاكمة، وهكذا يكون الحوار، وتكون المفاوضات السياسية، امكانية واقعية، كاسلوب من اساليب النضال، لتحقيق الاهداف النضالية المرحلية لاية ثورة، وللثورة السلفادورية، حق الاغناء عبر الممارسة العملية■

في مؤتمر الاشتراكيين الفرنسيين

الموقف بين هم التغيير ونهج الاصلاح

في يوم انتهاء اعمال مؤتمر الحزب الاشتراكي الفرنسي، واثناء القاء «ليونيل جوسبان» الأمين العام للحزب لخطابه الختامي دوى صوت قنبلة دخانية، دوي صوت «جوسبان» وملأ دخان القنبلة، قاعة المؤتمر، كأمتلائها باصوات الحاضرين، وبعد وقت تلاشى هذا الدخان، خارجاً، فهل تتلاشى كلمات «جوسبان» بفعل الزمن ايضاً. وهو يلقي آخر خلاصات ومقررات المؤتمر؟؟، وأين هذه المقررات من شعار التغيير، الذي رفعه الاشتراكيون الفرنسيون اثناء حملتهم الانتخابية؟؟

لقد كان لمؤتمر فالنس، المنعقد للفترة بين ٢٣ ـ ١٠/٢٥ اهمية كبرى، واهميته ترتبط ليس فقط في طبيعة قراراته وانما بمسار الاحداث التي سبقت انعقاده داخليا وخارجيا وبروز ظواهر على المستوى العالمي فرضت على الحكومة «الاشتراكية»، ان تتعاطى معها وتتخذ مواقف منها، هي غير مواقف الاطروحات الانتخابية فعلا، فمنطق الصراع الانتخابي في بلدان «الديمقراطيات البرجوازية» يفرض على الاحزاب المتصارعة، ان تعلن برامج انتخابية، هدفها الاساسي، محاصرة الخصوم، وتعبئة اوسع الناخبين حولها.

تبقى درجة التوافق والتوازن بين الاعلان، والقدرة على التجسيد العملي، تحدده عمليا هموم الحكم، ويحدده استلام الحزب الفائز بالسلطة، وهذه الدرجة تختلف من حزب لآخر وارتباطا بالطابع الطبقي والايديولوجي والسياسي لكل حزب.. وفي فرنسا يأخذ هذا الجانب الحيوي، اوضاعا ملموسة، تتناسب والوضع الفرنسي وطبيعة التقاليد الديمقراطية فيه . من هنا نبدأ، بمناقشة ابعاد المؤتمر الاخير للحزب الاشتراكية الفرنسي، والذي كان بمثابة تجسيد لحقيقة المحك الذي فرضته الشهور الخمسة التي مضت منذ استلام الاشتراكيين للسلطة، محك التوفيق بين البرامج الانتخابية وبين التوجهات السياسية التي يفرضها موضوعيا، طابع الحزب وتاريخه، وعلى ارضية تفاعله، حقيقة، مع الواقع الفرنسي، ومن خلال مسؤولية الحكم...

فشعار التغيير الذي دعمه اليسار الفرنسي، والذي عبأ الناخبين الفرنسيين، الذين صوتوا له، عبر تصويتهم لميتران، اصطدم ومنذ بدأ تطبيق سياسة التأميمات، والتي واجهت معارضة قوية داخل البرلمان وتحت شعار «ثورة اقتصادية مضادة» يشنها اليمين، وهو ما زال بعد يمتلك القوة المؤثرة بوجوده في مواقعه داخل اجهزة الدولة والمؤسسات الاقتصادية، ولقد نجحت قوى هذا اليمين في واحدة من معارك التأميم، عندما استطاعت الشركة الفرنسية الأم، ان تبيع بنك «باري با»، لمنع تأميمه، لشركة «ملتي ناسيونال» السويسرية.. والفضيحة لا زالت رائحتها تفوح في اروقة البرلمان.

وفي السياسة الخارجية، عقد المؤتمر، في ظل حصار اقتصادي اميركي لفرنسا بعد رفع سعر الفائدة على الدولار، وفي ذلك محاولة من قبل الاميركان للضغط مقدما على الاشتراكيين الفرنسيين، ولتطويعهم منعا لذهابهم، بعيدا عن حقائق ارتباط اقتصادهم، بمصالح الاحتكارات الاميركية... وانعقد المؤتمر ايضا في ظل تنامي الدور الفرنسي في العالم الثالث، ومحاولاتها لان تلعب دورا متميزاً عن السابق، ففي ذلك أرضاء لرغبة الاشتراكيين، في اعلان تمايزهم عن السياسة الاميركية، عبر منافذ تشكل اقل خطورة، امام ضرورات عدم الافتراق عن السياسة الاطلسية والغربية لحكومة الاشتراكيين، والا فكيف تبرر نهج التغيير الذي اعلنته؟ وواحدة من ابرز القضايا التي تريد الحكومة الفرنسية لأن تلعب دورها فيها، هي قضية «الشرق الاوسط»، خاصة وان لها خيوطا من العلاقات تتشابك مع اطراف المنطقة اجمعهم وهذا عامل يساعد لان تكون فرنسا محطة لالتقاء، اوروبا الغربية مع كل الاطراف، لحل، هو في جوهره يحفظ لكمب ديفيد، ولمخرجيه الهيبة، وضمان المسار!!..

شهد المؤتمر تصارعا، بين اليمين واليسار، وعبره اشتدت ازمة الوسط في توزيع مواقفه بين المتصارعين ووصل الصراع لحد، ان احد قادة الحزب وهو «بول كلبس» طالب باسقاط الرؤوس اليمينية التي تقف بوجه التغيير. ولأول مرة في تاريخ مؤتمرات الاحزاب الاشتراكية، في اووربا والحزب الاشتراكي الفرنسي بشكل خاص، ترددت داخل المؤتمر الاخير عبارات «الصراع الطبقي» و«حقوق الطبقة العاملة» و «الثورة المضادة»..

وهنا، كان التدخل «الحكيم»، للحاكم الاشتراكي، بعد ان خاص غمار المحك، بين رفع شعار «التغيير»، وممارسة فعل التغيير في الحكم... والتدخل تم من قبل ابرز تيارات الحزب وعلى لسان رئيس الوزراء «بيير موروا»، الوسطي... فلقد اعتلى المنصة حاملا، هم أعباء الحكم، وترهل مكانته وفي خطابه، طالب باعطاء الفرصة لتحقيق البرنامج «الاشتراكي» وجاء من بعده «ميشال روكار» وهو المحافظ، وممثل خط الاشتراكية الديمقراطية عن حق، ليسند هذه الدعوة في خطابه، فسادت اجواء هي غير اجواء ابتداء المؤتمر، فكان موقف «بيير شوفنمان» المؤيد لنهج المراعاة للوضع الاقتصادي وهو اليساري المتهم بالماركسية..!!

وهكذا ظل الجميع تحت مظلة النقاط الـ (١٢٠)، المتضمنة في برنامج ميتران الانتخابي، والتي على اساسها توحدت كتل وتيارات الحزب الاشتراكي الفرنسي قبل الانتخابات، على اساس التوفيق بين مناصري تراث «غي موليه» اليميني، ومواقف مناصري اليسار ممثلا «بشوفنمان»، وبينهما، الوسط، يمينه ويساره، متوافقون ايضا. وجاءت رسالة ميتران الأمين لتراث اليمين في الحزب، مكملة لضغوطات الحكومة، لتحقيق الوحدة، والخروج بقرارات التوافق. حيث قال: «ايها الرفاق لدينا الوقت والامكانية لانجاز برنامجنا وكم يؤلمني ان أغيب عنكم، لكنكم تقدرون ظروفي جيداً فانا رئيس كل الفرنسيين الآن، ولست زعيما لتيار او حزب».

ان في هذه الكلمات معنى واضح، يبين حقيقة التغيير الذي يبغيه اليمين داخل الحزب، تحت سقف بقاء رأس المال في مواقع نهبه واستغلاله وما يعنيه هذا البقاء، بالتغييرات السياسية داخليا وخارجيا.

لقد استطاع اليمين متحدا، مع الوسط ويسار الوسط الضغط على اليسار، والخروج بوحدة تنظيمية، وراء الحكومة والرئيس ولاسناد برنامجها، فالتأميمات للاصلاح وليس للتغيير!! والفرق واضح بين النهجين، كوضوح الفرق بين اليمين واليسار. والحد بينهما، يحده، موقف القاعدة وهي راغبة وبحرارة في التغيير.. وعلى هذا فمعركة اليمين خارج الحزب، وفي البرلمان ستكون اسهل، لكسب معارك التأميم.

وفي السياسة الخارجية، سيتأكد ايضاً، نهج «الانجزار المستقل» نحو السياسة الاميركية، وليس الاستقلال عنها. وفي ظل توحيد الموقف الاوروبي الغربي بدور فرنسي متميز.

واخيرا، فيمكن القول من انه بين خياري، الاتجاه الجاد ونحو التغيير او الدوران في معمعة الاصلاح، ستكون فرنسا وحكومتها «الاشتراكية» في موقف التوفيق، وفي ذلك المقتل للتغيير وخيرا فعل قاذف القنبلة الدخانية فلقد وفر علينا عناء التحليل والتفكير.

أثير أبو اكرم

ليونيل جوسبان

بيار موروا

تركيا

الطغمة العسكرية الحاكمة
تصعد هجمتها ضد كردستان

سياسة ارهاب وتهجير
تمارس ضد ١٠ ملايين كردي بمساهمة عراقية

تستعد الطغمة العسكرية التركية لشن حرب ابادة ضد جماهير الشعب الكردي، بعدما قامت بنقل قوات كثيفة الى احدى ولايات كردستان، في ظل المناورات العسكرية التي اجرتها في الشهر الماضي كجزء من خطة مستحدثة لحلف شمال الاطلسي. وقد دأبت هذه القوات منذ ذلك الحين على ممارسات ارهاب وقتل وتدمير تؤكد النوايا العدوانية لنظام حكم الجنرالات ازاء الاكراد.

وكان قادة الانقلاب العسكري في ايلول، ١٩٨٠، قد اوضحوا بجلاء، بان احد الاولويات في سلم اهتماماتهم ومهامهم، سحق التحرك الكردي المتنامي. من هنا كان اختيارهم لمنطقة كردستانية لتكون مسرح المناورات العسكرية في الشهر الماضي - والتي حضرها وفد عسكري سعودي مؤلف من ثمانية اشخاص. وقد تم نقل الجيش الثاني ويبلغ تعداده اكثر من مائة الف عسكري، الى ولاية مالاطيه في كردستان. وخلال المناورات العسكرية التي جرت في منطقة باطمان، أجبر السكان على التواجد في ساحة المناورات، وقام جزء من القوات بتدمير احدى القرى تدميراً كاملا بعد اجلاء سكانها الى مناطق اخرى. كذلك وخلال تلك المناورات، جرى تنفيذ حكم الاعدام باحد اعضاء حزب العمال الكردستاني رمياً بالرصاص وامام جمهرة من الناس في ديار بكر ونفذ حكم الاعدام بعضو آخر من اعضاء الحزب فوراً، وفي اثر اعتقاله وهو متوجه الى سجن ديار بكر لزيارة رفاق له معتقلين.

ولم يتوقف مسلسل الارهاب عند هذا الحد خلال المناورات العسكرية تلك. فقد عمدت السلطات العسكرية الى تهجير سكان خمس قرى، نقلتهم الى مدن ازمير، اسطنبول وانقرة. وقد تمت عملية التهجير بالقوة ومن بعد عملية تطويق لهذه القرى. ولم تكن عملية التهجير هذه عملية عشوائية لمجرد الارهاب والتنكيل. بل كانت عملية مدروسة ومتفق عليها بين الطغمة العسكرية التركية وبين نظام الحكم العراقي الذي قام بتمويل العملية. وقد جاء في بيان لحزب العمال الكردستاني (بتاريخ ١٩٨١/١١/١٣) في هذا الصدد: «جاءت هذه العملية بعد اتفاق بين الحكومتين التركية والعراقية على ترحيل كل سكان القرى الكردية الواقعة ضمن الحدود التركية المحاذية للعراق (اي في كردستان تركيا) وذلك بعمق ٢٠ كيلومتراً، وتهجيرهم الى مناطق اخرى، اما التكاليف المالية لهذه العملية فقد تعهدت الحكومة العراقية بدفعها للحكومة التركية».

وقد تركزت عمليات الارهاب في الفترة الاخيرة على مناطق تونجلي (ديرسيم) والازغ وبنغول، حيث نفذت اعتداءات دموية وحملات اعتقال جماعية. وكانت السلطات العسكرية التركية قد اعترفت في الشهر الماضي، باعتقال ١٢٠٠ شخص من المشتبه بانتمائهم الى منظمات كردستانية «سرية». هذا، بينما كانت مصادر الامن العام التركية قد اعلنت عن اعتقال ٣٣ شخصا آخر، ووجهت الى ٢٠٠ شخص آخرين، تهمة الانتماء الى الحزب الكردي الديمقراطي، حوكموا خلاله الفترة التي حوكم فيها ٦٤ من زعماء رابطة المعلمين اليسارية، بتهمة القيام بنشاطات انفصالية (!) - والجدير بالذكر ان المعتقلين في هذه المناطق الكردية اخضعوا لعمليات تعذيب واحرقت ديارهم، وتعرض الكثير منهم للتعذيب في ساحات القرى زيادة في ارهاب الجماهير الكردية.

وتتعمد السلطات العسكرية انزال اقصى العقوبات الجماعية في القرية التي يتم فيها او في ضواحيها، اشتباك بين وحدات عسكرية تركية ومجموعة من الفدائيين الاكراد. ففي السادس من الشهر الجاري على سبيل المثال، جرى صدام مسلح بين وحدة عسكرية حكومية وبين مجموعة من مقاتلي حزب العمال الكردستاني في قرية كولوجه. لقد استشهد نتيجة للاشتباك اثنان من المناضلين واعتقل اثنان، بينما قتل احد عملاء الاستخبارات التركية وجرح تسعة عسكريين من افراد الجيش التركي. ولكن المهم ايضا، ان القوات العسكرية الفاشية التركية - قامت في اثر الاشتباك باعتقال كافة سكان قرية كولوجه، ثم عمدت الى تدمير القرية تدميراً تاماً وسوت حجارتها بالارض.

ويأخذ القمع التركي لاكراد تركيا اشكالا اخرى على سبيل المثال، قامت السلطات العسكرية بتغيير اسم قضاء قزلتبة (التلة الحمراء) التابع لولاية ماردين، وجعل اسمها اقلتبة (التلة البيضاء). وتم طلاء جدران كافة البيوت هناك بالطلاء الابيض، وابلغ السكان باوامر تقضي برفع العلم التركي وعدم التحدث بغير اللغة التركية تحت طائلة العقاب. اما العقوبة فهي الموت او التهجير، وهو الخيار الذي يواجه ١٠ ملايين كردي في تركيا يقطنون في اكثر مناطق تركيا تخلفاً وبؤساً واهمالا.

وليس جديداً ان نشير الى ان السلطات العسكرية التركية تبدي حرصا مفهوما، على منع تسرب انباء هذه الممارسات في المناطق الكردية الى الخارج، فتفرض رقابة مشددة على وسائل الاعلام لضمان التعتيم الكامل على سياسة تنزلق الى حرب ابادة في كردستان التركية■

حركة اضراب عن الطعام في المعتقلات

□ بدأ المناضلون الاتراك المعتقلون في سجون الجنرالات، تنظيم عمليات اضراب عن الطعام. ففي اثر الاضراب عن الطعام الذي اعلنه الثوار المعتقلون في سجن «ماماك». انتشرت عمليات اضراب عن الطعام مماثلة وشملت السجون العسكرية الاخرى في البلاد. ولم يكن غريبا الا تشير اية صحيفة او مطبوعة صادرة خلال هذه الفترة، ولو بكلمة واحدة، عن هذه الظاهرة. فالطغمة العسكرية الحاكمة تخضع اجهزة الاعلام من صحف وراديو وتلفزيون ليس فقط لمنع انباء من هذا النوع بل وللترويج لاضاليل توهم بانها قد نجحت في اقتلاع الحركة الثورية بكافة تنظيماتها، وان الوطن قد تحول هكذا، الى «حديقة من زهور» (!)

وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير تركيا بيانا عن موجة الاضراب عن الطعام في معتقلات العسكر في تركيا، قالت فيه بان امتداد عمليات الاضراب عن الطعام داخل السجون «دليل قاطع على حدة الغليان» الذي تعيشه البلاد، وزيف مظهر الهدوء الخارجي. واشار بيان الجبهة الى ظروف المناضلين في السجون، ان على صعيد انقطاعهم التام تقريبا عن العالم الخارجي، او على صعيد تعرضهم للتعذيب، والاوضاع الصحية المتدهورة بشكل عام.

اذ ان هذه السجون خالية من المراكز الصحية، كما انه لا يوجد ادنى اهتمام بحالة المرضى من المعتقلين. وقد دعا البيان الى التضامن بتأييد حركة الاضراب عن الطعام التي ينفذها المناضلون المعتقلون، التي تنشط الطغمة العسكرية الفاشية لاتخاذ تدابير من شأنها وضع حد لها، وابقاء انبائها داخل جدران المعتقلات.

رأي في الثقافة

انتبهوا يا عرب!! السرطان يتوغل.. والفكر العربي مازال مخدراً!!

الكلمة في الكتب المقدسة تعني الله، وعند الانسان تعني الأمل والحياة.. لذلك منذ البدء كانت الكلمة

ما زلت أذكر نادرة من النوادر التي ألقاها راوياً.. الناقد «أوزيروف». ومفادها: ان كتيبة من الثوار الفيتناميين، أضطرت الى التخلي عن موقع أمامي، تاركة للعدو بعض الاسلاب، وفي جملتها نسخة من رواية «الارض المستصلحة» لشولوخوف، وكانت وحيدة لديهم. سرعان ما شعر أفراد الكتيبة بأنهم قد فقدوا سلاحاً ثميناً لا يمكن التعويض عنه. فكان ان شنوا على الفور هجوما معاكسا، لم يكن له من هدف، سوى استرجاع تلك النسخة الوحيدة المفقودة!!.. أظن ان هذه المأثرة نراها للوهلة الاولى بسيطة، وحين نتأملها بعمق وادراك نراها عظيمة. لذا فهي بسيطة وعظيمة معا، من طبعها ان تقول لنا بوضوح لماذا لم يستطع المستعمر قديماً وحديثا ان يقهر الشعب الفيتنامي البطل. ومن طبعها أيضا ان تضيء لنا السر الذي نحار في أمره كلما واجهنا أمر التفسير للبطولة التي ابداها الشعب الفيتنامي في مقاومة الاستعمار. هذا السر يتمثل كما أعتقد في كون الشعب الفيتنامي «شعبنا مثقفا» لا اكثر ولا أقل.

ولا بد لي هنا ان أوضح معنى الثقافة الحقيقي، تمييزا له عن المعنى السطحي المبتذل الذي يسود معظم الأذهان، والذي لا يفهم منه عادة اكثر من حشو الدماغ بخليط مبعثر مشوش من الترف الفكري، والوان المعرفة الموسوعية ابتغاء العرض. والتبجح في المناسبات، فاكتساب وجه - المثقف الوجيه - بين الناس يعني الكثير لاشباع الغرور الأجوف لكثير من الطواويس المختالة.

انما انا اقصد ذلك المعنى العميق الذي يتحدد من الوعي بجوهر الشيء: ثم التعبير عنه بترجمة يتطابق فيض الشكل والمضمون، ولا تخرج عن المعنى للمدلول العميق، وبعده الدقيق. بهذا المعنى المحدد نفهم الثقافة، ومن خلاله يتحدد الوعي حيث ينطلق اللفظ عاكساً معناه - كالمرآة الصافية التي تعكس شكل الاشياء كما هي تماما دون تشويه - ومن هنا اطرح موضوع التغلغل السرطاني للفكر العربي في مرحلة تحتم ضروريتها الدقيقة الى الوضوح والوعي واليقظة.

تفقد اغلبية الكتابات، والتعليقات، والاخبار التي تتناقلها صحفنا، ووكالات الانباء العربية، كل صباح ومساء، وساعة وآن عندما تطرح القضية الفلسطينية شيئا اساسياً.. فهي عند تأملها لا تتحدث بلغة تعبر بصدق ووضوح وحسم عن القضية وأبعادها، ومن ثم فهي بطرحها تؤدي الى الخلط أكثر مما تؤدي الى التنوير. فنحن دائما نكرر تعبيرات وكلمات تبعدنا شيئا فشيئاً عن معنى جوهر القضية بشكل أو بآخر وهي: «الصراع العربي الاسرائيلي، والحل العادل لمشكلة اللاجئين، وأزمة الشرق الأوسط، وحدود ما قبل النكسة.. الخ.». وهذه العبارات وامثالها تؤلف عند التأمل العميق لمدلولها من خلال المفاهيم التي صدرت عنها، تنعكس علينا نوعا آخر من انواع الحصار الذي يواجه القضية العربية - فلسطين - حصاراً لا نحس به.. ولا نشعر آنياً بخطورته الفادحة، لانه يتسلل الى وعينا من خلال هذه المفردات الاساسية التي نستخدمها. ونتيجة لهذا التسيب في اطلاق الشعارات والعبارات دون الوقوف طويلا عندها وقبل طرحها.. نتيجة لهذا فقد حدث بالفعل توغل - سرطاني - لغوي مخيف، وبالتالي توطن في وعينا. توغل بحيث يؤدي استمراره وتبنيه الى اخفاق الوعي، وخفض درجة التوتر الثوري، وتقليص حدته وتفاعله في اعماق الجماهير الثورية.. هذا التوتر الذي يساعد في نضوج الحس القومي، وتوحيد المشاعر باتجاه تعشق النضال ومن ثم الى تفجير ثوري صادق واع، يساعد بفعالية على توهج بؤرة المناخ الثوري، وتعميق جذوره بين صفوف جماهيرنا.. كما يدعم الممارسة الثورية المسلحة، ويطور نمو ايمانها بالنصر والتحرير.

وليست المسألة كما يتوهمها البعض.. هي مسألة الفاظ وكلمات، والنزاع حولها جرياً وراء الدقة في المصطلحات والتعابير، أو توخياً للدقة وحدها.. أن القضية ابعد من ذلك بكثير، لأنها تتصل بصميم الفكر الثوري ومنطلقاته، وضوحاً أو اختلاطا، صحة أو فساداً، وحدة أو تمزقاً وتشتتاً.

ولا يمكن ان يتوهم أحد أيضاً ان الأمور تحل بالتعبيرات المناسبة وحدها، وانما ممارسة اليقين المستعاد - أعني بالضبط - وإنما ممارسة اليقين

ولا يمكن ان يتوهم أحد أيضاً ان الأمور تحل بالتعبيرات المناسبة وحدها، وانما ممارسة اليقين المستعاد - أعني بالضبط - النضال المسلح وحده هو الذي يفرض التعبير الصحيح ويخلقه ويحسم القضايا ذات الاهمية البالغة من حياة جماهيرنا المناضلة. فأية لغة ثورية لا يمكن لها ان تولد وحدها الثورة؟.. وإنما الثورة تنبع من ذاتها اللغة الجديرة بأن تجعل من الممارسة الحقيقة فاعلة. وبالمثل لا يمكن ان تستمر ثورة وتتطور وتتعمق دون لغة ثورية تنبع من ممارساتها وتجربتها، لغة تعبر عن مطالبها، وعن احتياجاتها بدقة وأمانة. فالمسألة اذن تتصل بفكر الثورة وبنائها الواضح السليم.

وعندما نرفض هذه اللغة فاننا نعبر عن رغبتنا في تصحيح الصورة وتوجيهها نحو وجهة اخرى. من هنا كان ينبع صميم واجبنا بأن نجعل من اللغة التي نستعملها لغة تعبر عن موقفنا، حيث لا تتناقض مع وعينا، وتعكسه بوضوح ليتلاءم وحقنا التاريخي في دروبنا النضالية في التحرير وتقرير المصير.. أي ان يكون تعبيرنا صورة صادقة مطابقة تماما لوعينا بقضيتنا، وهي عون لنا في نضالنا، وجزء هام، ومؤثر من حربنا الضروس مع اعدائنا اعداء الانسانية والحرية.

وقد شارك الفكر العربي - بغير وعي من جانبه - في سوء استخدام اللغة الصحيحة التي تعبر عن موقفه، وتبني لغة ليست لغته، فتلفق المصطلحات والتعبيرات التي صاغتها في اول الامر اجهزة الاعلام الغربية في الغالب، والتي تسعى منذ زمن بعيد لتزييف الحقائق الانسانية، وتاريخ الشعوب، وتلويث العقل البشري في العالم العربي خاصة، وفي قارة اسيا وافريقيا بشكل عام. وبذلك كان كمن ينظر الى أموره بعين غيره، أو كمن استعار منظار غيره ليتطلع به حواليه، وهذه اللغة - في أجود أحوالها - تنطلق من الأمر الواقع، وتغفل الأمل العربي الرافض لهذا الواقع والثائر عليه. ولم يأخذ الفكر العربي - زمام المبادرة في صنع الصياغات المعبرة عن واقعه، كان فكراً منصاعاً ولم يكن فكراً مبدعاً في أخص قضية تمسه. لم يتمثل بوضوح تداخل أبعاد قضيته وعناصرها المختلفة - البعد الدولي والعربي والفلسطيني - واثر هذه الابعاد في اللغة المعبرة عنها.

وبذلك سمح لنفسه بأن يردد «لغة مزدوجة: تختزل وتقصي، وتبرز وتركز وتجسم العناصر التي لا تخدم اهدافه من ناحية أخرى. وتبني لغة تقوم بدور المداراة على حقيقة صراعه التحريري وتخفف من حدة هذا الصراع وعنفه، تخدر الوعي بدلا من ان تشعله وتؤججه، وتغلب عليها المداراة دون المواجهة.

فما معنى تعبيرنا عن «الشعب الفلسطيني» بكلمة /اللاجئين؟/ أن تعبير اللاجئين هذا يستثير فورا - لدى القارىء العربي، أو الاجنبي على حد سواء - شعورا إنسانيا بالشفقة، والمطالبة بتخفيف بؤسهم، تعويضهم، مساعدتهم، اغاثتهم، وإعاشتهم، ... الخ.. هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى فان هذا التعبير نفسه يطوح بالقضية بسرعة الى سياق غريب تماما، سياق مشكلة من المشاكل الدولية الحديثة والعادية معاً، هي مشكلة لاجئين في العالم، ومن هنا يمكن ان تردد الكتابات الصهيونية - كما يقول أبا ايبان مثلا في كتابه «صوت اسرائيل» حيث تعرض لمشكلة «اللاجئين العرب» في خطابه أمام الجمعية العامة في ١٩٥٥/١١/١٨ - «إن هذه المشكلة ليست» مشكلة لا مثيل لها في التاريخ، حيث كثرت الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية، ففي شرق المانيا وغربها ما يقرب من ١٣ مليون ومليونان ونصف، مليون كوري ممن هاجروا، وفي الهند ١٥ مليونا، وفي النمسا ٣٥٠ الف الماني الخ... ولم تكن أعادة هؤلاء الى أوطانهم هي الحل الوحيد»!!... وتتناسى هذه الكتابات عن عمد وتصميم واصرار اق هؤلاء لاجئون لانهم شرائح، مجرد شرائح، من شعوب!!... اما عندما يطرد شعب بكامله من أرضه فلا يمكننا ان نسميه - من الناحية اللغوية البحتة - مجموعة من اللاجئين.

وهكذا نرى اننا باستخدامنا تعبير «اللاجئين الفلسطينيين» وأحيانا يقولون العرب، نجعل قضية شعبنا قضية من قضايا اللاجئين العديدة في العالم. وهي قضية محزنة حقا، بل ان الصهاينة انفسهم يتحدثون عنها كمأساة انسانية تستوجب الحل العاجل، ويقولون باشفاق «ان مخيمات اللاجئين العرب فضيحة ووصمة عار، واشارة الى العنف الذي لحق السكان المدنيين!!».. ولكن هذه القضية، قضايا اللاجئين، باتت شيئا عادياً ومتكرراً، وهي لا تعدو أن تكون مجرد قضية انسانية محزنة شأنها شأن غيرها من القضايا الآخرى في العالم. وبذلك فاننا باستخدامنا هذا التعبير نساهم في عدم ابراز وتكثيف المفهوم الصحيح للقضية، ويختفي جوهر المشكلة الفريدة والتي لا مثيل لها في التاريخ الحديث» وهو انها مشكلة «شعب» بكامله اقتلع من «وطنه» وأحل مكانه قوم آخرون، وليست مشكلة لاجئين تبحث عن حل. ولا شك ان الذي يساهم في تصحيح الصورة وحسمها ليس هو التعريف الدقيق وحده على جوهر المشكلة، والتعبير عنها بلغة صحيحة، وانما الذي يصحح الامور ممارسة الشعب الفلسطيني نضاله المسلح من اجل العودة الى وطنه.. ولكن مما يساعد هذا النضال ان نعبر عنه بدقة، وبلغة لا تتناقض مع وعينا بحقنا التاريخي.

ونسمع ونقرأ كثيرا تعبير «الصراع العربي الاسرائيلي» وأحيانا يقال /النزاع/.. فماذا تعني هذه التعبيرات بالضبط؟.. ان هذا التعبير بصيغته المخففة أو المهذبة تلك، انما يبخر معركتنا التحريرية الدائرة - والتي نقدم على مذبحها المقدس، كل يوم عرس من الدم وقوده قوافل من الشهداء - ويحولها الى مجرد نزاع بين العرب واسرائيل - وما أكثر النزاعات بين الدول، والشعوب في عصرنا هذا - والاهم من ذلك فهو يحدد اطارا غير دقيق لهذا الصراع ويحصره بين طرفين فقط هما الدول العربية ودولة اسرائيل، ويخفي، أو يقصي الطرف الاصيل والاساسي في هذا الصراع، وهو الشعب الفلسطيني. ويؤدي أيضا الى أكثر من فهم مغلوط لأبعاد المعركة وحقيقتها، فهو يكثف ويجسم أن النزاع «نزاع» بين دول عربية (اربعة عشر دولة) وبين دولة صغيرة مسكينة. وبالتالي لا يظهر الجانب الامبريالي والاستعماري في هذا الصراع، وأنه صراع تحريري بين الشعوب العربية وبين الامبريالية الاميركية ممثلة بقاعدتها اسرائيل، وانه أيضا - وعلى نفس المستوى - صراع تحريري بين الشعب الفلسطيني، وبين القاعدة الصهيونية التي زرعتها الامبريالية العالمية الاميركية في وطنه العربي فلسطين: ودور الامة العربية» في تحرير أرضها من رجس الاحتلال الصهيوني والامبريالي، لا ينفي حق الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه العربي بل يتكامل معه تكاملا عضويا وثيقا.

ويوحي التعبير أيضا بانه صراع بين دولة ودول أخرى مجاورة، مما يسمح بتصور المسألة على انها تتصل أيضا بمشاكل الحدود الآمنة، أو غير الآمنة، وحرية المرور في الممرات الدولية وغيرها من المشاكل.. وانه ليس صراعا تحريريا يتصل اساسا بوجود كيان سرطاني استعماري دخيل في وطن عربي هو فلسطين.

ونقول ايضا «ازمة الشرق الاوسط».. ومثل هذا التعبير واضح منه انه صيغة مبهمة عن قصد للتخفيف من طبيعة الصراع، وحدة المعركة التي تجري فوق أرضنا، وهو تعبير يكاد ان يحذف كلية طبيعة هذه القضية وحقيقتها. وهو صيغة مشبعة بالنظرة الغربية الاميركية اساسا. وان الذين صنعوا هذا التعبير وصدوره أول الأمر - (الصحافة الغربية) - انما يعنيهم المحافظة على الوضع الراهن في هذا الشرق الاوسط وتأمين استغلالهم له بشكل مباشر وغير مباشر، ويعنيهم أيضا ألا يؤذوا بعنف مشاعر القارىء الغربي!. فهذه الحرب الدائرة هناك.. في الشرق الاوسط.. أمر علىٰ الهامش بالنسبه له - أزمة!!. - اما بالنسبة لنا فالأمر يختلف، بل اننا يمكن ان نقول اننا لا نعرف ما يسمى بالشرق الاوسط، هذا التعبير الذي اصطنعته واشاعته - على الارجح - السياسة البريطانية اثناء الحرب العالمية الثانية ليلائم اغراضها الحربية والسياسية.

وهناك ناحية أخرى عند الحديث عن اللغة وبناء الثورة المعاصرة.. لا بد من الاشارة اليها وهي ناحية التعبيرات أو الشعارات التي تطرح ولا تترجم الى اعمال، ولا تعطي مضمونها العملي كاملا.

فنحن نتحدث مثلا عن «التحالف الثلاثي الاميركي الصهيوني وأدواته من قوى الثورة المضادة» ونتحدث من ناحية اخرى عن ان المعركة معركة قومية عربية شاملة» وانها «معركة تحريرية شعبية طويلة الأمد». وهذا صحيح تماما ودقيق.. ولكننا لا نرتب عليه نتائجه المنطقية والسياسية كلها، ولا نسنده بتحليل واقعي واضح وموضوعي لخدمة اهدافنا وخدمة معركتنا. فاذا كان التحالف الثلاثي في التعبير الأول صحيحاً - وهو صحيح - اي ان هناك تطابقاً بين المصالح الاميركية، والقواعد الاميركية في الساحة العربية الشاملة، والوجود الصهيوني الذي هو اداة لحماية هذه المصالح في ارضنا، وادواتها من قوى الثورة المضادة، فألى أي مدى يكون التهادن مع هذه العناصر التي ارتضت لنفسها الارتباط بالمصالح الاميركية؟.. وهل يمكن ان تخدعنا مزايداتها اللفظية في التعبير عن عدائها للعدو الصهيوني، وعن حقيقة الدور المحتمل أن تقوم به؟..

وأخيراً قد لا تكفي هذه الامثلة المحدودة، والظاهرة، وما المحنا اليه بشكل مبتسر لتوضيح القضية التي نود تقريرها... ولكن يكفي أن نثيرها لأكثر من سبب، قد يكون أهونه مساعدة ما يسمى بمشكلة فاعلية الاعلام العربي على أن يعرف اللغة الصحيحة التي عليه ان يتكلم بها عن قضيته.. وانها لمهمة المثقفين والمفكرين العرب، ان يكشفوا ويواجهوا هذا التوغل اللغوي، وان يساعدوا أمتهم على شفائها من هذه الظاهرة السرطانية المرضية فهذه هي مهمتهم ودورهم لتأدية الامانة التاريخية امام الاجيال اللاحقة.

محمد جبر

المبـــــــاراة

ابراهيم نصر الله

يجيئون مزدحمين بحمى الترقب
والانفعال
واحداً. واحداً
شارعاً. شارعاً
ويصبون في ساحة الشهداء!!
أي عرس سيشهد هذا المساء؟!
يشعلون الزغاريد..
يمتشقون احاديثهم..
ويغوصون في حلم أقدامهم.
لحظة
يبدأ الزحف..
ينطلق القلب من أرضه
وتسير والبيوت
ويبكي زقاق على صدر احزانه
- سأموت.
خمسة وثلاثون الفاً من البشر الفرحين
يعبرون المدينة هذا المساء
يسابقهم حلم الموسم الاحتفالي
والضوء
والاغنيات!!
يطوفون
هذي المدينة اضيق من صوتهم!
- أنشدوا

مصطفى الحلاج

حين تجتاز أقدامكم جثتي..
انشدوا سادتي
وارقصوا في الشباك..
وانعموا بالشراك..

•

المصابيح محكمة حولهم
..وسبعون الفاً من الاعين المشرعة
تتوزع في ساحة الملعب العشبي
قناديل من فرح يرتجف.
لحظة
لحظة..
وسبعون الفاً من الاعين المشرعة
تنزف الان رؤيتها!.
ويكون هدف
- صفقوا.. صفقوا!!
- عادت القدس..!!
وارتفعوا للسحب..!!
فالخيول الاصيلة لا تتقن اليوم
الا اللعب!!!
لحظة
لحظة
وتجن الطبول
يكون هدف
هدف آخر
صفقوا.. صفقوا
- عادت اللد!!
عاد النقب!!! -
خمسة وثلاثون الفاً من البشر الفرحين
يسيرون خلف الكرات السريعة..
ينتظرون
لحظة
ينتهون
يطلقون السهام المضيئة
- عادت فلسطين!!
عادت فلسطين!!
لم يعد الدم يشتاق الا لغشب الملاعب
واللاعبين!!
أيها الفائزون..
صفقوا...!
صفقوا.!
صفقوا.!
صفقوا...
وحين تمرون من باب جرحي - من فضلكم -
اصمتوا لحظة
ودعوني أفكر.

ثلاث قصائد

مخلص خليل

مدينة ناقصة

أودع بين الأفياء رغيفا
وأناديك
ليكتمل الطير المفرد
وليحيا جلباب الراعي قرب مياسمنا
إحتملي الأعشاب المزهوة والإمداء
إحتملي القبلة والاحجار لكي أمكث
جري أحصنتي بين ذراعيك الذابلتين
وكوني طيرانا أهواه إذا ضاقت
قولي لأسابيعك ان تفتح ساقيها
كي أمرق بين الأكفان
فنحن فقيران وما من ظفر أهديك
ونحن بعيدان. ولا أحد يجمعنا.

٨٠/٤/١٥

رؤيا

ها اني أفقد كل الأصداف لأجلك
ها اني أرمي أوسمتي الأخرى في الظل.
وأنأى كالزورق

هـاانني أغرق كالكاهن في سحبي
لكن يديك تمسدني غصنا غصنا
في هاوية النوم.
وتدخلني في الضوء الأزرق.

٨١/٦/٨

انتظار

تأتي غالبا بيروت
إمرأة من القصدير
تأتي غالبا كالخلد أو كالطير
تأتي...
أرتديها، ثم أهجس
هل سأغدو طائرا يزرق في العتمة
أم نوتي ضيع حلمه في المهد
تأتي غالبا بسوارها الزنجير
بحرا ناقصا
ويدان ناقرتان
تأتي بالمنازل
باحة بين الندى المنسي
تأتي بالمعادن ومضة
صفراء...
أو بيضاء
أو مشدودة في الخصر
أو مفتوحة العدبين.
تأتي...
أرتديها، ثم أهجس
هل سأغدو نجمة لتنالني وتطير
أم تغدو الوسادة
ثم أعدو نحوها في السهد
تأتي غالبا بهوائها القصدير
تأتي غالبا كالخلد أو كالطير.

٨١/٦/٩

لا تَحْـنِ الـرأسَ .. ولا تحـزن

توفيق الحاج ـ خانيونس

آه يا سمر اللون.. آه يا سمراني يما
رمان وزيتون بيدر خلاني يما
رايح عالبقعة. جاي من البقعة يما
صابونة « الشكعة » جايب حبيبي يما

★ ★ ★ ★

آه يا سمر اللون.
يا ابن حبيبتنا المصلوبة.
فوق مواجعها والرغبة.
يا رجل الوهج المتدفق في طرق الصبية والشرفات
لا تجني الرأس، ولا تحزن
فالكل بخير
والارض بخير ما دامت نبضات وجودك تعشقها
.. ايه لا ضير...
من الصفعات المجنونة على ايمانك
والكتفين.
على العينين
على الأجزاء المحظورة الصفع عليها
فانت تظل برغم فتاوى رجل الامن...
ابن حبيبتنا المصلوبة فوق مواجعها والرغبة
وتظل تظل
نبي اللحظات الصعبة
في كرم الميجانا الموبوء بعفن السادة والجند
شاهدت الاغصان تقاوم
ريح القحط
شاهدت الصبية يحتقرون الصمت
وهلع المرتجفين
ورأيت الزيتون الاعزل
يتشرب اسرار المجد:
... ورأيت الزيتون الاعزل
والاعزل في زمن المحنة
يحمل مشتعلا غضبته
ويفتش في صدر الغابات.
عن وجه صنوبرة خلقت لتعانق شوقا
صرخته
تبا للقاتل والعتمة
تبا للقاتل والعتمة
آه يا سمر اللون

لاحد السيف. ولا حتى مجموعة افكار الردة
تحدد مجرى نهر العشق.
ولا هي قادرة ان ترسم وجه حبيبتنا المتورد
ومصير الطفل المتمرد
على فرمانات الكبوة.
آه يا سمر اللون.
لا تحن الرأس ولا تحزن
احناء الجبهة ليس لنا.
والحزن الفاقع ليس لنا
.. احناء الجبهة للمأجور، وقطط السادة،
والقردة

والحزن الفاقع للمهزوم..
للمحروم من العاصفة النارية.
من سيف قطية.
لا تحن الرأس ولا تحزن
فالفجر.. قريب
والشمس على باب الرغبات
توشك ان ترفع رايتها
.. والجائر يبقى رغم قواه.
حطام اله..
لا يقدر حتى ان يسلب
رؤيا من طفل حمل الارض على كتفيه.
وقال.. أعود

كازينو خلف المقبرة

كريم دحام

على صعيد القصيدة
لا سيما في بهونا الكبير
نحن الشعراء الصغار
لا زلنا نحبو بعيون كالحة
هاربين من الموت والموت
من الكذبة والنسيان
عندما تلدغنا الفطنة
وشوكة المجد اليابسة
نقول: تعودنا، نأكل
شيئا من الخبز والمرارة
ثم نعفو
مع هذه الامة، مقطوعة حبل الظهر
والعجيب في الامر
اننا
لم نجد من يرحب بنا
وبذكرياتنا الكثيرة
اننا بصدد القصيدة
وهي تهرول على سقوف من صفيح
هل تقلع عن عادتها
وترتدي همسات الشهداء
وهم يخرجون من الحدائق
عائدين الى المقبرة؟
.....
.....
وفي سياق القصيدة
لا بأس كذلك
لقد هممنا « نترك » بغداد على مهل
واستطردنا بالشهادة والمشاجرات!
أحقا استحف بنا الاعداء!!
نحن الذين لم يرحب بنا أحد
يقتلوننا بهذه السرعة الخاطفة
ثم نشيع تشييع الابطال
بينما الاعداء
يشربون القهوة
في كازينو خلف المقبرة!!

نيسان ١٩٨٠

افلام العالم من أجل سلام العالم

ينعقد بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني الجاري في المانيا الديمقراطية، وبمدينة لايبزغ مهرجان لايبزغ السينمائي الدولي الرابع والعشرين للافلام الوثائقية والقصيرة وسط احتفالات فنية خاصة، وتحت شعار (افلام العالم من اجل سلام العالم).

وسيخصص في المهرجان يوماً خاصا لعروض افلام حركات التحرر الوطني في العالم. ومما يشار له بشأن ذلك. هو مشاركة الوفد الفلسطيني - بدون افلام، ويحدث ذلك للمرة الاولى! حيث ان آخر موعد لتقديم الافلام للمشاركة كان يوم ١٥ تشرين الاول الماضي، ولم يقدم حتى ذلك التاريخ اي فيلم فلسطيني..

اتجاه معاكس

وفي نفس الوقت دخل فيلم (اتجاه معاكس) مراحله النهائية، وهو من سيناريو واخراج (جبريل عوض). وتأتي اهمية هذا الفيلم من تناوله لواحدة من الموضوعات الخطيرة، التي تمس حاضر ومستقبل احد اخطر قطاعات شعبنا الفلسطيني، وهم الشباب.. حيث برزت ومنذ فترة غير قصيرة ظاهرة اللجوء السياسي الى عدد من بلدان اوروبا الغربية، لا سيما المانيا الغربية - (وهو ما يتعرض له الفيلم) - وكيفية ضياع العديد من الطاقات. الفيلم يلتقي بالعديد من هؤلاء الشباب الفلسطينيين والعرب. ويحاول الكشف عن الاسباب التي دعتهم في ان ينزلقوا الى هذه المخاطر على المستويات الاقتصادية، الاجتماعية، والنفسية، وقد استطاعت كاميرا المخرج الدخول الى السجون الالمانية التي يزج فيها هؤلاء الشباب بسبب من تفصيلات، ومضاعفات اوضاعهم الاجتماعية. وعلى هامش هذه الشهادات، هناك لقاءات اخرى مع عدد من قادة حركة المقاومة حيث تجري مناقشتهم ومحاورتهم بشأن هذه الظاهرة والاسباب المؤدية لها. والفيلم في كل ذلك، احدى الوثائق المهمة في تاريخ السينما الفلسطينية سواء من ناحية المعالجة الفكرية لهذه الظاهرة او من الناحية الفنية الجمالية.

المؤتمر الثاني عشر لاتحاد الكتاب والادباء العرب

وفي عدن عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية سيعقد اتحاد الكتاب والادباء العرب مؤتمره الثاني عشر. وكان آخر مؤتمر قد عقد في دمشق عام ١٩٧٩. وسيكون على برنامج هذا المؤتمر الكثير من الموضوعات والقضايا المعلقة، وستكون ابرزها مشكلة الحريات الديمقراطية الضائعة، والمنتهكة في العديد من البلدان العربية.

وسيحضر المؤتمر العديد من الشخصيات والوفود الثقافية العربية والعالمية.

أفلام وثائقية جديدة لقسم السينما في ج. ش. ت. ف اوراق سوداء

انتهى العمل في الفترة الاخيرة من انجاز فيلم (اوراق سوداء) للمخرج فؤاد زنتوت والذي يتناول في الوثيقة جوانب من تاريخ الارهاب الصهيوني منذ بداية قيام الكيان الصهيوني وحتى الفترات اللاحقة حيث يحاول الفيلم ان يتعرض الى واحدة من (مقومات) الايديولوجية الصهيونية، الفاشية، بمستويات ممارستها سواء كان ذلك في داخل الوطن المحتل، او خارجه والمتمثلة بالاعتداءات المتكررة على مخيمات شعبنا الفلسطيني او بعمليات الاغتيال التي جرت ضد العديد من رموز شعبنا النضالية..

ويكون الفيلم بالزاوية التي اختارها للموضوع خطوة متقدمة في انتاج الافلام السينمائية الوثائقية.

كتب تعليق الفيلم الرفيق ايهاب رائد. ووضع موسيقاه الفنان مرسيل خليفة.

من دورا الخليل - فلسطين... الى روما ايطاليا

وبعد...

وصلنا خبر الغدر والخيانة من على أرضكم... أرض هرقل... أرض المافيا... الموساد... أرض الـ (C.I.A)

« في تمام الساعة الواحدة الا ربعا بتوقيت روما الثانية الا ربعا بتوقيت دورا - فلسطين من صباح ١٩٨١/١٠/٩. دوى انفجار هائل في شارع « فياڤينتو » في روما. تبين فيما بعد أنه ناتج عن انفجار قنبلة وضعت في احدى غرف فندق فلور كان نتيجة ذلك استشهاد ابننا البطل ماجد... أبو... شرار ...

وصلنا الخبر كالصاعقة يا روما... ولكننا نهمل ولا نهمل. روما هل تعرفين ماجد... شرارة. هل تعرفين ان الكلمة شرارة... والمرأة شرارة... والرجل شرارة... والطفل شرارة... وفلسطين شرارة لن تهدأ الا بعودة الحق.

لقد تحولت قطرات الدم التي نزفت على أرضكم الى موجات إرسال الى بيروت... الى دمشق... الى عمان... الى دورا - فلسطين. انه دم الشهداء عندنا.

عاد الينا ماجد وقال: ها أنا عدت اليك ايتها الحبيبة دورا... عهدي لك بالعودة.

وها أنا عند عهدي... فالعهد هو العهد... والقسم هو القسم... والشهادة عودة اليك ايتها الحبيبة يا دورا... يا فلسطين.

لم أبك حبيبي... بل عاهدته على حمل الامانة... على مواصلة ميراث الدماء... لكن سؤالي له: أبهذه السرعة أتيت الينا. وفيا للعهد يا ماجد؟

قال ماجد... حبيبتي عبر التاريخ الانساني الطويل حين يصبح الظلم سدا منيعا... وحين يصبح اليأس وحشا كاسرا يهاجم الامل عند مفارق الدروب... وحين تموت الاماني... وتتقدم المسافات... ويهرب الفرح من عيون الاطفال... وتتحول أرغفة الخبز الى أقراص من نار... حين يحدث كل ذلك تتقدم الرجال الى الحقول لاستنبات الحياة الحرة. يتقدمون الى حد المقصلة... الى حبل المشنقة... الى مهرجان الرصاص والشظايا... ينبعث الدم ويلتقي النهر مع نفسه... وتغرس الشجرة في الارض بذور شجرة جديدة... وتتكاثر العصافير...

« روما... من الذي يمكن ان يدعي بعد ذلك انه أقوى من دجل خرج من ذاته الصغيرة... واتحد مع الغيب القادم... وأسقط وطأة الرغبات في اللحظة الراهنة... ليراهن على ميلاد بعيد وجميل... ووضع روحه على كفه... وألقى بها في مهاوي الردى...؟؟؟»

ماجد جاء الينا والشوق يملأ قلبه... ماجد جاء الى غسان كنفاني... الى كمال ناصر... الى كمال عدوان... الى ابو يوسف النجار... الى أبو علي إياد... الى وديع حداد... الى كل الشهداء... والملتقى فلسطين... بدأوا الحديث سويا قالوا لنا... نحن ذاهبون الى مذبح التضحية من أجلكم... لكي تذهبوا الى الحرية... أيها الاطفال ذاهبون الى عتمة الليل من أجلكم... لكي تذهبوا الى الفرح... ويا حبات القمح نحن ذاهبون الى حجر الطاحون... لكي تذهبي الى الندى والحقول...

وانهوا حديثهم حين قالوا.. ما أضعف الأمم التي يعلو ضجيجها... وتكثر شكواها... ويتواصل أنينها بين صفوف الشهداء... وما أعظم الأمم حين يندفع بين صفوفها الشهداء... ما أعظم فلسطين التي لا تتخلى عن ميراث الدم... وتقدم الشهداء جيلا وراء جيل أنها مندفعة على طريق النصر... انها ذاهبة الى الانتصار».

ثم ساروا جميعا في موكب واحد يتقدمهم غسان كنفاني يحمل لوحة كتب عليها عدنا الى حيفا... عكا... يافا... الناصرة... دورا... رام الله... القدس... غزة... الى فلسطين... فلسطين...

طارق إياد طارق

كتيبة الشهيد غسان كنفاني - النبطية

تقويم ١٩٨٢

يطلب من ص.ب: ٢١٢ تلفون ٣٠٩٢٣٠/٣١ بيروت - لبنان

مفكرة

فلسطين في تاريخ آل سعود..!

يروي جون فيلبي مستشار المخابرات البريطانية لدى عبد العزيز آل سعود عن حيثيات اللقاء الذي تم بين «سمحا ايرلخ» وزير المالية السابق في حكومة بيغن، وبين عبدالعزيز آل سعود فوق الاراضي «السعودية» فيقول «بعد مجيئي من فلسطين أبلغت عبدالعزيز قلق الاوساط اليهودية، وقلق بن غوريون بوجه خاص، من تصريحات عبد العزيز واولاده للوفود الفلسطينية ـ الآنفة الذكر ـ وقلت لعبد العزيز انني ابلغت بن غوريون أن بامكانه ارسال من يشاء ليطمئن على ان السعودية تأتي في المقام الرابع بعد بريطانيا واميركا واليهود من دعم حق اليهود في اقامة دولتهم في فلسطين. فاتفقا على موعد حددناه يوم ١٩٤٥/٩/١٣) يصل فيه ايرلخ ومن يرافقه بجواز سفر انكليزي عن طريق الظهران. فقال عبد العزيز «لكننا كيف نخفيهم؟» قلت: «نلبسهم كسوة عربية». قال عبد العزيز: «هذه ثياب جاهزة نلبسهم من نفس الثياب التي البسها. من الطاقية والشماغ والعباءة والثوب الى السروال والنعال»...

وما ان وصل سمحا ايرلخ ومرافقه عن طريق الظهران حتى البسناهما ثياب عبد العزيز فقابلاه في قصر الربع بالرياض. واصطحبتهما من مطار الظهران إلى الرياض، وقدمتهما إلى الحاضرين باسم «الشيخ سمحان وخويه» وقلت انهما من عرب المهجر المسلمين جاءوا للسلام على عبد العزيز امام المسلمين والعرب. وبعد القهوة المرة، اختلينا ودار الحديث الآنف، وقد اعجب سمحا ايرلخ بتسميته الجديدة «الشيخ سمحان» وانطلقت هذه التسمية على الجميع، ما عدا الامير فيصل، حتى الامير سعود وأقرب المستشارين اطلق الاسم عليهم)!!.

واردف فيلبي قائلا: (سمحا ايرلخ مقتنع بصدق نوايا عبد العزيز وقد منحه عبد العزيز عشرة آلاف جنيه استرليني، «خرجية» تليق بمقامه «كشيخ مغترب» وقال وهو يودعه امام الحاضرين:

سلموا لي على «الرجال» داوود. و «الرجال» الذي يقصده الملك عبد العزيز كان ديفيد بن غوريون)!

★ من كتاب «تاريخ آل سعود» للمناضل ناصر السعيد الذي اختطف من بيروت في ١٧ ديسمبر ١٩٧٩.

مايو ساموتا، شمس من أجل الرفاق»